الموسم الثاني
للانصات المركزي

تقارير وحقائق.. الاتحاد الوطني الكوردستاني ينقذ كركوك من حرب اهلية

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 29
الخميس
2023/09/07
No. : 7838

FOREIGN AFFAIRS

النظام بعد الإمبراطورية

جذور عدم الاستقرار في الشرق الأوسط

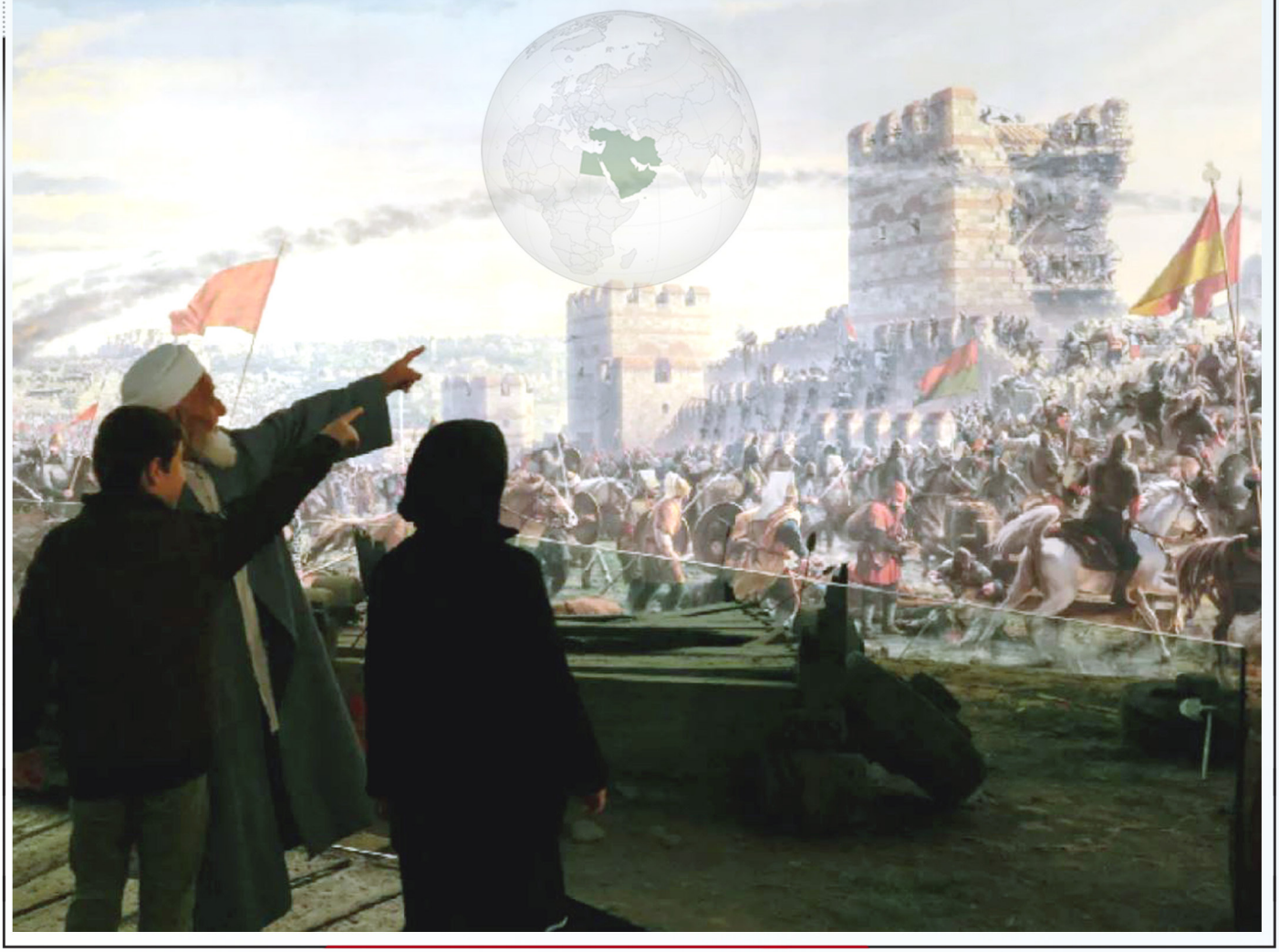

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- قوباد طالباني: وحدة الصف والتكاتف درء للمخاطر والتحديات
- اسو مامند:الاتحاد الوطني ينفذ سياسة صائبة لخدمة أهالي كركوك
- الاتحاد الوطني الكوردستاني ينقذ كركوك من حرب اهلية
- من مقر الى مقر..البارتي يريد اشعال نار الفتنة والتفرقة في كركوك
- واشنطن تندد بالعنف في كركوك وتدعو لتفعيل المادة 140
- الموقف التركي والايراني من الاوضاع في كركوك
- صحفيو وادباء ومثقفو كركوك يشيدون بالتعايش المشترك
- المؤتمر الوطني الكردستاني: الأحداث المؤسِفة من تبعات عدم تنفيذ المادة 140
- الاقليم: دعوة بغداد لصرف مستحقات الإقليم والالتزام بالمنهاج الوزاري والاتفاقات
- كربلاء.. 22 مليون زائر يحيون أربعينية الحسين
- رئيس الجمهورية: نستذكر أروع الدروس العظيمة التي خطها الإمام الشهيد
- رئيس الجمهورية: العراق يتطلع إلى دعم المجتمع الدولي من أجل الاعمار والبناء

مام جلال..حقائق ومواقف للتاريخ

- علي شمدين : مام جلال في الشام ..(5)

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- بوتين - إردوغان: «سوتشي» لا تصلح ما أفسدته «فيلنيوس»
- طهران وانقرة ..مناقشة وجهات النظر حول كافة القضايا
- دوران كالكان: يجب ألا يلعب الحزب الديمقراطي الكردستاني بالنار

المرصد السوري و الملف الكردي

- مظلوم عبدي: كشفنا مخططات تستهدف الإدارة الذاتية
- صالح مسلم: قوى الشر والاستبداد لم تتوقف عن ممارسة مؤامراتها
- واشنطن تجدد تاكيد شراكتها مع قوات سوريا الديمقراطية
- ظهورٌ علنيٌّ لعناصر "داعش" بين صفوف المرتزقة
- دير الزور إعادة خلط للأوراق وفتنة بنكهة المصالح
- شورش درويش: الفوضى إذ تهدد دير الزور

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- النظام بعد الإمبراطورية..جذور عدم الاستقرار في الشرق الأوسط
- أوهام الاستقرار في النظام الاستبدادي العربي
- اقتحام الكونغرس.. حكم بسجن القائد السابق لمجموعة براود بويز

العدد: 7838... 2023-09-07

وحدة الصف والتكاتف درءا للمخاطر والتحديات

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان الاربعاء، ٦ أيلول ٢٠٢٣، في أربيل، جو كيجونك القنصل العام لكوريا الجنوبية في الإقليم، بمناسبة انتهاء مهام عمله.

واكد قوباد طالباني خلال اللقاء: « ان إقليم كوردستان يواجه تهديدات وتحديات خطرة، فان لم نوحد صفوفنا ونتكاتف لن نحتمل هذه الضغوطات والتحديات».

وأثنى قوباد طالباني على دور القنصل الكوري خلال مهامه في تطوير وتعزيز العلاقة بين الإقليم وكوريا الجنوبية، كما شكر جهود دولة كوريا الجنوبية التي اسهمت بشكل فعال في إعادة اعمار إقليم كوردستان والعراق بعد عملية تحرير العراق.

من جانبه ثمن القنصل الكوري الجنوبي دور قوباد طالباني ومكتب نائب رئيس الوزراء على تقديم العون والمساعدة له خلال تنفيذ مهامه.

وتطرق جانب آخر من اللقاء الى الاوضاع السياسية والمشكلات بين الإقليم وبغداد والمخاوف والتحديات التي تواجه إقليم كوردستان، حيث أشار قوباد طالباني الى « ان إقليم كوردستان والكورد بصورة عامة، يواجهون مخاطر وضغوطات عدة، وبالنظر الى الوضع الراهن، في ظل الخلافات والصراعات الحالية بين الأطراف السياسية في الاقليم، من الصعب ان يتحمل الكورد كل هذه الضغوطات والمخاطر».

كما اكد نائب رئيس حكومة الإقليم ان: « الخيار الوحيد امام الكورد وإقليم كوردستان في هذه الظروف الصعبة هو الرجوع الى السياسات الحكيمة والعقلانية، والبدء بحل المشكلات الداخلية للبيت الكوردي سريعا كي يواجه الكورد التهديدات والمخاطر متحدين وموحدي الصفوف».

كما حذر قوباد طالباني من انه: « اذا لم نتوحد سوف نخسر ويأتي أيام نندم جميعا على هدرنا للفرص المتوفرة وعدم السيطرة على مشاكلنا الداخلية».

الاتحاد الوطني ينفذ سياسة صائبة لخدمة أهالي كركوك

اعلن اسو مامند عضو الهيئة العاملة للمكتب السياسي خلال حواره مع قناة شعب كوردستان الفضائية: « حينما بدأ المتظاهرون بقطع الطريق الرئيس بين كركوك واربيل ابلغنا بغداد وقيادة العمليات المشتركة عبر مكتب رئيس الاتحاد الوطني وممثلي كركوك في الحكومة الاتحادية، ضرورة عدم السماح بهذه التصرفات واكدنا:» اذا لم تفتح الطريق سيكون لنا موقف صارم» مؤكدا: « ان دماء أبنائنا اغلى واقدس من مقرات ومباني جميع الأحزاب، وطالبنا الجميع الالتزام بتهدئة واستقرار كركوك».

فكر شوفيني و دعاية انتخابية وسيناريوهات فاشلة

وأضاف اسو مامند: « ان قطع الطريق على المواطنين كان فكرا شوفينيا وجزءا من الدعاية الانتخابية وسيناريو غير موفقة، كنا مع تسليم المقرات لكن لماذا في هذا التوقيت القريب من الانتخابات.؟ وكان بالإمكان نصب الخيم امام المقرات للتعبير عن الرفض وليس قطع الطرق».

الاتحاد الوطني والبيشمركة دافع ويدافع عن كركوك

واوضح عضو الهيئة العاملة للمكتب السياسي للاتحاد الوطني: « خلال أكثر من ثلاث سنوات مضت، كان القيادة والبيشمركة وكوادر وتنظيمات الاتحاد الوطني دافعوا عن كركوك حيث كنا في الخطوط الامامية للدفاع وكان ارهابيي داعش لم تبعد عن البيشمركة أكثر من كيلومتر واحد، لهذا فان شهداءنا وأهالي كركوك شاهد على اننا بقينا في كركوك في احداث الاستفتاء و١٦ أكتوبر».

الاتحاد الوطني أكد كوردستانية كركوك في الانتخابات والديمقراطي قرر المقاطعة

واشار اسو مامند الى دور الاتحاد الوطني في كركوك واثبات كوردستانية المدينة عبر الانتخابات: « خلال انتخابات مجلس النواب في ٢٠١٨ قاطع الحزب الديمقراطي انتخابات مجلس النواب وفسح المجال بمقاطعته لمكونات أخرى، لكن الاتحاد الوطني بقي وشارك الانتخابات وحقق نصرا عظيما واثبت اكثريته في كركوك، فيما شارك الديمقراطي في انتخابات ٢٠٢١ رغم ان الأوضاع لم تتغير، لهذا نقول ان بإمكاننا البقاء ومواجهة الاعتداءات لكن لا يمكن ان نخلي الساحة السياسية للأخرين في كركوك، وإذا أراد طرف معين جمع ١٠٠ او ٢٠٠ شخص فنحن نتمكن خلال ساعات فقط حشد الالاف»

الرئيس بافل طالباني دافع شخصيا عن كركوك

ويقول اسو مامند عن دور الرئيس بافل جلال طالباني في السيطرة على الأوضاع المضطربة في كركوك: « في اليوم الأول من الاحداث اتصل الرئيس بافل جلال طالباني أكثر من ٥ مرات ليزور كركوك لكن أكدنا اننا نعالج المشكلة، كما اوفد فريق من المحامين للدفاع عن الشهداء والجرحى والمتضررين من الناحية القانونية، ولا يخفى ان الاتحاد الوطني ينفذ السياسة الصائبة لخدمة أهالي كركوك، وعند قدوم القوات العراقية الى كركوك كان الوزيران الكورديان هما من طالبا بضرورة انسحاب هذه القوات، كما اجتمع رئيس كتلة الاتحاد الوطني في مجلس النواب على راس وفد مع قيادة المقر المتقدم ورئيس اركان الجيش لحل المشكلات وليس اطراف أخرى».

ممثلوا الاتحاد الوطني هم من طالبوا بحقوق الشهداء والجرحى والمتضررين

وبين عضو الهيئة العاملة للمكتب السياسي: « خلال اجتماع محمد شياع السوداني رئيس مجلس الوزراء الاتحادي مع مكونات كركوك، قدم ممثلو الاتحاد الوطني مذكرة طالبوا فيها ضرورة إطلاق السجناء واعتبار ضحايا الاضطرابات شهداء، وتعويض المتضررين، كما اوفد الرئيس بافل جلال طالباني وفدا من المحامين الى كركوك لاحالة المجرمين الى القضاء، ونحن كاتحاد الوطني لم نساوم على حقوق شهدائنا ونعتبر أنفسنا صاحب كركوك ونبذل كل جهودنا لحماية استقرار المدينة».

دماء شبابنا أغلى من المناصب والمقرات الحزبية

واكد اسو مامند: « ان كركوك قدم التضحيات في كل بقع من اراضي كوردستان وان ما يجري الان في المدينة من الأوضاع المتوترة لا يخدم الكورد وكركوك، ونحن بدورنا نطمئن أهالي كركوك الأعزاء اننا لن نتركهم وان قطرة من دماء شباب كركوك أغلى من جميع المناصب والمقرات الحزبية ولا نريد ولا نسمح بالمزايدة بحياة ودماء شباب وأهالي كركوك».

يأتي هذا في وقت استشهد بسبب التوترات الأيام الماضية ٤ من شباب كركوك كلهم من الاتحاد الوطني الكوردستاني وجرح أكثر من ١٥ شخص اخر، ويعود هذه التوترات الى الخلافات السياسية والصراع على المقرات الحزبية وحيث ان الحزب الديمقراطي هو المتهم الرئيسي لخلق هذا الاضطرابات والتوترات في كركوك.

الاتحاد الوطني الكوردستاني ينقذ كركوك من حرب اهلية

تمكن الاتحاد الوطني الكوردستاني وكما كان في السابق من انقاذ كركوك من حرب بين مكوناتها، بعد ان حاولت بعض الاطراف السياسية تخريب الاوضاع واشعال حرب اهلية بين مكوناتها على خلفية التناحر على مقر يقع في اطراف المدينة، فالحزب الديمقراطي الكوردستاني وبذريعة تسلم مقر قيادة عمليات كركوك اشعال نار الاقتتال وحدثت تظاهرات تخللتها اعمال عنف ونتج عنها استشهاد واصابة عدد من شباب كركوك.

الاتحاد الوطني الكوردستاني برئاسة بافل جلال طالباني لعب دوراً مهماً في تهدئة الاوضاع واخماد نار الفتنة عن طريق الاتصال مع الجهات ذات العلاقة ولم يترك المواطنين ابداً بل قام بالعمل على انصاف المتظاهرين ومنع وقوع الفتنة بين مكونات كركوك.

دور كبير في تهدئة الاوضاع

وقالت السيدة حسيبة عبدالله عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكورساني PUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني لعب دوراً كبيرا في تهدئة الاوضاع ومنع وقوع حرب طائفية ودموية.

واضافت: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني لعب دوراً كبيراً ووقف بالضد من المؤمرات التي حيكت ضد ابناء كركوك، لكن مع الاسف راح ضحية تلك المؤمرات ٤ من شباب كركوك.

بعض الاطراف حاولت تصعيد الموقف

وتقول السيدة حسيبة عبدالله: ان بعض الاطراف حاولت تصعيد الاوضاع لكن بدور كبير من الرئيس بافل جلال طالباني وقيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني تمكنوا من تهدئة الاوضاع وانهاء التوترات.

واضافت: بجهود من الاتحاد الوطني الكوردستاني تم فتح الطرق ورفع خيم الاعتصامات ووقف حملات المداهمة والتفتيش في الاحياء الكوردية بالاضافة الى احتساب المتظاهرين كشهداء، كما تمكن الاتحاد الوطني الكوردستاني من اطلاق سراح جميع المعتقلين.

الرئيس بافل جلال طالباني يتابع اوضاع كركوك عن كثب

تقول السيدة حسيبة عبدالله: ان الرئيس بافل جلال طالباني يضع كركوك في أولويات مهامه، وكان على الخط معنا منذ بداية اندلاع الاحداث وعمل بشكل سريع وجدي على تهدئة الاوضاع في مدينة كركوك.

واضافت: كما أوصى الرئيس بافل جلال طالباني مركز الشؤون القانونية بأعداد فريق من المحامين للدفاع عن حقوق ضحايا التوترات في كركوك ومناصرة ملفاتهم من الناحية القانونية.

وأوضحت: ان الأوضاع في كركوك غير قابلة للقبول، وان الاتحاد الوطني سيدافع بشدة عن كركوك ومواطنيها ويقوم بمتابعة الأوضاع عن كثب وسيتخذ الإجراءات القانونية اللازمة لترسيخ حقوق جميع الشهداء والجرحى وكل من تضرر من هذه الاحداث.

دور الاتحاد الوطني في تهدئة الاوضاع

يقول النائب عن كتلة الاتحاد الوطني الكورساني كيلان قادر لـPUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني لعب دورا كبيرا في تهدئة الاوضاع في محافظة كركوك.

واضاف: ان في كتلة الاتحاد الوطني وقيادة الاتحاد الوطني في كركوك عملا بشكل سريع وجدي لمعالجة المشاكل وتهدئة الاوضاع، لكن مع الاسف كان هناك بعض الاطراف التي تسعى لتصعيد الاوضاع.

انقاذ كركوك من حرب اهلية

يقول النائب كيلان قادر: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني تمكن من انقاذ كركوك من الدخول في حرب بين

المكونات وعمل بشكل كامل على توصيات فقيد الامة الرئيس مام جلال عندما قال بان كركوك تحتاج الى تنفيذ سياسة شدة الكورد.

واضاف: لقد قام الاتحاد الوطني الكورستاني بتعزيز التعاون والوئام ومنع كركوك من الانزلاق نحو حرب اهلية بين المكونات.

المدافع الحقيقي عن كركوك

يقول النائب كيلان قادر: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني ومنذ البداية كان المدافع الحقيقي عن ابناء مدينة كركوك، وحتى في الحرب ضد تنظيم داعش الارهابي قدم عدداً كبيراً من الشهداء لحماية كركوك وابعاد خطر الارهابيين عنها.واضاف: ان الايام تثبت ماقام به الاتحاد الوطني الكوردستاني في سبيل كركوك وهو بقي مع المواطنين ولم يتركهم ابداً وشاركهم في السراء والضراء.

اتصال مستمر مع الجهات المعنية

يقول النائب عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني صباح حبيب خلال تصريح خاص لـ PUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني منع وقوع حرب بين مكونات كركوك بعدما حاولت بعض الاطراف اشعال نار الفتنة.

واضاف: ان بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني كان على اتصال مستمر مع الجهات ذات العلاقة لتهدئة الاوضاع في كركوك، والاتحاد الوطني الكوردستاني لعب دروا كبيرا في تهدئة الاوضاع واخماد نار الفتنة.

دفاع مستمر عن كركوك

يقول النائب صباح حبيب: في السابق ايضا وحتى بعد وقوع تداعيات الاستفتاء بقي الاتحاد الوطني الكوردستاني مع ابناء كركوك ولم يتركهم ولو حتى للحظة واحدة، وكتلة الاتحاد الوطني وقيادة الاتحاد الوطني تعمل بشكل جدي وفعلي على خدمة ابناء كركوك.

واضاف: ان جميع المواطنين يعلمون بان الاتحاد الوطني الكوردستاني هو المدافع الحقيقي عن حقوقهم ومستحقاتهم ولم يتركهم ابداً.

PUKMEDIA

من مقر الى مقر..البارتي يريد اشعال نار الفتنة والتفرقة في كركوك

الحزب الديمقراطي الكوردستاني يسعى بكل جهد من اجل اشعال نار الفتنة في كركوك وتخريب الاوضاع المستقرة والتعايش والوئام في المدينة.

وهو يعمل على بذلك بذريعة استلام مقر قيادة العمليات المشتركة، لكن هذه الحجة لاتمت الى الواقع بأي صلة فاذا كان يريد استلام مقراته فلديه الكثير منها في كركوك لماذا لايعود اليها؟، لماذا يصر على استلام هذا المقر؟، الامر كله يدخل في اطار زرع الفتنة بين مكونات كركوك وليس العودة والعمل السياسي.

واذا كان حريصا على مقراته الى هذا الحد، ففي العام الماضي احرق مقره الرئيسي في العاصمة بغداد، من قبل متظاهرين ولم ينطق بكلمة بل اصدر بيانا خجولاً، اذن مايتوضح لنا بانه لايريد المقرات والعودة الى كركوك بل يريد اشعال نار الفتنة والحرب بين مكوناتها.

افتعال المشاكل وخلق البلبلة

تقول السيدة رابحة حمد عضوة المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: ان ماحدث في كركوك والمشاكل التي سببها الحزب الديمقراطي الكوردستاني مبعث قلق كبير للمواطنين في كركوك.

واضافت: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني قدم تضحيات كبيرة من اجل حماية مدينة كركوك، وان مايقوم به الحزب الديمقراطي هو من اجل افتعال المشاكل وخلق البلبلة بأي طريقة كانت.

تنفيذ اجندات خارجية

تقول السيدة رابحة حمد: ان هدف الحزب الديمقراطي ليس استلام المقر لانه في العام الماضي احرق متظاهرون مقر له في العاصمة بغداد ولم يصدر عنه اي موقف بل اكتفى باصدار بيان خجول.

واضافت: ان ما يحدث في كركوك اصبح موضوعا اقليميا وتقف خلفه برامج واجندات خارجية وهناك من يقوم بلعب دور سلبي في كركوك ويريدون عن طريق الحزب الديمقراطي تنفيذ اجنداتهم في مدينة كركوك. وكل جهودهم تنصب في خلق المشاكل وافتعال الازمات وتأجيل الانتخابات التي من المقرر اجراؤها بعد فترة.

استهداف للعملية الانتخابية

يقول عمر رضى مامو الكادر المتقدم للاتحاد الوطني الكوردستاني في كركوك لـPUKMEDIA: ان مايحدث في كركوك هو من اجل ضرب الانتخابات وخلق حالة من اليأس لدى المواطنين لعدم المشاركة في الانتخابات.

واضاف: ان بعض الاطراف ترى بان الاتحاد الوطني الكوردستاني سيكون هو الفائز الاول في كركوك في انتخابات مجالس المحافظات والمواطنين في كركوك واعون تماماً ويدركون ان مايجري هو مؤامرة ضدهم لحثهم على مقاطعة الانتخابات.

الحزب الديمقراطي لايريد العودة الى كركوك

يقول عمر رضى مامو: ان ماحدث في كركوك والمقر الموجود على طريق اربيل هو ذريعة للحزب الديمقراطي لتخريب الاوضاع وخلق البلبلة فهو لايريد العودة الى كركوك، وفي بغداد احرقت له مقار لكنه لم يبدي اي موقف.

واضاف: ان الحزب الديمقراطي لديه مقرات عديدة في كركوك لماذا لايستخدمها؟، اذا لم يكن يريد افتعال المشاكل وحدوث اعمال عنف، لماذا يصر على هذا المقر فقط؟، الكل يعلم بانه يريد افتعال المشاكل وتخريب الاوضاع الآمنة والمستقرة في كركوك.

حرق مقر الحزب الديمقراطي في بغداد

هذا وأضرم محتجون غاضبون العام الماضي النيران بمقر الحزب الديمقراطي الكوردستاني بالعاصمة بغداد، احتجاجا على تغريدة لاحد كوادر الحزب انتقد فيها المرجع الأعلى في العراق السيد علي السيستاني.

وأحاط المهاجمون الغاضبون بمقر الحزب الديمقراطي الكوردستاني وسط بغداد وأضرموا النيران فيه، وأحرقوا صورا لرموز الحزب الديمقراطي، وهم يهتفون بشعارات تندد بهذا «التصرف المشين» ضد السيد علي السيستاني. وتدخلت القوات الأمنية في محاولة لإخماد النيران التي اندلعت داخل المقر.

كما نفى الحزب الديمقراطي في بيان "أن يكون المذكور له اية علاقة او انتماء بالحزب الديمقراطي الكوردستاني لا من قريب ولا من بعيد ، مشيرا إلى أن تغريدته تمثل رأيه الشخصي وليس له اية صلة بالحزب.

وكل المعلومات اشارت في ذلك الوقت الى أن المدعو نايف الكوردستاني كان مرشحاً وهو كادر متقدم في الحزب الديمقراطي عن منطقة زمار بمحافظة نينوى.

PUKMEDIA

واشنطن تندّد بالعنف في كركوك وتدعو لتفعيل المادة 140

نددت وزارة الخارجية الأمريكية، الثلاثاء، بأعمال العنف التي جرت بحق مواطنين كورد في مدينة كركوك، خلال الأيام الماضية، مطالبة في الوقت نفسه بتفعيل المادة ١٤٠ من الدستور العراقي عبر الحوار.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان، إنها تراقب عن كثب التوترات الأخيرة في كركوك وتدعو إلى تفعيل المادة ١٤٠ وحلها من خلال الحوار بين الأطراف.

وأعرب نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، فيدانت باتيل، عن موقف بلاده من الوضع في كركوك، قائلا: «ندين أعمال العنف الأخيرة في كركوك ونقدم تعازينا لذوي ضحايا الاحتجاجات في كركوك».

كما دعا فيدانت باتيل كافة الأطراف إلى حل المشاكل العالقة من خلال الحوار وكذلك حل المشاكل الأساسية في كركوك ، مؤكدا ضرورة إعادة تفعيل تطبيق المادة ١٤٠ من الدستور العراقي.

الموقف التركي والايراني من الاوضاع في كركوك

دخل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على خط الاحتجاجات في مدينة كركوك العراقية مرسلا إشارات تهديد بالتدخل في حال تم تسليم المحافظة الغنية بالنفط إلى الكرد وفق اتفاق بين أربيل والحكومة الاتحادية في بغداد.وقال الرئيس التركي إن "كركوك هي موطن التركمان، ومنطقة تعيش فيها الثقافات المختلفة بسلام لمئات السنين، ولن نسمح بزعزعة أمنها وتهديد وحدة أراضيها".وأضاف "لن نسمح بأي ضرر يصيب وحدة واستقرار هذه المنطقة الجغرافية".

ويشير المراقبون إلى أن تركيا وجهت إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني تحذيرا خفيا من أن الانفتاح التركي على الحزب وعلى قيادة الإقليم لا يعني بأي حال السكوت عن محاولات وضع اليد على كركوك التي يراهن الأتراك عليها كحجة لِشَرْعنة تدخلهم في شؤون العراق باسم حماية التركمان.

وحث أردوغان وزير الخارجية هاكان فيدان ورئيس جهاز الاستخبارات إبراهيم قالن على ضرورة متابعة ملف كركوك عن كثب.وأوضح أنّ هدوءا نسبيا يسود مدينة كركوك في الوقت الحالي على ضوء نتائج اللقاءات التركية مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، ومع أسرة بارزاني.

وتأتي تصريحات أردوغان بعد يومين من تصريحات شديدة اللهجة أدلى بها وزير الخارجية التركي في مؤتمر مشترك مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، جاءت في قالب تهديد مبطن.وقال فيدان إن أنقرة ستقف ضد جعل حقوق التركمان "موضع مساومات سياسية" وستستمر في دعمهم في كافة المجالات، مطالبا بـ"ضمان التمثيل المتساوي لجميع مكونات المجتمع في كركوك ومشاركتهم في الإدارة، وحماية حقوق ومصالح أبناء جلدتنا التركمان".

من جهته ابدى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، الإثنين، موقفا من الأزمة الأخيرة التي تواجه العراق بشأن محافظة كركوك، فيما أن أكد إيران مستعدة للمساعدة.وقال كنعاني في مؤتمر صحفي، إن «دعم الاستقرار والأمن في الدول المحيطة يمثل أولوية بالنسبة لإيران. ولن تبقى آثار أي تهديدات وأزمات داخل حدودها. أينما طلب منا المساعدة، تحركت إيران للمساعدة وتحقيق الاستقرار أو حل النزاعات في البلدان».

وذكر المتحدث باسم الخارجية الإيرانية: «لا نتدخل في شؤون العراق الداخلية. ومع الظروف التي شهدناها في العراق، هناك أسباب لنشوء بعض الصراعات وعدم الاستقرار، ومن الطبيعي أن تبذل السلطات العراقية قصارى جهدها. ومن المهم بالنسبة لنا أن ندعم الاستقرار الداخلي في العراق وجهود الحكومة المركزية».

صحفيو وادباء ومثقفو كركوك يشيدون بالتعايش المشترك

تقرير –رزكار شواني : يؤدي الاعلام دوراً فعالا في نبذ التطرف والعنف بشتى اشكاله ويعتبر الاعلام الفعال السلاح الناجح الذي من شانه بث روح التعايش السلمي والتآخي بين مكونات وأطياف المجتمع وذلك من خلال نشر المقالات واقامة البرامج والندوات التوعوية المستمرة بغية الخلاص من التعصب والتطرف والعمل من اجل دفع المجتمع الى العيش المشترك وترسيخ مبدا التعايش والسلام والوئام ..

ولكركوك تأريخ عريق بثقافتها ونسيجها الاجتماعي ، بثقافتها حين برزت اسماء لامعة من مختلف القوميات من بينهم (جماعة كركوك الادبية) الذين تركوا بصماتهم الواضحة ، أمثال جليل القيسي وسركون بولص وجان دمو وزهدي الداودي ويوسف الحيدري وفاضل العزاوي وانور الغساني وآخرين من الاجيال التي بعدهم .. هؤلاء كانوا لهم القاسم المشترك تحت مظلة أدبية واحدة وهو روحهم التجديدية وعطاءهم الثر في ابراز الوجه الثقافي في هذه المدينة العريقة ، حاملين روح التعايش فيما بينهم.

وان هذا التعايش كان له الاثر الواضح في نفوس هؤلاء المثقفين والذي اينعت ثماره في تعزيز المشهد الثقافي الكركوكي والاستمرار في زرع باقة الورد التي تمثل جميع مكونات كركوك بكردها وعربها وتركمانها وآشورييها .

كركوك بنسيجها الاجتماعي المميز كانت ولاتزال محط انظار العالم باسره ، من خلال التعايش الموجود في هذه المدينة العريقة . وما جرى في كركوك خلال الايام الماضية من احداث مؤسفة كانت ورائها اياد خبيثة حاولت قطع نسيج التعايش الموجود بين مكوناتها الا انه وبهمة الخيرين من ابناء المدينة بجميع قومياتهم واطيافهم تم قطع دابر الفتنة التي كادت ان تفتك بنسيج المكونات فيها ..

وفي هذا التقرير الذي اعددناه تحدث عدد من الصحفيين و الكتاب والادباء في مدينة كركوك عن التعايش الموجود بين مكونات المدينة و اصرارهم في استثمار زرع المحبة و التآخي فيما بينهم ونبذ جميع اشكال الفتنة والتطرف:

يقول الدكتور علي مال الله :

أن ثقافة العيش وتقبل الآخرين هي الأساس والمرتكز الحقيقي للعيش بين مكونات كركوك ولغة العنف مهما كانت عناوينه هي مرفوضة لان كركوك عرفت عبر التاريخ بانها مدينة التعايش السلمي بين القوميات والأديان ".

لافتاً الى أن" كركوك هي مثال للتعايش منذ القدم وما جرى في المدينة خلال الايام الماضية أدمى قلوب جميع المكونات وراح ضحية العنف ابرياء شهداء . وعلى جميع الأطراف أن يكونوا على قدر المسؤولية للعمل على حل القضايا الخلافية بصورة الحوار والمناقشات والابتعاد عن المساس بالسلم المجتمعي .

اما الاديب الدكتور عبدالكريم خليفة فقد قال :

من المؤكد ان مفهوم التعايش وقبول الآخر هو القاعدة الاساسية لاستقرار المحافظة . واكيد عن الثقافة بدرجاتها المختلفة تخلق وعيا صحيحا في طريقة اثبات الهوية والتي من المؤكد انصهارها ببودقة الهوية الاكبر الجامعة للكل ، واكيد درجة الوعي نتيجة الثقافة تلعب دورا اساسيا في خلق هوية انسانية جامعة وهذا مالوحظ للاشخاص المتطرفين والشوفينيين والعنصريين انهم لايمتلكون وعيا او ثقافة او درجات الثقافة عندهم متدنية واكيد الانسان المثقف يفرق بين حب قوميته وبين التعصب والغاء الآخر .

فيما قال الاديب والصحفي ايوب بامبوغجي :

ان ابناء كركوك متحابين ومتآخين منذ الأزل ويحبون بعضهم البعض وقلوبهم موحدة ومتعايشين بسلام وأخوة ، فالكردي والتركماني والمسيحي والعربي يعيشون بسلام ووئام في كركوك منذ الازل . نحن أبناء هذه المدينة الحبيبة المتآخية رغم أنوف المتآمرين الذين يريدون التفرقة ، سنبقى شعبا واحدا وقلبا واحدا كـ "شدة ورد) رائعة ومعطرة .. اللهم احفظ كركوك بكافة أطيافها.

وقال الاديب متين عبدالله ،

ان المتابع لأحداث العالم و من ضمنها الشرق الأوسط طبعا و التغيرات التي حدثت بفعل الأحداث المتسارعة يرى أن كركوك – رغم صغر حجمها قياسا للأماكن التي شهدت تلكم الأحداث وبالنتيجة التغيرات يرى أن كركوك أمتازت بأهلها في الحفاظ على نسيجها الأجتماعي ، فقد اثبت الوعي الكركوكي أنه أكبر من يخدر بجرعة سياسات خارجية وارادات أجنبية ، هذا يعود بالطبع الى خبرة أهالي كركوك في التكاتف عند المحن التي عصفت بالمدينة حتى دهور قبل الميلاد .

من جهة أخرى قلما تجد أو لا تجد بالكاد أي عائلة كركوكية لم تتداخل مصاهرة وقرابة ، وقلما تجد من لا يتكلم اللغات الثلاث العربية و الكردية و التركمانية وأضف اليها السريانية أيضا .

لا يمكن لأهالي مدينة ان لا يتكاتفوا وهم الذين بنوا في ما مضى القلعة واحتضنوا فيها الأنبياء وبنوا المساجد بجوار الكنائس واشتدت سواعدهم حتى أيام الجوع والقحط ، كيف لا يتكاتف أهالي مدينة أنجبت كل هذا الكم من الشعراء والأدباء و الفقهاء وبالنتيجة ان كان العالم يرى في أهلها عراقا مصغرا فنحن بكل أطيافنا نراها العالم المصغر .

كركوك بأهاليها الكرام ستكون نموذجا يحتذى بها و قدوة يقتدى بأهلها . فلا يمكن لأضلاع هذا المربع وأقصد هنا العرب و الكرد والتركمان والكلدو أشور أن لا تقوم لها قائمة . فنحن بتكاتفنا نرى المحن مسرحيات هابطة وبروفات ضعيفة لا يمكن أن تؤثر على النص الأصلي وأقصد هنا تعايش أهالي كركوك .

عمار الأرض ، المحبون للحياة
الذين يألفون و يُؤلَفون .
فالماضي البعيد
و الأمس القريب ،
خير شاهد على ذلك .

المسرى

المؤتمر الوطني الكردستاني:

الأحداث المؤسِفة من تبعات عدم تنفيذ المادة 140

أصدر المؤتمر الوطني الكردستاني (KNK) بياناً حول الأحداث التي حصلت في كركوك.جاءفيه:

«أصبحت كركوك مرة أخرى ساحةً للتنافس غير المرغوب فيه، بدأت الاحتجاجات المدنية نتيجة استياء الشعب الكردي من السياسة السيئة لإدارة المدينة، ونتيجة للاحتجاجات، استخدمت القوى الأمنية في المدينة العنف بحق الشعب ذو الصوت الشجاع وهاجمته بالرصاص الحي، مما أدى إلى استشهاد وإصابة عددٍ من المواطنين الكرد، وتقع المسؤولية هذه الاحداث بالدرجة الأولى على عاتق محافظ كركوك، وأولئك الذين تلطخت أيديهم بدماء المواطنين الكرد، ويجب أن يعاقبوا قانونياً.

الوضع في كركوك مرتبط بمخطط تم إعـداده قبل سنوات طويلة، وتلعب تركيا دوراً سيئاً في هذه الفوضى وتستمر في التدخل في شؤون إقليم كردستان والمناطق الكردستانية المنفصلة، كما تقع على عاتق حكومة العراق ورئاسة جمهورية العراق مسؤولية إحلال الاستقرار في هذا الوضع والحد من التدخلات الخارجية.

إن الأحداث المؤسِفة في كركوك بشكل خاص وفي المناطق الكردستانية المنفصلة بشكل عام هي نتيجة عدم حل المشاكل على أساس الخطة الدستورية المحددة في المادة «١٤٠»، فبحسب المادة «١٤٠» من الدستور العراقي، يجب حل مشكلة المناطق الكردستانية المنفصلة ومراعاة خصائص المناطق المُعربة، ولهذا السبب، فإن الأمم المتحدة مسؤولة عن حماية سلام وسلامة سكان المناطق الكردستانية المنفصلة، ووفقاً للمسؤولية الدولية، ينبغي أن يكون لهم دور في حماية حقوق الإنسان لشعوب هذه المناطق.

كما لا يجوز إطلاقاً تجاهل حقيقة أن غياب استراتيجية كردستانية مشتركة والتنافس الحزبي وتضارب المصالح بين الأحزاب الحاكمة قد خلق ضُعفاً كبيراً سمح لمُحتلي كردستان بالتدخل في المنافسات السياسية للقوى الكردستانية.

ومن أجل تحقيق كافة أهداف شعب كردستان، لا بد من بذل المزيد من الجهود حتى تتحقق الوحدة على مستوى عالٍ والقضاء على أهداف الاحتلال، ونحن ندعو إلى عقد مؤتمر وطني وتشكيل لجنة مشتركة لوضع استراتيجية وخطة النضال، كركوك مدينة كردستانية ومن الضروري بناء استراتيجية تضمن السلام وحماية خصائصها واحترام مكونات كركوك وشعب كردستان بما في ذلك القوميات والأديان والطوائف كافة.

حيث يتم تنفيذ سياسة انتهاك حقوق شعب كردستان منذ خطة لوزان المتواصلة إلى أحداث ٢ أيلول الدامية في كركوك، وتسعى كل أهداف محتلي كردستان إلى تدمير إنجازات الشعب الكردي، وخاصة إنجازات جنوب كردستان.

ولا يمكن تجاهل أن غياب الوحدة الوطنية التي هي هدف كافة القوى الوطنية وأنصار الحرية، يمنح الفرصة للعابثين ويمهد الطريق لهم، إن أحداث كركوك هي استمرار للمخطط الشوفيني لمُحتلي كردستان، لذا يجب ألا نسمح لدولة الاحتلال التركي ومرتزقتها الذين يريدون استخدام مكونات كركوك كوقود لإشعال وتأجيج هذه الفتنة وتحقيق أهدافهم.

مجلس وزراء إقليم كوردستان:

دعوة بغداد لصرف مستحقات الإقليم والالتزام بالمنهاج الوزاري والاتفاقات

عقد مجلس وزراء إقليم كوردستان، الأربعاء ٦ أيلول (سبتمبر) ٢٠٢٣، اجتماعه الأسبوعي باشراف كل من رئيس مجلس الوزراء مسرور بارزاني، ونائب رئيس المجلس قوباد طالباني، وناقش عدداً من الموضوعات المدرجة ضمن جدول أعماله.

وفي مستهل الاجتماع، قدم رئيس مجلس الوزراء، باسم المجلس، تعازيه ومواساته وتضامنه مع ذوي وعوائل ضحايا الأحداث الأخيرة في كركوك، وتمنى للمصابين الشفاء العاجل. كما أدان مجلس الوزراء بشدة العنف الذي تعرض له المواطنون المدنيون خلال مظاهرات نظموها سلمياً احتجاجاً على الظلم الذي يمارس ضد المواطنين الكورد في كركوك، لكنهم جوبهوا، للأسف، بإطلاق النار وسفك دمائهم.

وطالب مجلس الوزراء الحكومة الاتحادية والجهات المعنية باتخاذ الإجراءات القانونية الفورية تجاه كل الذين استخدموا السلاح في مواجهة المتظاهرين وتسببوا في استشهاد عدد منهم، وتقديم الجناة إلى العدالة لينالوا جزاءهم. وبعد ذلك، جرى بحث آخر المستجدات المتعلقة بتنفيذ قانون الموازنة الاتحادية لسنة ٢٠٢٣، ومن ثم عرض أعضاء الوفد التفاوضي لحكومة إقليم كوردستان، نتائج اجتماعهم الأخير في بغداد مع وفد الحكومة الاتحادية، بشأن الحقوق والاستحقاقات المالية لإقليم كوردستان.

وشدد مجلس الوزراء على أنه مقابل التزامات الإقليم يجب دفع إجمالي المستحقات المالية التي بحسب جداول الموازنة العراقية لسنة ٢٠٢٣ تبلغ ١٦ تريليوناً و٤٩٨ مليار دينار، أي ما يعادل بحسب الأرقام، تريليوناً و٣٧٥ مليار دينار شهرياً، إلاّ أن مجلس الوزراء العراقي وخلال جلسته المنعقدة بتاريخ ٣/٩/٢٠٢٣، وخارج جداول موازنة ومستحقات الإقليم، قرر صرف ٥٠٠ مليار دينار فقط وعلى شكل قروض وللأشهر ٩، و١٠، و١١، بينما بعد شهر ٦، لم يتم صرف أي مبلغ لرواتب شهري ٧ و٨. ومع دخول قانون الموازنة الاتحادية حيّز التنفيذ بتاريخ ٢٥/٦/٢٠٢٣، يكون

الإقليم قد أوفى بالتزاماته بموجب قانون الموازنة.

وعلى ضوء هذه الحقائق، يدعو مجلس وزراء الإقليم، مجلس الوزراء الاتحادي إلى مراجعة قراره بشكل عادل ومنصف وإرسال الاستحقاقات المالية للإقليم بناءً على الأرقام المثبتة في جداول حصة الاقليم من الموازنة، ولا سيما إرسال الجزء المخصص للرواتب الشهرية بقيمة ٩٠٦ مليار دينار، ليتمكن إقليم كوردستان من دفعها إلى من يتقاضون الرواتب في الإقليم، اسوة بباقي مستلمي الرواتب في عموم العراق الذين يتقاضون رواتبهم شهرياً دون تأخير، وعليه، يجب أن تصرف الرواتب المخصصة للإقليم في الموازنة الاتحادية وفق نفس المعايير، وألاّ تُعامل بشكل مختلف وغير عادل، بل يجب أن يكون ذلك وفق الدستور ومبدأ المساواة في تنفيذ القوانين.

وفي الوقت ذاته، يدعو مجلس الوزراء القوى والأطراف السياسية في الإقليم إلى توحيد صوتها ومواقفها دفاعاً عن الحقوق والصلاحيات والاستحقاقات المكفولة دستورياً للإقليم، وعلى هذا الأساس، يقترح المجلس عقد اجتماع موسع للقوى والأطراف السياسية في الإقليم لعرض الحقائق.

كذلك يدعو مجلس الوزراء القوى الأطراف السياسية الرئيسية التي شكّلت الحكومة الاتحادية، إلى صرف مستحقات الإقليم كما ورد في جداول الموازنة، والالتزام بالمنهاج الوزاري والاتفاقات السياسية التي تمخض عنها تشكيل الحكومة، والتعامل مع حقوق إقليم كوردستان واستحقاقاته المالية على هذا النحو.

كذلك يدعو مجلس الوزراء المجتمع الدولي إلى مساندة إقليم كوردستان في نيل حقوقه الدستورية واستحقاقاته المالية بموجب الدستور والاتفاقيات الموقعة، وعدم السماح بانتهاك حقوق شعب كوردستان ظلماً ودون وجه حق.

> **يقترح المجلس عقد اجتماع موسع للقوى والأطراف السياسية في الإقليم لعرض الحقائق**

بغداد لم تعوض ذوي ضحايا الأنفال والقصف الكيمياوي

الى ذلك أكد وزير شؤون الشهداء والمؤنفلين في حكومة إقليم كوردستان عبدالله محمود احمد، أن الحكومة الاتحادية في بغداد لم تعوض ذوي ضحايا الأنفال والقصف الكيمياوي حتى الآن، مشدداً على مواصلة العمل الحكومة بمزيد من الخطوات مع الجهات الدولية المعنية. فيما يتعلق بالاعتراف بالابادة الجماعية بحق الكورد، ذكر الوزير لدائرة إعلام حكومة إقليم كوردستان: «قمنا بالكثير من العمل في هذا السياق، وتم حل معظم القضايا من خلال استحصال قرار من قبل مجلس النواب العراقي الاتحادي في الاعتراف بالابادة الجماعية التي ارتكبها نظام صدام البائد ضد الشعب الكوردي».

وأضاف أنه «بقي مطلوباً من الحكومة الاتحادية أن تسرع بتعويض ضحايا شعب كوردستان»، معرباً عن أسفه أنه «ما زالت الحكومة الاتحادية في بغداد تتجاهل هذه القضية ولا توليها الاهتمام الذي تستحقه».

وزير شؤون الشهداء والمؤنفلين في حكومة إقليم كوردستان أشار إلى أنه «ما زالت هناك مخاوف وهواجس من تكرار هجمات الأنفال وعمليات الابادة بالأسلحة الكيمياوية ضد ابناء إقليم كوردستان, مثل ماساة حلبجة وعسكر ومحافظات أربيل ودهوك».

وبيّن أن قضية الانفال «مسالة مهمة»، لافتاً إلى سعي حكومة إقليم كوردستان لـ«جعلها قضية دولية».

وأكد أن حكومة إقليم كوردستان «ستواصل اتخاذ المزيد من الخطوات في هذا الشأن بالتنسيق والتواصل مع مجلس الامن الدولي والامم المتحدة والاتحاد الاوروبي ومختلف دول وحكومات المنطقة».

كربلاء.. 22 مليون زائر يحيون أربعينية الحسين

توافد أكثر من ٢٢ مليون زائر شيعي، من عموم العراق وخارجه، إلى مدينة كربلاء لإحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين، التي تسجّل الأربعاء ذروتها لهذا العام، وتعدّ من أبرز الأحداث الدينية لدى الشيعة.

وأعلنت العتبة العباسية، الأربعاء، أن «العدد الكلي لزائري أربعينية الإمام الحسين في محافظة كربلاء المقدسة بلغ ٢٢,٠١٩,١٤٦ زائر» هذا العام، وفق ما أوردت وكالة الأنباء العراقية الرسمية.

وشكّل الإيرانيون غالبية بين الأجانب، مع مشاركة أربعة ملايين إيراني في إحياء الذكرى، وفق ما نقلت وكالة أنباء «إرنا» الإيرانية عن مسؤول إيراني.

وفي عام ٢٠٢٢، شارك في إحياء الذكرى حوالى ٢١ مليون زائر، وفقا لإحصاءات رسمية. وكان عدد الزوّار الإيرانيين حينها ٣ ملايين زائر، من بين خمسة ملايين أجنبي توافدوا للعراق.

وتمثّل ذكرى الأربعين إحدى أكبر التجمّعات الدينية في العالم، يحيي خلالها المسلمون الشيعة الذين يشكّلون أكثرية في العراق ذكرى يوم الأربعين على مقتل الإمام الحسين في واقعة الطف عام ٦٨٠ ميلادي.

ورغم درجات الحرارة العالية التي تتجاوز الأربعين درجة مؤية، يحتشد الزوّار حول مرقدي الإمامين الحسين، وأخيه العباس، وسط المدينة، ثمّ لأداء الصلاة داخل المرقدين.

وأشاد السوادني بدور المتطوعين «من جميع محافظات العراق»، الذين نظموا «مواكب» على امتداد الطرق التي سلكها الزوار، لتقديم الطعام والشراب لهم.

نستذكر أروع الملاحم البطولية والدروس العظيمة التي خطها الإمام الشهيد

بيان رئيس الجمهورية في ذكرى أربعينية الإمام الحسين (ع)

وجه فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، اليوم الثلاثاء ٥ أيلول ٢٠٢٣، بياناً بمناسبة ذكرى أربعينية استشهاد الأمام الحسين (ع)، في ما يلي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

في إحياء الذكرى السنوية لأربعينية الإمام الحسين (ع)، نستذكر أروع الملاحم البطولية والدروس العظيمة التي خطها الإمام الشهيد، حينما رفض الظلم وسلب الحقوق وانتهاك العدالة الاجتماعية، وجاد بالنفس وقوفاً وتحدياً لسلطة الطغيان.

لقد لاقى الإمام في سبيل هذه الأهداف الكبيرة أقسى المحن والظلامات التي نزلت بشخصه الكريم وبعائلته الزكية، وأصحابه وأنصاره، ولكن لم يُثنه كل ذلك عن المضي قدماً في طريق مقارعة الفاسدين.

إننا نقف في هذه الذكرى عند أبدع الصور التي يرسمها العراقيون ومحبو الإمام الحسين (ع)، في مسيرة الزيارة الأربعينية، هذه الصور التي صارت محط أنظار العالم أجمع، فالجود والبذل والسخاء والتفاني والعطاء والكرم خصائص عراقية متميزة.

وإذ نثني على جميع الجهود التي سخرها المجتمع والدولة بما يعزز الأمن ويؤمّن الخدمات للزائرين ونشكر القائمين عليها، فإننا ندعو إلى تضافر الجهود والتعاون بما يعزز تقديم أفضل الخدمات لزائري الإمام عليه السلام ممن جاؤوا ليحيوا ذكراه من مختلف المحافظات والبلدان».

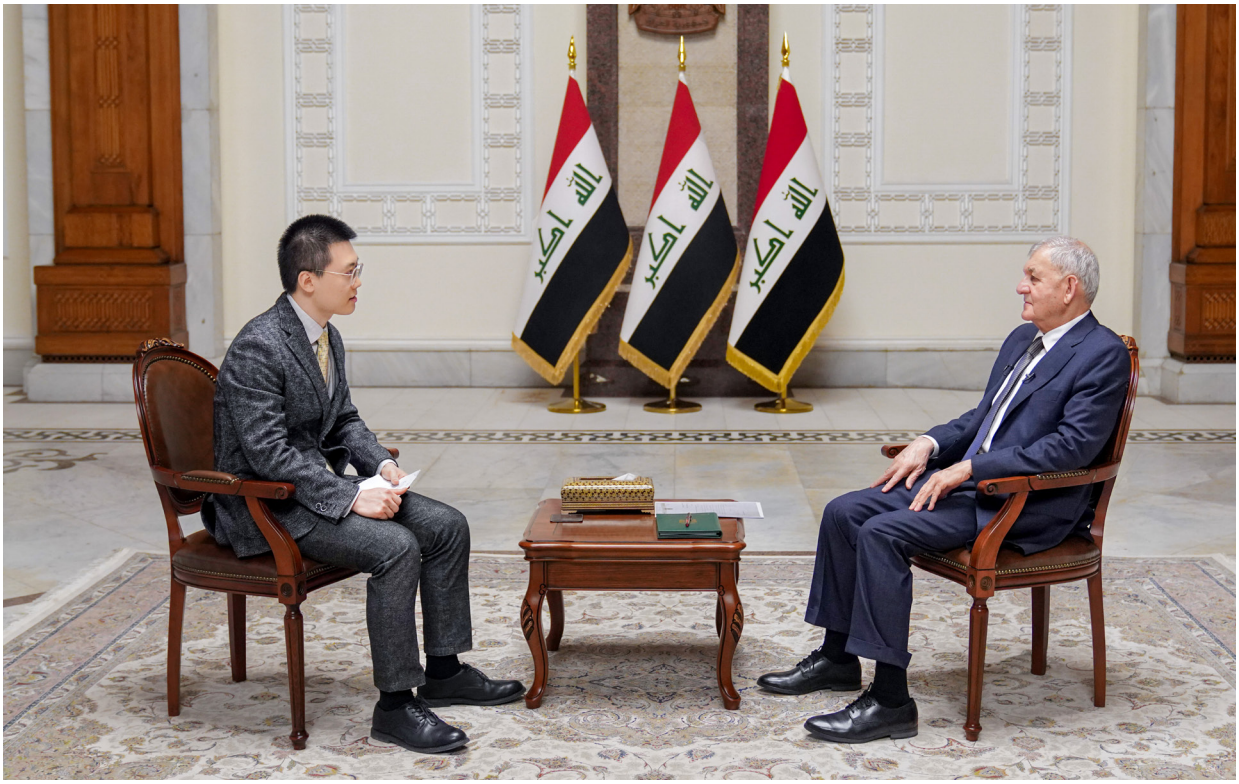

رئيس الجمهورية: العراق يتطلع إلى دعم المجتمع الدولي من أجل الاعمار والبناء

أكد فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، ضرورة مواصلة المجتمع الدولي التعاون والتنسيق لمكافحة الإرهاب.

جاء ذلك في مقابلة أجرتها مع فخامته وكالة الانباء الصينية (شينخوا) بمناسبة مرور ٦٥ عاما على العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية العراق وجمهورية الصين الشعبية. حيث تحدث فيها عن عمق العلاقات التاريخية بين البلدين، كما أشار إلى أنها في تطور جيد، مؤكدا الاهتمام بالعمل على تعزيزها في كثير من النواحي.

وأشار فخامة الرئيس في حديثة لـ (شينخوا) إلى ان العراق يحتاج إلى دعم المجتمع الدولي والشركات العالمية، وبضمنها الشركات الصينية، في مجالات الإعمار والبناء وقطاع البنى التحتية والكهرباء والماء والطاقة والخدمات الأخرى،

وأكد رئيس الجمهورية موقف العراق الداعم للتقارب بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية، مثنياً على دور الصين والعراق في هذا المجال، ومؤكداً أن « التنسيق والتعاون بين البلدان يخدم الإنسانية بشكل أفضل ويبعدنا عن الصراعات والحروب ».

كما بين فخامة الرئيس دعم العراق لجميع المبادرات في العالم من أجل تحسين البيئة، وأشار إلى أن هذه تحتاج إلى الدعم والتضحية من كافة الدول، معربا عن الترحيب بالمبادرات من أجل تحسين البيئة، لما لها من تأثير كبير على صحة البشر ومستقبلهم وكذلك على أجيالنا القادمة.

الرئيس مام جلال ..حقائق و مواقف

مام جلال في الشام

علي شمدين :

(٥)

(الكرد بين حجرتي رحى البعث في سوريا والعراق)

منذ أن وطـأت قدما مـام جـلال الـشـام أواسـط الخمسينات، والتي شكلت المحطة الرئيسية في مسيرته النضالية، ظل يسعى بكل طاقته من أجل الانفتاح عبر هذه البوابة على العالم الخارجي وخاصة العربي منه، نظراً لإيمانه بضرورة إخراج قضيته القومية من دائرتها المحلية رغم أهميتها باعتبارها الحصن المنيع لاستمرار المقاومة والنضال، ولكنه مع ذلك ظل يحاول طرحها على الرأي العام الخارجي لاستقطابه حول عدالتها، وقد نجح في تأسيس شبكة من العلاقات المصيرية الواسعة التي تركت بصمتها العميقة على مستقبل هذه القضية، فكان لقاء مام جلال بالرئيس عبد الناصر لأول مرة في (١٩٦٣/٢/٢٢)، والذي تألق نجمه، وبات رمزاً قوميا يمثل طموحات الجماهير العربية في تحقيق الوحدة من دون منازع، بمثابة النقلة النوعية التي نقلت قضيته القومية إلى العالم العربي، فنجح في جذب انتباه عبد الناصر وثقته التي يمكن قراءتها بين سطور رسالته التي خطها بيده، إلى المشير كمال عامر حول هذا اللقاء بتاريخ (١٩٦٣/٢/٢٣)، في وقت وصف فيه أعضاء الوفد العراقي في نفس الرسالة، بأنهم: (شباب يحتاجون إلى رعاية وتوجيه، ورأيتهم في شدة التعب لدرجة أن السعدي نام في أول جلسة..)، وعلي صالح السعدي الذي نام

في جلسته الأولى مع عبدالناصر هو نفسه رئيس الوفد العراقي، وأمين عام حزب البعث ونائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية آنذاك وليس سواه.

وقد تطورت هذه العلاقات إلى درجة أنه تم الطلب من الرئيس عبد الناصر للتوسط بين الحكومة العراقية وقيادة الحركة الكردية في كردستان العراق من أجل التوصل إلى حل سلمي للقضية الكردية هناك، ومما زاد من أهمية هذه الخطوة أكثر هو أن مام جلال كان اللاعب الأساسي الذي مثل شعبه وقضيته القومية في تلك الحوارات، بعد أن نجح في كسب ثقة رئيس حزبه وقيادته السياسية، وثقة ممثلي شعبه الذين اجتمعوا في مؤتمر كوية خلال فترة (١٨-١٩٦٣/٣/٢٢)، وبلغت الحوارات ذروتها عندما قدم مام جلال إلى عبد الناصر بتاريخ (١٩٦٣/٤/١٧)، مذكرة باسم الشعب الكردي خلال بدء حوارات الوحدة الثلاثية في القاهرة، والتي نالت موافقته وتأييده، ولكن المشكلة التي ظهرت أمام نجاح تلك الحوارات والتي دفعتها إلى طريق مسدود هي تمسك البعث في سوريا والعراق بزمام الأمور في مواجهة المد الناصري بعد استلامهما السلطة بإنقلابين متتالين في العراق (١٩٦٣/٢/٨)، و في سوريا(١٩٦٣/٣/٨)، فكانت القضية الكردية هي الحلقة الأضعف في هذا الصراع، حيث سارع البعث في البلدين إلى شن الحرب على كردستان، الأمر الذي خلط الأوراق جميعها.

ففي الوقت الذي نالت المذكرة التي قدمها مام جلال تأييد عبدالناصر، نرى أن طالب شبيب، وزير الخارجية العراقي البعثي آنذاك، يبدي في كتاب (مراجعات في ذاكرة طالب شبيب)، موقفاً مناقضاً لموقف عبد الناصر حول تلك المذكرة، ويشكك في مضمونها، إذ يقول: (إنها كانت ترمي بشكل غير مباشر إلى إظهار كيان كردي مصطنع سيضر بقضيتهم ويعرقلها دون أن يحقق أياً من طموحاتهم، وطبيعي أن لا يحقق ذلك للعرب أية مصلحة، ويمنع العراق من إمكانية التحرك السليم ولعب أي دور مفيد، وهذا ما شرحناه لعبد الناصر كلما تحدث معنا كوسيط أو كطرف..)، فهم لم يكتفوا بالتشكيك في المذكرة الكردية وإنما ظلوا يحاولون التشويش عليها كلما التقوا عبد الناصر، وهذا التنافر في المواقف بين عبد الناصر وحزب البعث في سوريا والعراق، تجاه القضية الكردية في العراق تحديداً، جعل الشعبين الكردي والعربي يدفعان ثمنه باهظاً.

> **قدم مام جلال إلى عبد الناصر بتاريخ (١٩٦٣/٤/١٧)، مذكرة باسم الشعب الكردي**

هذا وقد تجلى التلاحم الشوفيني بين القيادتين القطريتين لحزب البعث اللتين باتتا تسيطران بالحديد والنار على زمام السلطة في سوريا والعراق، بشكل واضح وصريح في موقفهما الموحد ضد الشعب الكردي وقضيته القومية العادلة، وقد تتوج هذا الموقف بأبشع صوره وذلك بإرسال لواء عسكري من الجيش السوري مدجج بالسلاح والعتاد في أوائل تشرين الأول (١٩٦٣)، وهو لواء اليرموك بقيادة الضابط السوري فهد الشاعر، إلى داخل كردستان العراق بهدف المشاركة مع الجيش العراقي في قمع الثورة الكردية، ومحاولة إنهائها تلبية للنداء الذي وجهه عبد السلام عارف إلى الجنود السوريين باسم الأمة العربية خلال لقائه بهم في مواقعهم القتالية التي تمركزت في (دهوك، وزاخو)، وفقاً لما نقله ضابط الأمن السوري منذر الموصللي في كتابه (البعث والكورد)، على لسان عبد السلام عارف الذي قال: (أخواني أحييكم باسم

الأمة العربية.. وأعلمكم بأنني واثق بأنكم ستقضون على الخونة والمتمردين والانفصاليين، وستعودون إلى دياركم مكللين بالنصر..).

وفي المقابل، يقول السياسي الناصري الدكتور جمال آتاسي في المقدمة التي كتبها لكتاب منذر الموصلي، (عرب وكورد)، معلقاً على مثل تلك الدعوات المحرضة على إبادة الشعب الكردي، والتي كانوا ولازالوا يطلقونها تحت دخان كثيف من الشعارات العقيمة الداعية إلى تحقيق الوحدة العربية: (لم تقم بين سورية والعراق أية وحدة ولا أي اتحاد، لا ولم يستطع النظامان البعثيان في البلدين حتى أن يرفعا الحواجز الجمركية فيما بينهما، ولكن جل ما استطاعا عمله كمظهر من مظاهر العمل المشترك والوحدة المزعومة، هو ذلك الجحفل العسكري الذي أرسلته الحكومة السورية بقيادة فهد الشاعر، والذي سمي بفوج اليرموك، ليقاتل إلى جانب الجيش العراقي ضد العصيان الكردي في شمال العراق..).

وفي هذا الإطار، وتلخيصاً لجوهر الخلاف في الموقف بين الجانبين، يقول جمال الآتاسي، في الكتاب المذكور (عرب وكورد)، بأنه كان في زيارة إلى بغداد بعد انقلاب حزب البعث في العراق، وكان الأمين القطري لحزب البعث في العراق علي صالح السعدي نائباً لرئيس الحكومة حينذاك، وكان متجهاً إلى القاهرة لحضور احتفالات ذكرى الوحدة (١٩٦٣/٢/٢٢)، فيلتقي به الآتاسي ويسأله: (ماذا أنتم فاعلون تجاه الكورد والمسألة الكردية في العراق؟)، فيجيبه البعثي صالح السعدي: (لا أكتمكم أننا قد اتصلنا قبيل الثورة، بزعماء الحركة الكردية لنضمن هدوءهم عند قيامنا بحركتنا، وليؤيدوا ثورتنا، ولقد قطعنا لهم عهداً بتحقيق مطمحهم في الحكم الذاتي، ونحن مصممون على تحقيق بعض من مطالبهم، فإن قبلوا كان بها وإلا فنحن قد رتبنا أمورنا بحيث نستطيع القضاء على تمردهم والانتهاء منهم في مدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع فقط..).

وهكذا يظهر التناقض بين موقف التيارين (الناصري، والبعثي)، من القضية الكردية، حيث يرد الآتاسي عليه بقوله: (إن كلمة إرضاء بعض المطالب لا تكفي ولا تضع حلاً لقضيتهم، أما تصور القدرة على الإجهاز على ثورتهم فذلك عين الخطأ، كما وأني أراه مستحيلاً لا في أسابيع بل ولا في أجيال، ومثل هذا التفكير لا يطمئن أبداً..)، ويتابع الآتاسي قوله بأن السعدي وعده قائلاً: (خيراً سيكون)، ومن ثم أقلع السعدي مسافراً إلى القاهرة، وقبل أن يعود منها إلى بغداد أعلنت الحرب من جديد ضد الشعب الكردي، وتم اعتقال بقية أعضاء الوفد الكردي المقيمين في بغداد، فاضطر مام جلال إلى إلغاء رحلته إلى بغداد، والتوجه بدلاً من ذلك من القاهرة إلى فرنسا ليعود إلى كردستان عن طريق طهران، ليصبح الشعب الكردي بين حجرتي رحى جناحي حزب البعث في سوريا والعراق.

(الكرد السوريون في مواجهة عبد الناصر)

لا شك أن موقف الرئيس (جمال عبد الناصر)، تجاه قضية الشعب الكردي في الشرق الأوسط عموماً، وفي العراق خصوصاً، والبصمة التي تركها مام جلال في بلورة هذا الموقف بشكله الصحيح الذي دفع بقضيته القومية

إلى دائرة الأضواء، كانت بحق نقلة نوعية تاريخية جعلت من هذه القضية رقماً مهماً في المعادلات السياسية التي شهدتها المنطقة خلال أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن المنصرم، ولهذا لم يمر موقف الرئيس عبد الناصر من القضية الكردية في كردستان العراق وأسلوب حلها، هكذا من دون تحديات وصعوبات، وإنما شهد جدلاً شديداً، داخل الوسطين الكردي والعربي، هذا الموقف الذي لخصه فؤاد عارف في مذكراته التي قدم لها المؤرخ كمال مظهر، قائلاً: (لقد أوضح لنا جمال عبد الناصر رأيه صراحة خلال لقائنا به- أنا وجلال الطالباني- بأن للكرد حقاً في الصيغة التي يرتؤونها لحياتهم ماداموا لا يريدون ولا يطالبون بالانفصال عن العراق، ومن المفروض أن تمنحهم الحكومة العراقية حق اختيار الأسلوب الذي يريدون العيش به، وكان يؤيد فكرة الحكم الذاتي للشعب الكردي..).

ففي الوقت الذي انقسم فيه الرأي العام العربي بين مؤيد لموقفه، وقد مثله أنصاره ومؤيدوه في العالم العربي، الذين كانوا يدعون إلى حل هذه القضية بالسبل السلمية تحت شعار التآخي العربي الكردي، بما فيه منح الكرد حكماً ذاتياً في إطار وحدة العراق، الأمر الذي ينزع ورقة هامة من يد دول الجوار المتربصة بدولة العراق، ويحصنها ضد التدخلات الخارجية، في هذا الوقت كان هناك المعارضون من هذا الوسط الذين لم يهتدوا إلى حل لهذه القضية سوى الحل العسكري، وهم المسكونون بهاجس انشاء الكرد لإسرائيل الثانية وبالتالي تقسيم العراق وغيرها من الهواجس الشوفينية التي تذرع بها المعادون للشعب الكردي وخاصة البعثيين منهم في سوريا والعراق الذين برروا بهذه الهواجس جرائمهم الدموية التي يندى لها جبين البشرية ضد الشعب الكردي.

بينما كان الوسط الكردي بعمومه يرحب بهذا الموقف الفريد الذي أبداه عبد الناصر تجاه قضية شعبنا في العراق، وكان مام جلال يمثل هذا الرأي مستنداً إلى تخويل حزبه له وثقة رئيسه البارزاني به، فنجح في نقل مطالب الكرد إلى عبد الناصر كزعيم عربي من دون منازع.

وتمكن من وضعه في الصورة الصحيحة لقضية شعبه، وإقناعه بضرورة حلها سلمياً، فيقول دانا آدم شميدت في كتابه (رحلة إلى رجال شجعان في جبال كردستان)، ما يلي: (لقد استطاع جلال طالباني أن يعرف العرب بقضيتهم القومية وتلقي الدعم من شخصيات عربية مؤثرة مثل عبد الناصر وبن بيلا، وأن ذلك الموقف من طالباني كان دليلا على ذكائه وبعد نظره..).

> **موقف عبدالناصر كان بحق نقلة نوعية تاريخية**

ولكن بالرغم من ذلك فإن الوسط الكردي لم يخل مع الأسف الشديد هو الآخر من هذه الأصوات المعارضة للرئيس عبد الناصر، وخاصة (الحزب الديموقراطي الكردي في سوريا)، الذي وقف مع الحزب الشيوعي السوري في خندق واحد ضد عبد الناصر، وضد الوحدة التي انجزها بين مصر وسوريا، فيقول عبد الحميد درويش في كتابه (أضواء على الحركة الكردية في سوريا)، حول موقف حزبه من عبد الناصر: (ومهما تكن الأمور فقد وقف حزبنا موقفاً سلبياً من حكم الرئيس جمال عبد الناصر، وفي موقفه هذا كان قريباً من موقف الحزب الشيوعي السوري، ومتأثراً به..).

فلم يأخذ الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، موقف عبد الناصر الإيجابي آنذاك بعين الاعتبار، والذي كان من الممكن الاستفادة منه في التخفيف من معاناة

الشعب الكردي في سوريا أيضاً، بدلاً من تعرضه لذاك العنف الشديد الذي واجهه به عبد الحميد سراج وزبانيته في المكتب الثاني، الذين نكلوا بكوادر حركته السياسية من دون رحمة، وزجوا بمناضليه في السجون والمعتقلات ومارسوا بحقهم أسوأ أشكال القمع والترهيب، ونفذوا مختلف السياسات الشوفينية والمشاريع العنصرية في المناطق الكردية بهدف إجراء التغيير الديموغرافي وإنهاء الوجود الكردي فيها، ولهذا يتابع عبد الحميد درويش قوله في كتابه الآنف الذكر: (أعتقدُ بأن حزبنا ارتكب خطأً كبيراً في موقفه السلبي ذاك من حكم الرئيس جمال عبد الناصر، وإن لم تسجل اللجنة المركزية في قراراتها مثل هذا الاعتراف بهذا الخطأ، وكان يمكن الوصول إلى نوع من التفاهم مع سلطات جمال عبد الناصر الذي كان يدعو إلى تفهم المطامح المشروعة للشعب الكردي، والاستجابة لحقوقه القومية بشكل سلمي، بدلاً من قمعه، كما كان يفعل حكام العراق وقتذاك..)،

وقد تلقت قيادة الحزب وكوادره بنتيجة هذا الموقف الخاطئ ضربة قاصمة، قصمت في النتيجة ظهر الحزب، وتسببت في ظهور الخلافات المتراكمة دفعة واحدة داخل السجن، ودفعته إلى اختبار عسير يفوق طاقته، فتفجرت تلك الخلافات المشؤومة بين رئيس الحزب (نور الدين زازا)، وعضو المكتب السياسي (أوصمان صبري)، حول جدوى الدفاع أمام المحكمة عن شعار (تحرير وتوحيد كردستان)، هذه الخلافات التي مهدت في الأخير لانشقاق الحزب في عام (١٩٦٥)، والتي أدخلته في دوامة من الانشقاقات المتتالية والتي دفعت الحركة الكردية في سوريا بنتيجتها ولازالت ثمناً باهظاً .

وبالرغم من أن موقف الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا آنذاك جاء متوازياً مع موقف الشيوعيين ومع موقف الانفصاليين في الوقت نفسه، إلا أن الكرد لم ينجوا حتى من غضب هؤلاء أيضاً، لا بل كانت ردة فعل الانفصاليين أقوى وأشد تجاه تنامي دور الحزب بين الجماهير الكردية في سوريا، وتجاه توسع دائرته التنظيمية والسياسية، وهم أنفسهم الذين أرسلوا لواء اليرموك بقيادة الضابط السوري (فهد الشاعر)، إلى كردستان العراق بهدف المشاركة مع الجيش العراقي للقضاء على الثورة الكردية هناك، وهم أيضاً الذين نفذوا مشروعي (الإحصاء الاستثنائي، والحزام العربي)، ولا يزال أحفادهم ينفذون سلسة من المشاريع الهادفة إلى إنهاء الوجود الكردي، حلقة إثر حلقة..

(الأسد: لقد سرني خبر لقائك مع عبد الناصر)

لقد كان وجود مام في الشام فرصة تاريخية وفرت له شبكة من العلاقات الهامة مع الوسط العربي، والتي تتوجت بتلك الصدفة التي قادته إلى القاهرة عام (١٩٦٣)، ممثلاً عن الكرد ولقائه مع الزعيم العربي جمال عبد الناصر، فتتالت اللقاءات بينهما فيما بعد، وتمكن من جذب انتباهه وكسب وده والتأثير في موقفه من القضية الكردية في كردستان العراق وإقناعه بأهمية حلها سلمياً عبر الإقرار بصيغة الحكم الذاتي ضمن العراق الموحد، الأمر الذي ترك تأثيره العميق بين فئات سياسية وثقافية عربية واسعة، وساهمت في توضيح الصورة الحقيقية للقضية الكردية لديها، ودفعتها نحو إعادة النظر في

مواقفها السلبية المسبقة من القضية الكردية التي كانت تصفها بـ(الإنفصالية، وبإسرائيل الثانية..).

وفي هذا الإطـار، يقول مام جلال في كتاب (لقاء العمر): (حينذاك- أي عند لقاء مام جلال بعبد الناصر- كان المسؤولون السوريون شباباً، وكما أخبرني بعضهم فيما بعد بأنهم كانوا فرحين جداً عندما التقيت بالرئيس عبد الناصر، وقالوا بأنهم كانوا يقرأون اسمي في الصحف: جلال الطالباني يلتقي عبد الناصر..)، وكان الضابط في القوى الجوية السورية آنذاك، المقدم حافظ الأسد (١٩٣٠-٢٠٠٠)، هو أحد هؤلاء الشباب الذين سرهم لقاءات مام جلال مع الزعيم عبد الناصر في القاهرة، وكانت هي المرة الأولى التي يسمع فيها باسم مام جلال من خلال الصحف التي نقلت خبر هذا اللقاء التاريخي على صدر صفحاتها، ويصرح الأسد بنفسه لمام جلال في إحدى لقاءاته معه بأنه فرح بـذاك الخبر، وينقل مـام جـلال في مذكراته (لقاء العمر)، عن لسان الأسد قائلاً: (التقيت ذات مرةً بالرئيس حافظ الأسد، وقال لي: أنا كنت ضابطاً برتبة مقدم في القوة الجوية حين زرت أنت عبد الناصر وقرأت الخبر في الصحف، أنت صديق للعرب ومؤيد للعلاقة العربية الكردية، وما تفعله سيكون له تأثير إيجابـي على العلاقات الكردية- العربية..).

حتى ذاك الحين، لم يكن مام جلال قد سمع بعد باسم حافظ الأسد الذي بدأ اسمه يتردد على الألسن خلال الأحداث التي أدت إلى الإعلان عن الإنفصال في (١٩٦١/٩/٢٨)، حيث تم حجزه في القاهرة لأكثر من شهر، مع عدد من الضباط البعثيين السوريين الذين كانوا متواجدين هناك حينذاك، بعد أن وقع حزبهم (البعث)، مع بعض الأحزاب السورية الأخرى على وثيقة الانفصال، وبعد إطلاق سراحهم وعودتهم إلى سورية يتم إبعاد هؤلاء الضباط عن الجيش السوري وإحالتهم إلى الخدمة المدنية في إحدى الوزارات نتيجة لموقفهم الرافض للإنفصال..

فقد كان حافظ الأسد آنذاك، هو أحد الضباط الخمسة الذين شكلوا معاً اللجنة العسكرية في فرع سوريا لحزب البعث العربي الاشتراكي، وظلوا ينظمون صفوفهم بشكل سري رافضين حل حزبهم، مطالبين بإعادة الوحدة مع مصر، إلى أن نجحوا في تنفيذ إنقلابهم ضد حكومة الإنفصال في (١٩٦٣/٣/٨)،

وفي هذه الأثناء بادر صديقه ورفيق دربه في اللجنة العسكرية (صلاح جديد)، إلـى إعـادتـه للسلك العسكري، وترقيته إلى رتبة لواء في عام (١٩٦٤)، ومـن ثـم تعينه قائداً للقوى الجوية والدفاع الجوي، وفي الأخير قيامه بحركته التصحيحية في (١٩٧٠/١٠/١٦)..

> **وجود مام في الشام وفر له شبكة من العلاقات مع الوسط العربي**

بدأت اللقاءات تتالى بين مام جلال وحافظ الأسد، وتتعزز العلاقات بينهما فيما بعد شيئاً فشيئاً، وكان اللقاء الأول في عام (١٩٦٧)، خاطفاً من دون تعارف مباشر وذلك عندما التقاه في الشام ضمن الوفد العراقي العائد من ندوة الاشتراكيين العرب التي عقدت في الجزائر، وكان حينذاك لا يزال وزيراً للدفاع.. بينما كان اللقاء الرسمي الأول عام (١٩٧٠)، حيث يتحدث مام جلال عن هذا اللقاء في مذكراته (لقاء العمر)، كما يلي: (أول لقاء بيننا كان قصيراً، وقد جرى بالصدفة عام ١٩٦٧، وأول جلسة للحديث كان عام ١٩٧٠، ففي طريق سفري إلى بيروت منعوني عند نقطة تفتيش الحدود من العبور، فرجوتهم أن يسمحوا لي ولو بمرور الترانزيت لكنهم لم يقبلوا، وقالوا يجب أن تبقى

هنا إلى الصباح، ثم تعود أدراجك إلى العراق..)،

ويقول مام جلال بأنه بينما كان ينتظر، مرت في تلك اللحظة من أمامه سيارة لمنظمة التحرير الفلسطينة (فتح)، تحمل طبيباً فلسطينياً كان يعرفه، فجاء إليه الطبيب ليسلم عليه ، ويسأله: (لماذا أنت واقف هنا؟)، فأجابه مام جلال عن وضعه بالتفصيل، واستغل الفرصة وحمله رسالة إلى حافظ الأسد الذي كان حينذاك لا يزال رئيساً للوزراء، ويقول مام جلال بأنه حينها لم يكن يحمل معه أية ورقة لكي يكتب عليها الرسالة، فيأخذ علبة السكائر (الجمهورية)، ويخرج من داخلها ورقة بيضاء، ويكتب إليه عن وضعه ويخبره بأنهم منعوه على الحدود من الدخول لأنه ومنذ عدة سنوات يوجد عليه قرار (منع الدخول)، ويطلب منه أن يصدر أمراً برفع الحظر عنه لكي يتمكن من متابعة رحلته إلى لبنان.

ويتابع مام الحديث عن هذه الحادثة في كتاب (لقاء العمر)، ويقول بأنه بقي محجوزاً هناك من الصباح حتى بعد الظهر من دون أن يتناول شيئاً، وظل يتمشى ذهاباً وإياباً بينما حقيبته ملقاة على الأرض، حتى أنهم لم يسمحوا له بالجلوس في غرفتهم،

ويقول مام جلال في نفس الكتاب: (وفجأة جاءالرجل المسؤول الذي كان يعاملني قبلا بتكبر وعنجهية، وصاح علي: أستاذ جلال الطالباني، فتيقنت بأن شيئا حدث، وبأن رسالتي وصلت، فأجبته بخيلاء: نعم تفضل، قال المسؤول: تفضل بالدخول إلى الغرفة، إن السيد رئيس الوزراء قد أمر برفع المنع عنك، وقال لينتظر، وسوف أرسل له سيارة خاصة لتقله، ولم تمض مدة حتى جاءت سيارة مرسيدس وأخذوني إلى فندق سمير أميس في الشام لأحل ضيفاً على رئيس الوزراء..)، وفي صباح اليوم التالي يلتقي مام جلال برئيس الوزراء (حافظ الأسد)، ليكون ذلك هو اللقاء الرسمي الأول بينهما، ويضيف مام جلال بأن الأسد بادر قائلا: (أهلا بعودتك، أطلب منك أن تبقى هنا لعدة أيام، فشكرته واعتذرت منه لأشغالي المستعجلة واستأذنته بالرحيل، وكانت تلك المرة الأولى التي نلتقي فيها رسمياً وسجل هذا الفضل علي برفع اسمي من قائمة الممنوعين من السفر..).

وهكذا، بدأ مام جلال ببناء علاقات راسخة مع الرئيس السوري (حافظ الأسد)، ويقول مام جلال: (من أحد أفضاله علينا أنه في أول مؤتمر لحزب البعث، عقب الحركة التصحيحية التي قادها، أقراره بالحقوق القومية للشعب الكردي في كردستان العراق، وقبوله بالحكم الذاتي لكردستان العراق، فقبله لم يكن أحد يجرؤ بالتحدث عن الحقوق المشروعة للشعب الكردي وإنما كانوا يقولون بأن الكرد يسعون للانفصال عن العراق وتقسيمه، وبأنهم أعداء الأمة العربية..).

(عبد الناصر: ليست لدينا حلول جاهزة للقضية الكردية)

في أول لقاء بينهما في القاهرة عام (١٩٦٣)، قال عبد الناصر لرئيس الوفد الكردي آنذاك مام جلال: (نحن القوميون العرب ليست لدينا حلول جاهزة للقضية الكردية..)، الأمر الذي أثار في ذهن مام جلال تحدياً مصيرياً، ونبهه إلى سؤال كبير وهو البحث بمسؤولية عن جواب واقعي له، وصار هاجسه الرئيسي: كيف له أن يعرف الوسط العربي بحقيقة القضية الكردية؟ فكان اختباره الأول

هو لقاؤه بالرئيس جمال عبد الناصر، ونجاحه في التأثير على موقفه من القضية الكردية وكسب تأييده، وذلك من خلال المذكرة التي قدمها إلى مباحثات الوحدة الثلاثية في القاهرة بتاريخ (١٩٦٣/٤/٨)، وهذا ما أكده الدكتور جمال الآتاسي في مقدمته لكتاب منذر الموصللي عندما نقل عن الرئيس جمال عبد الناصر، قائلاً بأن: (الرئيس عبد الناصر كان مرتاحاً لمضمون الفكرة التي وردت في المذكرة التي قدمها جلال طالباني باسم الوفد الكردي إلى مباحثات الوحدة الثلاثية في ربيع ١٩٦٣).

لا شك بأن عدم اطلاع الوسط العربي على القضية الكردية، كان هاجساً يقلق عبد الناصر أيضاً الأمر الذي يفاقم هذه القضية ويقطع الطريق أمام حلها، وهذا القلق هو الذي دفعه حينذاك لأن ينصح مام جلال تلك النصيحة الذهبية التي ظل يعمل بها حتى آخر أيام حياته، وحول ذلك يقول مام جلال في كتابه (كردستان والحركة القومية الكردية)، ما يلي: (لا أنسى أبداً النصائح الأخوية الثمينة التى أسداها إلي الرئيس عبد الناصر فى حزيران ١٩٦٣، حينما قابلته فى القاهرة.. فقد نصحنى بتوضيح أمرين اثنين للأمة العربية: أولا- أن الحركة القومية الكردية تعادى الانفصالية ولا تريد تقطيع العراق.. ثانيا- أن الكورد هم شعب أصيل يسكنون بلادهم كردستان منذ آلاف السنين، فهم ليسوا شعبا طارئاً، وليسوا معاديين للعرب بل إخوة لهم..).

> **الاسد لمام جلال: أنت صديق للعرب ومؤيد للعلاقة العربية الكردية**

وإدراكاً منه لأهمية نصيحة عبد الناصر، يتوجه مام جلال على الفور إلى بيروت، ويعقد هناك مؤتمراً صحفياً بتاريخ (١٩٦٣/٦/٨)، يشرح فيه هاتين النقطتين بدقة، رداً منه على حكومة بغداد آنذاك التي كانت تنشر بكثافة الدعايات والإشاعات التي تصور الحركة القومية الكردية كحركة إنفصالية شبيهة بإسرائيل..

وهكذا، فقد تمكن مام جلال من نسج خطاب موضوعي يفضح تلك الاتهامات والأضاليل المفبركة من جانب الجهات الشوفينية ضد القضية الكردية العادلة، ودأب من دون كلل أو ملل على تقديمها بصورتها الحقيقية من دون رتوش، وكان (مؤتمر الإشتراكية العربية)، في الجزائر عام (١٩٦٧)، فرصة أخرى، وكان مام جلال هو الكردي الوحيد الذي استطاع أن يحضره ممثلاً عن (الحزب الديمقراطي الكردستاني)، فقد شكل المؤتمر حينذاك منبراً سياسياً هاماً حضرته كافة الأحزاب الشيوعية والإشتراكية والبعثية، ونخبة واسعة من الشخصيات والقيادات العربية المعروفة آنذاك، قدم فيه مام جلال ثلاثة بحوث هامة حول الإشتراكية والمسألة القومية وحول المسألة الكردية في العراق، وحول هذا المؤتمر يقول مام جلال في كتاب (لقاء العمر)، ما يلي: (لقد كانت هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها بحث هذه القضية وحق الكرد بالحكم الذاتي وتقرير المصير في بلد عربي كالجزائر ووسط مجموعة من القوى الإشتراكية العربية وبعضها تتولى الحكم في بلدانها، فقد تحدثت هناك عن أن تقرير المصير والحكم الذاتي هما الحل الأمثل للصراع العربي الكردي، وبدونهما لا يمكن حل المسألة القومية..).

وشيئاً فشيئاً تبلور هذا الخطاب في ذهن مام جلال، واختمرت في ذهنه فكرة نشر بحث علمي متكامل عن كردستان والحركة القومية الكردية يهدف إلى تعريف الوسط العربي بتاريخ كردستان وحقيقة وجود الشعب الكردي وعدالة نضال حركته التحررية، فبادر عام (١٩٧٠)،

إلى تتويج بحثه هذا بإصدار كتابه (كردستان والحركة القومية الكردية)، هذا الكتاب الذي جاء استجابة فعلية للنصيحة التي أسداها إليه صديقه الرئيس جمال عبد الناصر، وتتويجاً لبحثه عن جواب موضوعي يبدد الهواجس التي تقلق القادة العرب بسبب جهلهم بحقيقة هذه القضية، وفي هذا المجال يقول مام جلال في مقدمة كتابه هذا: (ولهذا وطدت العزم- وأنا في القاهرة آيار عام ١٩٦٣، على بذل الجهود اللازمة لاخراج هذه الفكرة إلى حيز الوجود، فشرعت بكتابة هذا البحث كمساهمة متواضعة في تعزيز الأخوة الكفاحية بين الجماهير الشعبية الكردية والعربية، وفي توضيح الحقيقة- التي كانت دوماً نبراس نضال الشعوب- عن القضية الكردية للرأي العام العربي الذي يتوقف على تفهمه الصحيح لها- إلى حد كبير- إيجاد وتنفيذ حل تقدمي سلمي لها وكذلك مصير الوحدة الوطنية لشعبنا العراقي ومستقبل الأخوة العربية الكردية..).

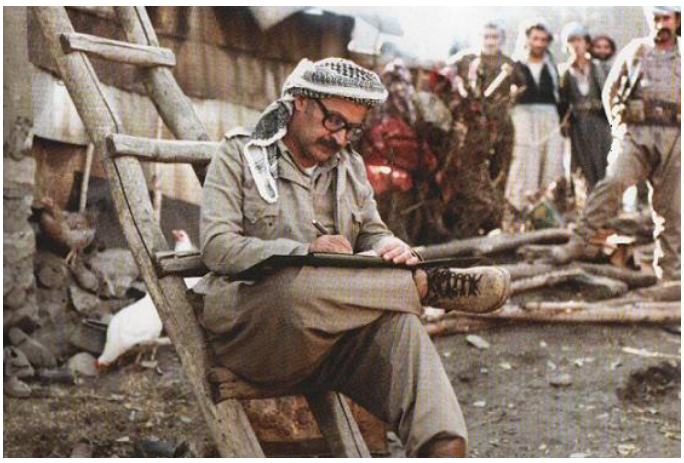

لا شك بأن خطاب مام جلال الواقعي هذا، ومواقفه الموضوعية، وعلاقاته المؤثرة مع عبد الناصر هي التي جعلت منه شخصية متألقة في الوسط العربي، وموضع اهتمام معظم القادة العرب، وفي مقدمتهم الرئيس السوري (حافظ الأسد)، فقد جذب مام جلال اهتمام الأسد منذ أن كان ضابطاً برتبة مقدم، وسره خبر لقائه آنذاك مع الزعيم العربي عبد الناصر، فقد تلمس حافظ الأسد، وكما يقول سالار أوسي في كتابه (جلال طالباني: أحداث ومواقف): (لقد تلمس حافظ الأسد هذه الحقيقة في شخصية جلال طالباني خلال لقائه معه عام ١٩٧٠، وأدرك أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه طالباني في المعارضة العراقية، ومدى فاعليته في الخارطة السياسية العراقية المستقبلية، علماً أن طالباني حينها لم يكن يمثل أي! تنظيم سياسي، وإنما كانت له سمعته السياسية ونشاطه السياسي الفردي وحسب..).

ومن جهته استطاع مام جلال أن يقرأ بدقة واقع العلاقات بين النظامين السوري والعراقي، وعمق التناقضات التي كانت تفصل بين جناحي حزب البعث في هذين البلدين، وصار يسعى كل جهده لبناء علاقة استراتيجية مع حافظ الأسد الذي بات يطرح نفسه زعيماً لجبهة (الصمود والتصدي)، ويسعى إلى ملء الفراغ الذي تركه رحيل الزعيم (عبد الناصر)، في الساحة العربية في مواجهة عدوه اللدود (صدام حسين)، هذا دون أن يغيب عن مام جلال البعد الطائفي والقومي للرئيس حافظ الأسد والذي جعله أكثر انفتاحاً من غيره من البعثيين، حيث قال مام جلال في كتاب (لقاء العمر): (وبحكم كونه أحد أفراد الطائفة العلوية المظلومة، كان عقله أكثر انفتاحا من رفاقه البعثيين، فلو لم يكن هو على رأس السلطة، وكانت السلطة بيد الشوفينيين العرب لما سمحوا للحظة أية حركة أو منظمة بأن تتأسس أو تعمل أو أن تقوم بنشاطاتها باسم الكرد..).

(خرج ولم يعد إلا قائداً..)

لقد استطاع مام جلال خلال وجوده في الشام أواسط الخمسينات من القرن المنصرم، أن يؤسس لعلاقات واسعة مع الوسط العربي، فكان ميدان نشاطه المتواصل يمتد بشكل رئيسي من الشام نحو بيروت والقاهرة، فضلاً عن ليبيا والجزائر أيضاً، وقد بات في هذا الميدان

شخصية كاريزمية مؤثرة، ولاعباً سياسياً ماهراً في طرح قضية شعبه، وكسب الدعم والتأييد إلى جانبها، فهو لم ينقطع عن التردد إلى هذه الساحة كلما ضاق به المكان في العراق وكردستان.

فبعد توقيع اتفاقية الحادي عشر من آذار عام (١٩٧٠)، بين الحكومة العراقية آنذاك والحزب الديمقراطي الكردستاني، بقيادة (الملا مصطفى البارزاني)، أعلن جناح المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، عن تأييده لهذه الاتفاقية، وقرر إبراهيم أحمد ورفاقه (مام جلال، علي عسكري وعمر دبابة..)، حل حزبهم والإنضمام إلى صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني، وبعد توحيد جناحي الحزب، شعر مام جلال بالتهميش والإهمال، فقرر الابتعاد عن الساحة السياسية في كردستان والخروج منها بهدوء، فطلب من البارزاني الإستئذان له بمرافقة زوجته (هيرو خان)، لمعالجتها في الخارج، وبعد أن وصل مام جلال إلى فرنسا في آذار عام (١٩٧٢)، قرر البقاء في مدينة (ليون)، والإنصراف لدراسته ومتابعة حياته الاعتيادية، فيقول مام جلال في كتاب (لقاء العمر)، بأنه كتب إلى الملا مصطفى رسالة يقول فيها: (أريد أن أعلمكم بأنني سأبقى في الخارج، وسوف لن أحاربكم، وسأنشغل بدراستي وحياتي، ورجائي هو أن لا تصدقوا كل كلام يقال عني، فإذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين.. ولا يسرني أن اختلف معكم، فقد كان مقرراً القيام ببعض الإصلاحات بين ستة أشهر والسنة، وها قد مرت سنتان ولم يتم شيء من هذا القبيل، ولهذا سأظل في الخارج، وسأقوم بكل ما تطلبه مني أنت وقيادة الثورة وسوف لن أقصر في ذلك أبداً..).

وبعد أقل من شهرين ينتقل مام جلال من فرنسا إلى الشام ومن هناك إلى بيروت، ليقيم بين أصدقائه الفلسطينيين (جورج حبش، نايف حواتمة وأحمد جبريل..)، الذين تجمعهم وإياه علاقات قوية منذ عام (١٩٦٧)، ويعمل معهم في الكثير من المجالات وخاصة المجال الإعلامي، وبعد استهدافه من جانب النظام العراقي وغيره، وتعرضه لأكثر من محاولة اغتيال، نصحه الفلسطينيون بمغادرة لبنان، فاستقر مام جلال في القاهرة في ربيع (١٩٧٣)، التي كانت أكثر أماناً حينذاك، وكان يتنقل أحياناً بين الشام وبيروت أيضاً.

> **عبد الناصر كان مرتاحا لمضمون الفكرة التي وردت في مذكرة مام جلال**

هذا وقد انتقل مام جلال من القاهرة إلى لبنان في صيف عام (١٩٧٤)، للعمل في مكتب الشؤون العربية للحزب الديمقراطي الكردستاني هناك، لغاية انهيار الثورة الكردية عام (١٩٧٥)، ليتوجه بعد ذلك إلى الشام، حيث يقول مام جلال في كتاب (لقاء العمر): (بقيت في مصر إلى أن جاءني ذات يوم عزيز شيخ رضا، يحمل إلي رسالة من مسعود وإدريس بارزاني، طلبوا مني أن أعمل معهم، فأجبتهم: أهلاً وسهلاً، ولكن ماذا سأعمل؟ قالوا بأنهم أسسوا مكتباً للشؤون العربية في الخارج، يتألف مني والدكتور فؤاد، ويكون مسؤولنا عزيز شيخ رضا، فوافقت وقلت أهلاً وسهلاً، وبدأنا بالعمل.. وقد قمنا بعمل جيد حينذاك، وأنشأنا العلاقات باسم الثورة الكردية مع المصريين، وبقيت في لبنان في مكتب الشؤون العربية إلى أن انهارت الثورة الكردية..).

كان مام جلال يتواصل مع الرئيس المصري أنور السادات عن طريق محمد حسنين هيكل، الذي كان قبل ذلك رئيساً لجريدة (الإهرام)، والذي كان قد ترك موقعه ليحل مكانه أحمد بهاء الدين المقرب من أنور السادات، والذي تربطه أيضاً علاقة صداقة مع مام جلال الذي يقول في كتاب (لقاء العمر)، بأنه اتصل مع أحمد بهاء الدين، ليقول له بهاء الدين بأنه كان يبحث عنه، طالباً منه الحضور إليه حالاً لأمر ضروري، فذهب إليه مام جلال، وقال له بهاء الدين: (لقد كنت اليوم عند الرئيس السادات وسألني عنك، وقال: هل جلال ما زال هنا؟ فأجبته: نعم هو موجود هنا، فقال: حسنا أبلغه بأن علاقاتنا سوف تستمر وبأنك ستحل محل هيكل كحلقة الوصل بيني وبينه، وقل له بأن العراق بصدد التصالح مع إيران، وأنه سيطرح هذا الموضوع على القمة العربية، واقتراحي هو أن يأتي وفد كردي يضم أحد أبناء البارزاني، ولذلك قال الرئيس: فليأت جلال وابنا البارزاني، وسآخذ الثلاثة معي إلى القمة العربية، فإن طرح العراق موضوع التصالح مع شاه إيران سأقول لهم: ولماذا لا نتصالح نحن العرب مع إخواننا الكرد؟ وحينها سأقول لهم بأنني جلبت معي وفداً كردياً، ولنجلس معهم..)، فأجابه مام جلال: (والله إنه لأمر جيد..)، ويتابع مام جلال قوله: (لقد عدت إلى المكتب وأبلغت عزيز شيخ رضا والدكتور فؤاد بذلك، ففرحا جدا، وكتبت حول ذلك رسالة إلى إدريس ومسعود بارزاني، ولكنني لم أتلق منهما أي رد..).

وفي هذا الإطار أيضاً يقول مام جلال في (لقاء العمر)، بأنه كان في ليبيا في شهر كانون الثاني من عام (١٩٧٥)، لحضور مؤتمر الشباب الناصري، وبأن القذافي، أخبره حينذاك، قائلاً: (جلال! أحمل إليك خبراً سيئاً، وهو أن وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي، سوف يلتقي وزير الخارجية الإيراني خلعت بري في استنبول، وأن إتفاقهما بات قريباً جداً..).

وبعد انهيار الثورة الكردية في كردستان العراق، ينتقل مام جلال من بيروت إلى الشام، لتبدأ هناك مرحلة تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني في (١٩٧٥/٦/١)، والإنطلاق منها نحو إشعال الثورة الجديدة في جبال كردستان بعد عام من هذا التاريخ أي في عام (١٩٧٦)، ومن ثم عودة مام جلال إلى كردستان العراق عام (١٩٧٧)، ليقود الثورة في جبالها حتى إسقاط صدام حسين الذي قال حينذاك مستهزءاً بقرار مام جلال بإشعال الثورة الجديدة: (لو تطلع نخلة براس جلال طالباني ما راح يقدر يصعد ستة مقاتلين للجبل..).

(القذافي: مستعد لتقديم كل أشكال المساعدة)

إثر التطورات التي أعقبت إتفاقية آذار عام (١٩٧٠)، وتوحيد جناحي (الحزب الديمقراطي الكردستاني)، شعر مام جلال بضرورة التحرر من الحصار الذي بات يعيشه في كردستان العراق حينذاك بعد أن تم حل جناحه وانضمامه إلى جناح البارزاني، فقرر الخروج إلى أوربا عام (١٩٧٢)، وهو مجرد من أية مسؤولية حزبية سوى عضويته القيادية في الحزب الموحد تحت قيادة

البارزاني الذي بدأ نجمه يسطع كزعيم قومي بعد توقيعه الاتفاقية مع النظام العراقي، فلم يعاد مام جلال الثورة الكردية، رغم عدم رضاه من أداء قيادتها، وإنما كتب إلي البارزاني رسالة عبر فيها عن استعداده لتقديم الخدمة اللازمة له وللثورة أينما كان.

ومن أوربا يتوجه مام جلال إلى الشام ومنها إلى بيروت، وهناك يتواصل مع أصدقائه الفلسطينيين بمختلف فصائلهم، وخاصة مع الجبهة الشعبية التي كان يقودها صديقه المقرب جورج حبش، واستطاع أن يبني معهم قاعدة قوية من العلاقات النضالية، وبعد أن تهددت حياته بالخطر في لبنان انتقل إلى القاهرة عام (١٩٧٣)، وهناك بدأ بالتواصل مع (أنور السادات، ومعمر القذافي وحافظ الأسد)، وتطورت الثقة المتبادلة بينهم إلى الحد الذي أبلغوه مبكراً بالمؤامرة التي يتم ترتيبها في الكواليس لوأد الثورة الكردية في كردستان العراق، والتي كانت تتم من خلال توسط الجزائر في المصالحة بين النظامين الإيراني والعراقي، فيتواصل مام جلال مع قيادة الثورة الكردية حول ذلك للعمل معاً من أجل سد الطريق أمام تنفيذ تلك المؤامرة ولكن من دون جدوى..

> **مام جلال كان على علم بما يجري من خلف الكواليس**

وبدعوة من قيادة الثورة الكردية، عاد مام جلال إلى بيروت عام (١٩٧٤)، للعمل في مكتب الشؤون العربية للحزب الديمقراطي الكردستاني، هذا في وقت كان النظام العراقي يحاول علناً التهرب من تنفيذ اتفاقية آذار والإنقلاب على مضمونها، في هذا الوقت كتب مام جلال مقالا في جريدة السفير اللبنانية، قال فيه: (أنصح الحكومة العراقية بأن لا تشن القتال ضد الملا مصطفى، فهو اليوم زعيم الحركة الكردية وقد أصبح أمراً واقعاً ولا يمكن حذفه، أو أن تحاول الحكومة القضاء عليه، وعليه أطلب منها أن تتحلى بشيء من الواقعية وأن لا تقدم على مثل هذه المغامرة..)، فأثار هذا المقال صدى واسعاً أزعج الحكومة العراقية وأغضبها، فقامت بتحريض طابورها الإعلامي، للرد على مام جلال ومهاجمته وتوجيه الشتائم القاسية والكلمات النابية إليه، كما بادر مام جلال أيضاً إلى تكليف عدد من الشخصيات العربية لترسل برقيات مناشدة إلى النظام العراقي تدعوه فيها بضرورة الاحتكام إلى العقل وعدم الدخول في حرب مع الشعب الكردي وتغليب الحل السلمي للصراع.

لم يبق السوفييت بعيدين عن متابعة هذه التطورات، وإنما كانوا يتابعونها عن كثب، وفي هذا الإطار سارع يفغيني بريماكوف، الذي كان حينذاك مندوبا لجريدة البرافدا إلى منطقة الشرق الأوسط وأصبح فيما بعد وزيرا للخارجية الروسية ثم رئيسا للوزراء، إلى اللقاء مع مام جلال في بيروت عام (١٩٧٤)، وفي هذا المجال يقول مام جلال في (لقاء العمر)، بأن بريماكوف قال له: (يسرني أن أبلغك بأننا نرى فيك رجلا ثوريا تقدميا، ونرى أيضا بأن الملا مصطفى أخطأ كثيرا حين نحاك جانبا.. فقلت له: اسمع أيها الرفيق بريماكوف.. اليوم جميع الكرد ملتفون حول البارزاني ومحاولة مواجهته أمر غير مقبول.. وبدلاً من ذلك تعال معي لنحسن علاقتكم بالحركة الكردية فهذا أفضل لنا ولكم.. فرحب بريماكوف بذلك وقال: نأمل أن نتمكن من تحسين

علاقتنا عن طريقك، ونرجو منك أن تبذل جهدك في هذا المجال.. ولكن بعد إعلان إنهيار الثورة لم تعد كل عروض المساعدة تلك تفيدنا بشيء..).

وفي كتاب (لقاء العمر)، يتابع مام جلال قوله بأن البارزاني وقبل اندلاع القتال، بادرعن طريق ممثله عزيز رضا في بيروت، إلى الطلب منه للقيام بجولة دبلوماسية في الشرق الأوسط لدعم الثورة، وبأنه أرسل إليه صفحات بيضاء مذيلة بتوقيعه، ويخوله لأن يملأها كما يشاء ويوجهها لمن يريد، فيقول مام جلال حول ذلك: (لقد كانت علاقاتي مع البارزاني جيدة إلى الحد الذي يمضي لي على أوراق بيضاء، وبهذه الثقة بدأنا بالعمل معاً، ولكن لم يدم الأمر طويلا حتى سقطت الثورة وضاعت منا تلك الفرص..).

فقد كان مام جلال وعن طريق علاقاته الواسعة على علم بما يجري من خلف الكواليس، ويقول في المصدر نفسه، بأن القذافي سأله: (ماذا تعتقد أن يكون مصيركم إذا اتفق العراق مع إيران؟ فقلت له: طبعا سنواصل القتال وسندافع عن أنفسنا، فسألني: هل أنت متأكد؟ أجبته: نعم أنا متأكد ومطمئن، ولكننا قد نحتاج إلى دعم سيادتك، عندها نستطيع أن نغير مسار الحركة، فبدل الخنوع لإيران، نستطيع عندها أن نتلقى الدعم من أصدقائنا الليبيين والسوريين، فرد القذافي قائلا: إن غيرتم المسار بالشكل الذي تقول، سأكون مستعداً لتقديم كل ما تطلبونه من دعم ومساندة، فسألته: هل تقصد جميع أنواع المساعدات؟ قال: نعم جلال! كل أنواع المساعدة..).

وبعد عودة مام جلال يكتب رسالة إلى قيادة الثورة، ويرسلها مع عزيز شيخ رضا، ولكنها لم تأخذ كلامه محمل الجد واعتبرته مجرد دعاية من القذافي لا أكثر ولا أقل، وبعد أن يتم الاتفاق في الجزائر في (١٩٧٥/٣/٦)، بين إيران والعراق، يدعو القذافي مام جلال إلى ليبيا ويطلب منه لأن يذهب إلى الملا مصطفى على عجل، ويبلغه بأنه لا يزال عند وعده، وبأنه سوف يقدم له كل مساعدة ممكنة، إن استمر في ثورته واتفق مع التجمع الوطني العراقي، ويقول مام جلال بأنه عاد من عند القذافي إلى دمشق، ليجد الجميع بانتظاره، ومن بينهم، عمر دبابة وأحمد العزاوي ومجموعة شخصيات أخرى من مختلف قوى المعارضة العراقية، فيتفق الجميع هناك على ضرورة التحرك وفعل شيء ما لمواجهة هذا الاتفاق المشؤوم، ويسارع مام جلال إلى إيفاد عمر دبابة إلى الملا مصطفى ليخبره بأن ليبيا مستعدة لمساعدتهم، وبأنه التقى بالرئيس حافظ الأسد أيضاً وهو مستعد بدوره للمساعدة وخاصة في مجال الذخيرة والأسلحة، ويقول مام جلال بأن عمر دبابة عاد من غير أن يحمل ردا، فيبعث مام جلال برسالة أخرى بواسطة (هيرو خان)، ولكنها وصلت إلى كردستان بعد فوات الآوان، وكانت الأمور قد انتهت تماماً.

....يتبع

د.محمد نور الدين :

بوتين - إردوغان: «سوتشي» لا تصلح ما أفسدته «فيلنيوس»

كثيرة هي القضايا التي كانت موضع بحث بين الرئيسَين الروسي فلاديمير بوتين، والتركي رجب طيب إردوغان، خلال لقائهما في سوتشي، ٢٠٢٣/٩/٤، والذي تأخّر لنحو شهر.

وفي انتظار نتائج القمّة الرئاسية التي استمرّت على مدى ثلاث ساعات (من الثانية وحتى الخامسة من بعد الظهر)، ساد الحذر الأوساط المعنيّة. ودعت وسائل الإعلام الغربية، مثلاً، إلى ترقُّب نتائج اللقاء

> مجريات الحدث لم تكن على قدر التوقعات

الذي وصفته الصحافة التركية قبل انعقاده، بأنه سيكون «تاريخياً»، فيما قال إردوغان إنه سيخرج بـ«مواقف مهمّة».

غير أن مجريات «الحدث» لم تكن على قدْر التوقّعات؛ بل إن فوز منتخب تركيا للسيدات في بطولة أوروبا لكرة السلّة، على حساب صربيا، مساء السبت، كاد، حتى في صحف يوم أمس، يطغى كليّاً على قمّة سوتشي. ويمكن القول إن اللقاء «لم يكن ناجحاً»، بل وربما انتهى إلى الفشل؛ ذلك أن إردوغان لم يذهب إلى نظيره بمقترح جدّي ومتكامل، اعتقاداً منه بأن روسيا محكومة للانصياع لتركيا.

وهذا يعني أن الرئيس التركي لم يَعُد إلى بلاده متأبّطاً - تحديداً - جائزة «اتفاق الحبوب»، لتتواصل نكسات إردوغان الخارجية، من تأجيل زيارة الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إلى تعثُّر المصالحة مع سوريا، والخلافات الكبيرة مع الجانب العراقي، وفق ما أظهرته الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية، حاقان فيدان، إلى بغداد. وإذا كان من «وميض» إيجابي، وفقاً للصحافة التركية، فهو أن اقتراح تصدير روسيا مليون طن من الحبوب إلى أفريقيا عبر تركيا، قد يأخذ طريقه لاحقاً إلى التنفيذ.

وفيما أعرب إردوغان عن أمله في أن تسفر جهود الأمم المتحدة مع تركيا عن استئناف العمل بـ«اتفاق الحبوب»، ردّ بوتين بوضوح شديد، مكرّراً ما كان يقوله سابقاً من أنه «عندما تُرفع العقوبات المفروضة على روسيا في ما يتّصل بهذا الاتفاق، يمكن الحديث عن عودة العمل به».

وفي الموقفَين انعكاس لعدم إحراز أيّ تقدُّم في القضيّة الأهمّ التي ناقشها الزعيمان. ووفق ما قاله إردوغان، في المؤتمر الصحافي المشترك مع بوتين، فإن الاتفاق المذكور يشكّل «مفتاح حلّ أزمة الغذاء العالمية»، معترفاً بأن المقترحات المقدّمة، إلى الآن، «ناقصة، ولم تقدّم نموذجاً موثوقاً وبنّاءً»، داعياً إلى ضرورة «مواصلة العمل على سدّ الثغرات»، وإن أكّد أيضاً أن بلاده «ستتقدّم لاحقاً بمقترح جديد»، على أمل أن يحظى بـ«نتائج إيجابية». ولفت إردوغان الانتباه مجدّداً إلى أن روسيا «لا توافق على أن تذهب ٤٤٪ من حبوب الاتفاق، إلى الدول الغربية»، مضيفاً أن العمل جارٍ «على أن ترسل روسيا مليون طن من الحبوب المدعومة من قِبَل قطر عبر تركيا إلى الدول الفقيرة».

أمّا عن الدور التركي في الوساطة بين أوكرانيا وروسيا، فأشار الرئيس التركي إلى أن بلاده «عملت ما في وسعها لتحقيق السلام بين البلدَين، من خلال جمْع مسؤوليهما»، وأنها «لا تزال مستعدّة لبذل المزيد في هذا الإطار».

لاحظ المحلّلون الأتراك «تراجعاً» في الانسجام بين

> يمكن القول إن اللقاء لم يكن ناجحا وانتهى إلى الفشل

تركيا وروسيا في الآونة الأخيرة على مختلف الصعد

من جهته، قال بوتين إن روسيا «اضطرّت» للانسحاب من «اتفاق الحبوب»، لأن الدول الغربية «خدعتنا، ولم تفِ بوعودها لأنها لم تأخذ مطالبنا على محمل الجدّ، بل إن الطرف الآخر استخدم وسائل إرهابية وهاجم ممرّاتنا الإنسانية».

وفي هذا الإطار، ذكر عبد القادر سيلفي، في صحيفة «حرييات»، أن موسكو تريد إعادة «بنك آغرو» الروسي إلى نظام «سويفت»، وأن تكون السفن الروسية التي تحمل الحبوب مشمولة بنظام التأمين، وأن يُسمح للسفن الروسية الحاملة للحبوب بالرسو في الموانئ الغربية، وأن يتمّ الإفراج عن أموال شركات الحبوب الروسية المجمّدة في البنوك الأوروبية.

وحول سوريا، اكتفى بوتين بالقول إنه تبادل مع إردوغان وجهات النظر، وإنه «من المهمّ إعادة تشييد البنى التحتية»؛ علماً أنه نُقل عن مصادر معنية قولها إن الجانب الأهمّ من زيارة وزير الخارجية التركي، فيدان، إلى طهران، ولقائه نظيره الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، تركّز على الوضع في سوريا، إضافة إلى الوضع في القوقاز، لتكون لدى إردوغان صورة أوضح عشية لقائه مع بوتين.

اكتشف الحقائق الأكثر غرابة حول كاردي بي

وفي ظلّ هذا التباين في المواقف، كان لافتاً إعلان الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، أن القسم الأول من الاجتماع كان «بنّاءً»، وأنه» لا يُتوقّع توقيع أيّ اتفاقات». ولكن بوتين وإردوغان حاولا تظهير صورة إيجابية عن العلاقات الثنائية، ولا سيما الاقتصادية.

ووفق الرئيس التركي، فإن حجم التجارة الحالي يبلغ ٦٢ مليار دولار، يؤمل أن يرتفع إلى ١٠٠ مليار دولار. وبيّن، في هذا الجانب، أن البلدَين في صدد تبادل الدفع بالعملة المحلّية، مشيداً بالسياح الروس الذين يتصدّرون أعداد السياح الأجانب في تركيا، بما يقارب الـ٣٫٥ ملايين سائح. كذلك، أكّد إردوغان استمرار العمل في المفاعل النووي الذي بنته روسيا في «آق قويو»، كما في مفاعل «سينوب» قيد التحضير.

ولفت بوتين، من جانبه، إلى أن ٢٥ ألف مهندس كهربائي روسي وتركي يعملون في مفاعل «آق قويو» لإنتاج الطاقة النووية، مشيراً إلى أن روسيا تصدّر إلى تركيا ٢١٫٥ مليار متر مكعّب غاز طبيعي، وأن الأخيرة مستعدّة لأن تكون مركزاً لتوزيع الغاز الروسي إلى دول ثالثة.

مع ذلك، لاحظ المحلّلون الأتـراك «تراجعاً» في الانسجام بين تركيا وروسيا في الآونة الأخيرة على مختلف الصعد، إذ لفت الكاتب المعروف، فهمي قورو، إلى أن الدعوة إلى اللقاء جاءت أصلاً من أنقرة، وليس من موسكو، وأن إردوغان هو الذي سعى إليها، مستدركاً

> إردوغان لم يذهب إلى نظيره بمقترح جدي ومتكامل

بأنه «يمكن تجاوز البروتوكول، لأن المهمّ هو أن يتمّ التوصّل إلى اتفاق جديد لتصدير الحبوب».

ولكنه رأى أن «المنظر العام لروسيا في الخارج، هو أنها تفقد من قوّتها، وأنها، إلى السلاح، تَستخدم ممرّ الحبوب وسيلةً في حربها مع الغرب. فالحظر الغربي يستهدف شريان الحياة الروسي، وبوتين يريد مقاومة ذلك. ولكنّ الغرب يَنظر بابتسامة ماكرة إلى روسيا، معتقداً أنها تخسر الحرب من دون أن تتّسخ يده فيها».

واعتبر المحلّل أنه بعد ما سمّاه «تحطيم فاغنر»، سيكون صعباً على روسيا أن تحقّق نتائج في سوريا وليبيا. أمّا بالنسبة إلى العلاقة مع تركيا، فإن «بوتين يحاذر تخريبها في موضوعات مثل سوريا وليبيا، وروسيا بدأت تنظر إلى أنقرة بعين مختلفة. وهذا ما يفترض بإردوغان أن يكون لاحظه في لقائه مع بوتين. وعلى تركيا أن تتبع سياسة خارجية موائمة للوضع الجديد، وقد يشكّل ذلك فرصة لتوسيع هامش المناورة بالنسبة إليها».

تعرف لأغلى الأفلام المنتجة في الهند! كم بلغت قيمتها؟

من جهته، يقول محمد علي غولر، في صحيفة «جمهوريات»، إن إردوغان، ومنذ «قمّة فيلنيوس» الأطلسية، وزيارة الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، إلى تركيا، ظهر على أنه جزء واضح من المعسكر الغربي، فيما «لم تكن مصادفة أن يتصوّر السفير الامريكي في أنقرة، جيف فليك، مع رئيس شركة المُسيَّرات التركية، صهر إردوغان المهندس سلجوق بيرقدار، على متن إحدى سفن الأسطول الامريكي السادس الذي رسا في ميناء سراي بورنو، في الـ١٨ من آب الماضي، وأجرى مناورات مشتركة مع سفن تركية». وقد نشر فليك الصورة مع تعليق: «معاً نكون أقوى».

ورداً على سؤال عمّا إذا كان سيدخل السياسة، قال بيرقدار: «سأفعل ما تتطلّبه المعركة». كذلك، قام فوج الطيران الامريكي ١٧٣ بمناورات جوية في قيصري في الـ٢٢ من آب. ووفق غولر، فإن «سياسة إردوغان الآن، هي في وضع كسر التوازن بين روسيا وامريكا، لمصلحة الأخيرة»، وإن التطوّرات دفعت روسيا، أثناء اجتماع بوتين - إردوغان، إلى أن ترسل إلى تركيا رسالة مفادها أن لديها بدائل عنها. فأصل اللقاء بين الزعيمين، كما يورد الكاتب، «ليس اتفاق الحبوب، بل مستقبل العلاقات التركية - الروسية»، وتحت هذا العنوان الرئيس «تقع كل الموضوعات الأخرى، من اتفاق الحبوب إلى سوريا وليبيا وناغورنو قره باغ». وأضاف غولر أن تركيا يجب، إلى جانب رغبتها بأن تكون قاعدة للحبوب والغاز، أن توسّع «اتفاق أضنة»، وتطبّع العلاقات مع سوريا.

*صحيفة «الاخبار» اللبنانية

طهران وانقرة ..
مناقشة وجهات النظر حول كافة القضايا

أعلن وزير الخارجية الإيراني، حسين اميرعبداللهيان أن إيران وتركيا وضعتا هدفا للتبادل التجاري تصل قيمته إلى ٣٠ مليار يورو.

و صرح حسين أميرعبداللهيان، يوم الأحد٢٠٢٣/٩/٣ ، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره التركي هاكان فيدان إنه أجرى محادثات جيدة ومفيدة مع وزير الخارجية التركي اليوم فيما يتعلق بمتابعة اتفاقات الاجتماع الأخير لرئيسي البلدين في طهران.

وأضاف: «لقد تبادلنا اليوم وجهات النظر حول كافة القضايا وناقشنا تنفيذ برنامج التعاون الشامل بين أنقرة وطهران، والذي انطلق تنفيذه قبل بضعة أشهر خلال زيارة الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان إلى طهران». وصرح وزير الخارجية: «اتفقنا على ازالة العوائق امام مجالات التعاون واتخاذ الإجراءات اللازمة لها من خلال الاجتماعات المتخصصة».

وتابع أمير عبد اللهيان: «خططنا للتبادل التجاري بين البلدين بقمية ٣٠ مليار يورو، ونحن الآن في منتصف الطريق. قام مساعدي في الشؤون الدبلوماسية الاقتصادية بوزارة الخارجية بزيارة إلى تركيا مؤخرًا وتم التوصل إلى اتفاقات جيدة في أنقرة فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية، وقد أكدنا اليوم على تلك الاتفاقات في الاجتماع مع نظيري التركي». وتابع: «نعتبر الممرات في مجال النقل والترانزيت في المنطقة، مكملة للتعاون بين إيران وتركيا، وفي الواقع انها ليست عامل تنافس، بل عامل استكمال للتعاون الثنائي».

وأضاف: «أكدنا على تطوير التعاون في مجالات العلوم والتكنولوجيا والصحة والعلاج والصناعة وتبادل الأساتذة والطلاب والسياحة وتبادل الفرق الرياضية قدر الإمكان»، كما أشار إلى ان التعاون الزراعي بين الجانبين كان على نحو دفعنا إلى تفعيل اللجنة الإستراتيجية الزراعية المشتركة واتفقنا على تطوير المنطقة الحرة على الحدود المشتركة بين إيران وتركيا وربطها بأوراسيا مما سيساعد ذلك على زيادة التبادل التجاري بين البلدين.

توافق حول موضوع المياه

وقال وزير الخارجية: «توصلنا إلى توافق حول موضوع المياه والمشاكل الناجمة عن نقص المياه في هذه المحادثات، وقررنا أن اللجنة الفنية المشتركة بين البلدين تجتمع في طهران في المستقبل القريب وتجري محادثات جديدة في هذا الشأن... لقد أكد لنا إخواننا في تركيا أنه لا توجد خطط في هذا البلد لحرمان أو تقليل إمدادات المياه عن المحافظات الشمالية الغربية لإيران».

وأشار أمير عبد اللهيان إلى مناقشة القضايا الإقليمية خلال اللقاء مع فيدان وقال: «أكد البلدان على ضرورة اتخاذ إجراءات أكثر فعالية لمواجهة الإسلاموفوبيا ومنع الإساءة للكتب المقدسة والقرآن الكريم»، مبينا: «أن البلدين أكدا على ضرورة الاهتمام بفلسطين كأولوية للدول الإسلامية والمنطقة، كما أكدنا على أن الكيان الصهيوني لايعمل إلا على زعزعة الأمن في المنطقة».

الأوضاع في منطقة القوقاز

وفي إشارة إلى الأوضاع السائدة في منطقة القوقاز، قال رئيس السلك الدبلوماسي الإيراني: «إن منطقة القوقاز خرجت من مرحلة التوتر والصراع إلى مرحلة السلام، وإننا نرحب بالمحادثات في يريفان وباكو ولن نقبل بأي تغييرات جيوسياسية في المنطقة وإغلاق طرق العبور القائمة في المنطقة».

وصرح أمير عبد اللهيان: «أيضا، وفقا للاقتراح الذي قدمه نظيري التركي، نتفق على النموذج الذي تدرسه تركيا وإيران وأذربيجان في طريق إحلال السلام والاستقرار في منطقة القوقاز وسنتخذ خطوات مشتركة».

كما ذكر أمير عبد اللهيان مخاوف تركيا بشأن حدودها المشتركة مع سوريا كموضوع آخر من المشاورات بين الوزيرين وقال: «نؤكد على أن مخاوف الجانبين، أي سوريا وتركيا، يجب أن تحل من خلال الدبلوماسية... تواصل إيران جهودها سواء من منطلق علاقات الصداقة مع تركيا وسوريا أو كطرف رباعي بين روسيا وتركيا وإيران وسوريا من أجل حل مخاوف تركيا والحفاظ على وحدة الأراضي السورية».

دول مسؤولة في النطقة

وأضاف: «في أعقاب تطبيع العلاقات بين إيران والسعودية، وكذلك رغبة الرياض في التعاون الثلاثي، تفاوضنا مع تركيا من أجل تشكيل صيغة ثلاثية بين إيران وتركيا والسعودية، ومن ثم التركيز على التوسع التعاون التجاري والاقتصادي والاستثماري بين الدول الثلاث».

وقال وزير خارجية بلادنا: «انه ناقشنا أيضا الوضع في أوكرانيا وأفغانستان».

من جهته أكد وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، أن إيران والسعودية وتركيا دول مسؤولة في النطقة.

وأفادت وكالة مهر للأنباء، أن وزير الخارجية التركي، قال خلال المؤتمر: اليوم أزور إيران للمرة الأولى كوزير للخارجية التركية، مضيفاً: أشكر السيد أمير عبد اللهيان على حسن ضيافته.

وتابع الوزير التركي: هناك علاقات تاريخية بين إيران وتركيا، ويعيش البلدان في سلام تام مع بعضهما البعض.

وفي ما يتعلق بالزلزال الذي ضرب تركيا منذ فترة، والمساعدات الإيرانية، لفت فيدان: في الزلزال الذي ضرب تركيا،

أظهرنا تعاوننا مرة أخرى، ونشكر إيران على ماقدمته خلال البلاء الطبيعي، مضيفاً التغيرات والأزمات الاجتماعية تزيد من أهمية علاقاتنا.

وأردف وزير الخارجية التركي: في أوروبا هناك هجمات متعمدة ضد القيم الإسلامية، و ناقشنا هذا الموضوع مع بعضنا البعض.

وأضاف المسؤول التركي: سعداء بالاتفاق الذي تم التوصل إليه بين إيران والسعودية، مضيفاً إيران والسعودية وتركيا دول مسؤولة في المنطقة.

ايران وتركيا دولتان قويتان

وأكد فيدان أن إيران وتركيا دولتان قويتان في المنطقة وهذا يزيد من مسؤوليتنا.

فيدان: نريد عودة المواطنين السوريين إلى بلدهم بأمان تام

وفيما يتعلق بالمسألة السورية أوضح المسؤول التركي: بحثنا بشكل أعمق ما يمكن القيام به بما يخص المسألة السورية، مضيفاً، نريد عودة المواطنين السوريين إلى بلدهم بأمان تام.

وتابع المسؤول التركي: وفي الحرب ضد الإرهاب وحزب العمال الكردستاني، نريد أن يكون هناك المزيد من التعاون وأن تتعاون الحكومة السورية أكثر، وأنا متأكد من أن ذلك من ضرورات سوريا أيضاً .

وأضاف: تحدثنا عن أمن واستقرار وتنمية العراق، وعن مكافحة الإرهاب والإسلاموفوبيا.

مسالة أمن الحدود المشتركة

وتابع وزير الخارجية التركي: ناقشنا مسالة أمن الحدود المشتركة ومكافحة الإرهاب والنقل وغيرها، وعبّرنا عن قلقنا وحساسياتنا فيما يتعلق بالإرهاب، وناقشنا أيضًا خطوات زيادة حجم التجارة فيما بيننا، وناقشنا وضع بلدينا في التجارة الحدودية والزراعة والنقل، وتحدثنا أيضًا عن التعاون في قضية الطاقة، وآمل أن نحل هذه القضايا من خلال التفاهم المشترك.

وقال المسؤول التركي: تبادلنا وجهات النظر مع الجانب الإيراني في مكافحة التنظيمات الإرهابية وركزنا على تنسيق الهيئات المشتركة بين الدولتين واعتماد الدبلوماسية لحل المشكلات العالقة.

قلقون من الأحداث في كركوك

وأضاف وزير الخارجية التركي خلال المؤتمر الصحفي اليوم: قلقون من الأحداث في كركوك وينبغي تجنب العنف هناك، وعدم المساومة سياسيا على حقوق التركمان في كركوك وسندافع عنهم دوما.

وتابع فيدان: مدينة كركوك تضم جميع الاعراق والأديان واي مشكلة فيها تؤدي الى نتائج سلبية على جميع المحافظات العراقية، ودعا فيدان المسؤولين العراقيين لإنهاء وجود حزب العمال الكردستاني على أراضيهم.

هذا واستقبل وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، يوم الأحد، نظيره التركي هاكان فيدان في طهران. وحظي وزير الخارجية التركي الذي يزور طهران لأول مرة منذ توليه المنصب، عقب الانتخابات الرئاسية التركية الأخيرة، باستقبال رسمي من قبل وزير خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية حسين أمير عبداللهيان.

دوران كالكان: يجب ألا يلعب الحزب الديمقراطي الكردستاني بالنار

يشارك في كافة أشكال الخيانة والتواطؤ،ولايريد ان يقال شيء ضده

*وكالة فرات للأنباء»

تحدث عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمال الكردستاني (PKK)، دوران كالكان، في برنامج خاص بثته فضائية مديا خبر (Medya Haber) وحث الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK) على انهاء تعاونه مع الدولة التركية.

وصرح كالكان أن الحزب الديمقراطي الكردستاني هو القوة التي أقسمت على إبادة حزب العمال الكردستاني، وقال «إنهم يدخلون في خضم كل أنواع العلاقات والتحالفات مع كل أعداء حزب العمال الكردستاني، وبالتالي، عندما يخبره حزب العمال الكردستاني بشيء ما، ينهض ويقول «إنهم يتحدثون ضد الأعداء»، فأنت يجوز لك أن تفعل كل شيء، وتنتهج جميع أنواع الخيانة و التعاونات، لكن لا يجوز لأحد أن يقول لك شيئاً، في أي مكان يوجد شيئاً من هذا القبيل؟»

وذكر كالكان، أن الديمقراطي الكردستاني متعاون مع الدولة التركية، وقال: «من الآن فصاعداً، إذا كانوا سيتخذون خطوة، وسيطلقون الرصاص الحي ويتقدمون في متينا، كارى، خنير، أينما كانوا، ستكون هذه حرباً، يجب أن يعرف الجميع هذا».

وقال :ينبغي الوقوف بجدية على الوضع في تركيا. يجب التحقيق بقوة في المبادئ التأسيسية للدولة التركية، سياستها، والعداء ضد الكرد الذي

> يدخلون في خضم كل أنواع العلاقات والتحالفات مع كل الأعداء

تحركه فاشية حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، وفراستها وسياساتها واستغلالها والقضاء عليها. لن تكون تركيا ديمقراطية إلى أن يحدث هذا. ولهذا السبب، فإن مقاومة الكريلا هي أكبر نضال من أجل تعزيز الديمقراطية في تركيا. يجب على الجميع رؤية هذا.

ومن الواضح ما فعلته إدارة هولير. حيث يتم معرفة ذلك. هكذا عرضوا الكريلا للمجازر. نعيش الذكرى الثانية لاستشهاد رفيقنا تولهلدان. استشهدوا في خليفان. استذكرهم مرة أخرى بكل احترام.

تم تقييم هذه الاجتماعات. لا يزال هناك المزيد من التركيز عليه. ما تم القيام به، ما طلب القيام به؛ الجميع يحاول أن يفهم. لأن طيب أردوغان، قال: « سنزيد الهجمات ونؤكد على الدبلوماسية بعد الانتخابات ».

الوضع في بغداد لم يسر حسب رغبتهم

ويبدو أن الوضع في بغداد لم يسر حسب رغبتهم. أعني كيف ستسير الأمور؟ الحجج ضعيفة جداً. لقد ذهبوا لقتل الكرد وجعلوا نفط ومياه الكرد موضوعاً للتجارة. كما يُطلب أن يتم إخراج نتيجة مجزرة الكرد من هناك. إن مستوى ذكاء إدارة طيب أردوغان يصل إلى هذا المستوى. يقال أن الناس أغبياء، لكن هذا كثير جداً، لقد وصل إلى هذا المستوى.وبطبيعة الحال، ليس الجميع طيب أردوغان. الجميع ليس إدارة الدولة التركية. وإدارة بغداد لا تعارض الكرد. هناك منطقة كردستان. وفي الواقع، إذا حدث التحول الديمقراطي للكرد، فإن تأثيره على العراق سيكون أكثر رغبة في الحرية والديمقراطية. لديهم أيضاً آمال في هذا الصدد. ولكن تحدث صفقات مختلفة.

أما الباقي فكانت الاجتماعات في هولير. اصدر المؤتمر الوطني الكردستاني (KNK) بيان «إنه عار». لنفترض أن الدولة التركية حددت منطقة احتلال؛ تهاجم لاحتلال تلك الأماكن لكنها تفشل. في الوضع الراهن، الوضع هو مثل هذا. ومن المفهوم أنه من أجل القيام بذلك، عليها أن تدخل إلى أماكن مختلفة. عندما بدأت هجمات الاحتلال، هاجموا تلاً، قلنا اذ لم يستطيعوا احتلال هناك فسوف يضطرون للانتشار. ليسوا ناجحين. لقد انغلقوا وظلوا عالقين. لن يستطيعوا الانتشار. ليس لديهم قوة. إذا كانت قوتهم كافية، فسوف ينتشرون في كل مكان، وسيريدون ان يحتلوا كل مكان. لقد رسموا خرائط كبيرة. يقول، سأقوم سأنفذ الميثاق الملي. يطور من العثمانية الجديدة. يحاول احتلال كل مكان. إذا احتل كردستان عن طريق الميثاق الملي، فسوف يتجه نحو الأراضي العربية. ليس من

البارتي متعاون مع الدولة التركية في حربها ضدنا

الواضح ما الذي سيحدث وأين سيتوقف. مثل التوسع العثماني في أوائل القرن السادس عشر.

وقال كالكان:لا يجب ان يظن الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK) ان ما سيفعله سيبقى له، البعض يقول إن حزب العمال الكردستاني، قد أصبح ضعيفاً، تتحدث تركيا على هواها، حسناً، فليتذكروا الماضي، لقد خدعتهم الدولة التركية سابقاً ايضاً بهذا الشكل؛ وماذا حصل لهم، يجب على الحزب الديمقراطي الكردستاني ألا يلعب بالنار.

هذه الحالة واضحة من جهة الدولة التركية، برأيي ليس للحزب الديمقراطي الكردستاني كل هذه القوة الكبيرة، دخلوا في تلك الحالة بشيء لا يمكنهم الخروج منه، كيف سيخرجون؟ إنه صعب، في النهاية يمكن ان يصلوا إلى هذه الحالة ويطلبوا مساعدة قوى أخرى للخروج من هذا، يجب على الإنسان رؤية هذا ايضاً، ولكنها خطرة، وخاصةً على شعب جنوب كردستان، يجب على شعبنا في جنوب كردستان وعموم الشعب الكردي أن يعلم إن كانوا لا يستطيعون فعل هذا، فذلك بفضل كريلا المقاومين الشجعان الذين يقاومون ببسالة على خط الفائية، ان سنحت لهم الفرصة فسيفعلون، ويريدون فعل ذلك، وسيفعل الحزب الديمقراطي الكردستاني ذلك، لأنه بالفعل، أقسم الحزب الديمقراطي الكردستاني على القضاء على حزب العمال الكردستاني، يتفق ويتحد مع كافة أعداء حزب العمال الكردستاني، وبعد ذلك، عندما يتحدث حزب العمال الكردستاني، يقولون «يتم التحدث ضدي»، جيد جداً؟ أفعلوا كل شيء، ويشارك في كافة أشكال الخيانة والتواطؤ، ولكن لا يجب على أحد قول شيء ضدك، يا ترى، هل الحزب الديمقراطي الكردستاني مجتمع كردي، ماذا يعتبر كردستان؟ يجب هو ايضاً أن يرى الحقيقة.

الوضع هو ضمن هذا الاطار، سننظر ونتابع، أي إننا سنأخذ كافة الاحتمالات بعين الاعتبار، لا نقول، لن يحدث هذا وذاك، نقيم العديد من الأشياء، من الممكن أنهم يريدون فعل ماذا، نركز عليه، ونستعد نحن ايضاً وفقاً لذلك، ويجب على الجميع أن يفعل هكذا، يجب على عموم شعبنا الوطني رؤية هذه الحقيقة وتقييمها، ويجب ان نستعد بهذا الشكل ضد الهجمات وايضاً يجب أن يروا وألا ينسوا أن النضال والمقاومة يمران ضد هذه الذهنية والسياسة القمعية القاتلة في النضال ضد التواطؤ والخيانة، إذا لم يتم خوض نضالٍ ضد التواطؤ والخيانة، فلن تهزم الذهنية والسياسة القمعية والقاتلة، وهذا مثل اللحم والظِفر، نقول إن فعلنا هكذا فسننتصر.

لا يتمكن من فرض الاحتلال، لذا يهاجم كل يوم

> هناك الكثير ممن يعارضون تطوير التحالف الكردي العربي وهم خائفون

في الواقع، بدأت إدارة طيب أردوغـان في التحقيق بعد الانتخابات، ذهب إلى أستانا، وحاول الحصول على الدعم من تلك الجبهة، ذهب إلى الناتو، وحاول التفاوض على انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي والحصول على الدعم من هناك، لقد فعل ذلك للحصول على مزيد من الدعم للهجوم على مناطق الدفاع المشروع، لقد أراد القيام بذلك من خلال تشجيع هذه القوات على إشراك الحزب الديمقراطي الكردستاني بشكل أكبر في الحرب.

ثانياً: أراد مهاجمة شمال وشرق سوريا، لكنه لم يحقق شيئاً من هذا القبيل في ذلك الوقت، وكانت نتيجة علاقاتهم وأنشطتهم الدبلوماسية على النحو التالي، حتى الآن، تم منع الهجوم على شمال وشرق سوريا واحتلال جديد، ماذا فعل بعد ذلك؟ كان يهاجم كل يوم، يهاجم بالطائرات، يهاجم بالطائرات المسيرة، لم تتوقف الهجمات أبداً، بل كان يقصف كل يوم، كانوا يستهدفون السيارات كل يوم، كل يوم وليلة. لقد وضعوا مثل هذا الأسلوب أمامهم.

لكن تبين أنه ينظم ويشجع المرتزقة بينهم. لم يتمكن من الاحتلال على الفور. وقام بالتحضيرات للتدخل في الداخل وتنفيذ الهجمات مع المرتزقة، كما الهجمات الجوية جارية بالفعل. يتم رؤية ذلك.

أدعو الشعب العربي، «فلنوحد قوتنا»

أود أن أدعو المجتمع العربي وعشائره. التطور الأكبر في شمال وشرق سوريا هو تطور الأمة الديمقراطية. لقد رأينا هنا عدد المجموعات العرقية المختلفة التي نظمت نفسها على أساس حرياتها وبنت الوحدة الديمقراطية والأخوة. لقد كان هذا موقفاً مهماً جداً، كان موقفاً تاريخياً. لقد أثبت خط الامة الديمقراطية الذي طوره القائد عبد الله أوجلان، أنه طريق الحرية والديمقراطية والتحرر لنا جميعاً. دعونا نفهم هذا بشكل أكثر دقة. وان نتبناه أكثر من ذلك. لا ينبغي ان تتعرضوا للتحريض وتدخلوا في حسابات بسيطة ورخيصة. هناك الكثير من المحرضين، هناك الكثير ممن يعارضون تطوير التحالف الكردي العربي وهم خائفون. هناك الكثير ممن يريدون إفساد هذا. يجب على المرء أن يدرك هذه الأمور، وبشكل خاص، إدارة طيب أردوغان.

فلنحمي منطقة الحرية هذه التي برزت وتطورت على أساس الحرب ضد داعش وهزيمته ورويت بدماء أكثر من عشرة آلاف شهيد. دعونا نعمل ونناقش ونتحدث ونوحد قوانا لتطوير ذلك. هذه هي الحقيقة. هذا هو الشيء الإبداعي. ونؤمن أنه سيتم إحراز تقدم على هذا الأساس. في البداية، يجب على الإدارة أن تفهم الجميع بشكل أكثر دقة، وأن تتعامل وتتغلب على كل هذه الألاعيب.

مظلوم عبدي:
كشفنا مخططات تستهدف الإدارة الذاتية

قال القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، إنهم قد كشفوا مخططات للنظام السوري، التي تهدف إلى السيطرة على مناطق الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، وإن التحركات الأمريكية في تلك المناطق كانت تجري تحت إشرافه.

وأضاف عبدي، في لقاءٍ أجراه مع قناة العربية الحدث، يوم الاثنين ٢٠٢٣/٩/٤، أنه كانت هناك مجموعات مدعومة من حكومة دمشق دخلت إلى مناطق شمال وشرق سوريا.

وبيّن، أن واشنطن طالبت بحل أزمة دير الزور بشكلٍ سلمي، وعُقدت اجتماعات موسّعة مع "قسد"، موضحاً، أن

التحالف الدولي قد قدّم "لقسد" دعماً جوياً ضد المسلحين في دير الزور.

وذكر عبدي، أنهم تواصلوا مع شيوخ العشائر بدير الزور أثناء الأزمة، وكانوا يرغبون بحلها سلمياً، كما نوّه إلى أن العشائر العربية في مناطق الإدارة الذاتية لا ترغب بعودة حكومة دمشق.

وأفاد عبدي، أن هناك معلومات قد وصلت "لقسد" تفيد بأن الأمريكيين غير معنيين بتنفيذ عملية عسكرية على الحدود.

وفي نهاية اللقاء، أشار القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي، إلى أن تركيا دفعت مجموعات مرتزقة لمواجهة "قسد" في منبج، وإن "الجيش التابع لحكومة دمشق، المتواجد على أطراف منبج قد انسحب من تلك المناطق أثناء دفع تركيا لتلك المجموعات المرتزقة.

العديد من الشكاوى سجّلت بحق الخبيل

وفي حديث لقناة "روناهي" نشرته يوم، الثلاثاء ٥ من أيلول قال القائد العام لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) مظلوم عبدي، إن "مشكلة داخلية" نشبت وتم حلها، في إشارة إلى الأحداث التي شهدتها دير الزور مؤخرًا.

وجاء ، أن قضية قائد "مجلس دير الزور العسكري" أحمد الخبيل (أبو خولة) "جرى تضخيمها بشكل مبالغ فيه".

وأضاف أن العديد من الشكاوى سجّلت بحق الخبيل من قبل أهالي المنطقة، إذ تستمر الإجراءات القانونية بحقه إلى جانب أربعة أشخاص آخرين.

وحول أسباب المواجهات التي نشبت في دير الزور منذ ٢٨ من آب الماضي، قال عبدي إن "أطراف استخبارتية تابعة لحكومة دمشق تقف خلف هذه الأوضاع".

وأشار إلى أن أموالاً وأسلحة أرسلت إلى شرق الفرات من قبل النظام السوري، دعمًا للمجموعات التي هاجمت "قسد" بالمنطقة.

وبحسب عبدي فإن مشروعًا مشتركًا بين النظام وتركيا استهدف المنطقة، مشيرًا إلى أن "قسد" ستعلن عن تفاصيله لاحقًا.

واعتبر أن الهجوم على دير الزور ومنبج كان "منسقًا"، إذ كانت العملية تستهدف "احتلال" المنطقتين.

واشنطن لن تتحالف مع جهة أخرى غير قسد

وحول موقف التحالف الدولي من الأحداث التي شهدتها دير الزور، قال عبدي إن الولايات المتحدة "ضد التدخل الخارجي، ولن تتحالف مع جهة أخرى غير قوات سوريا الديمقراطية".

وفي تغريدة له على موقع اكس "تويتر سابقاً" قال مظلوم عبدي:بالتعاون والتضامن مع أهلنا في دير الزور، ستواصل قواتنا في سياق حملة "تعزيز الأمن" عملية إرساء الاستقرار وتوفير الأمان للمواطنين.

وأشار ان الأوضاع تذهب باتجاه استعادة الأمن وبسط الاستقرار والحفاظ على السلم الأهلي بفضل المجتمع المحلي والعشائر وقوات سوريا الديمقراطية.

صالح مسلم:

قوى الشر والاستبداد لم تتوقف عن ممارسة مؤامراتها

أشار (صالح مسلم) الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD إلى أن القضاء على مشروع شعوب المنطقة وافشال الادارة الذاتية منذ تأسيسها كان هدفاً لكل القوى التي تحيا على الاستبداد ودماء الشعوب, وتعيش على خلق النزاعات بين المكونات.

وأكد على أن " قوى الشر والاستبداد لم تتوقف عن ممارسة ألاعيبها ومؤامراتها في سبيل ضرب الإدارة الذاتية وسد الأبواب أمام أي مسعى نحو التأسيس لمجتمع سياسي أخلاقي حر".

وقال مسلم في حديث حول المستجدات الأخيرة في مناطق شمال وشرق سوريا وسوريا عموماً:

" القوى المعادية للإدارة الذاتية كانت تتربص دائماً لاستغلال أية فرصة متاحة لها لبث سمومها في هذا المجتمع, ولتقويض المشروع الديمقراطي الذي ترسخ في الإدارة الذاتية الديمقراطية, وأصبح مثالاً يمكن الاقتداء به في جميع أنحاء سوريا وحتى في الدول المجاورة, ولذلك ومنذ الإعلان عن تأسيس الإدارة الذاتية وتجربتها على أرض الواقع حيث العيش المشترك وحرية الفرد والمجتمع وتنظيم صفوف الشعب حتى لا يكون فريسة للاستبداد والاستغلال, وعند تطبيق هذا المشروع وتطوره ودخوله إلى مرحلة الممارسة العملية ازدادت هذه الهجمات, وحاولت هذه القوى إظهار الإدارة الذاتية بأنها إدارة ذات طابع قومي كردي لتحريض الشعب العربي ضد الشعب الكردي وأن قوات سوريا الديمقراطية هي قوات كردية, بينما الحقيقة ليست كذلك, فقسد ليست كردية أولاً, وثانياً هي لم تنزل من السماء بل تتكون من أبناء العشائر والقبائل التي تقطن في هذه المناطق".

وأضـاف: " قوى الشر والاستبداد لم تتوقف عن

ممارسة ألاعيبها ومؤامراتها في سبيل ضرب هذه الإدارة وسد الأبواب أمام أي تقدم يحصل نحو تأسيس المجتمع السياسي الأخلاقي الذي نسعى إليه, وهم يريدون لهذا الشعب أن يكون قطيعاً ويسوقونه حيثما يريدون سواء كان النظام أو من يتبعون النظام أو من يسعون إلى السلطة بوسائل وأساليب مختلفة كالتابعون لتركيا وإيران ولغيرها من الأنظمة السلطوية, ولم تتوقف محاولات هذه القوى وتحاول دائماً تحويل أي تنوع أو اختلاف بين المكونات إلى نزاعات وخلافات لأن وجودها وبقاؤها مرهون بهذه الفتنة".

وأشار مسلم إلى أن آخر هذه المحاولات ما حدث مؤخراً في دير الزور, موضحاً بأن أهالي المنطقة والشيوخ والوجهاء تقدموا بشكاوي إلى الجهات المعنية في الادارة الذاتية بأن هناك فساد منتشر وتسلط على رقاب الشعب وصلت إلى درجة القتل والتهاون مع خلايا تنظيم داعش الإرهابي التي تقوم بالاغتيالات بشكل يومي, بالإضافة إلى تجارة المخدرات والسلاح وغيرها.

واضاف:"جميع الوجهاء وأصحاب الرأي والحكماء من المجتمع طالبوا بمكافحة هذه الظواهر, وأشاروا إلى أن هناك بعض العناصر ضمن مجلس دير الزور العسكري متورطة فيها, وعندما اجتمعت قيادة قوات سوريا الديمقراطية تمت مواجهة هؤلاء الذين اشتكى عليهم وجهاء دير الزور وأهاليها, وتبين بالفعل تورطهم في هذه الأمور والمشاكل, ومع اعتقالهم ظهر أن لهم علاقات مع القوى المتواجدة في الطرف الآخر من نهر الفرات من الميليشيات الإيرانية وقوات النظام السوري, وبسبب اعتقالهم بدأوا بشحن وتحريض المسلحين في غرب الفرات الذين هجموا على قرى شرق دير الزور ومارسوا النهب والتخريب, وكان لا بد للإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية أن تكافح ضد هؤلاء المسلحين, لكن يحاول بعض الاطراف تحريف الحقائق بإخراج مهمة مكافحة الفساد من مفهومها وجعلها كنزاع قبلي وعشائري, وإظهار أن العشائر العربية لا تريد تواجد قوات سوريا الديمقراطية في دير الزور, ولكن الحقيقة هي أن قوات سوريا الديمقراطية تتكون من أبناء هذه العشائر!.

> "هؤلاء ضد أي مسعى لتأسيس مجتمع سياسي أخلاقي حر"

وأوضح مسلم أن عملية تعزيز الأمن جارية إلى اليوم, وأضاف قائلاً:"قسد تتجنب بشتى الوسائل الأضرار والخسائر من هذه الهجمة التي جاءت, وبعض وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي التابعة للنظام السوري والإيراني والتركي تنشر دعايات وتروج لصراع في مناطق شمال وشرق سوريا وكأن هناك حرب شاملة تجري في دير الزور, ونتيجة للتحريض المكثف سقط عدد من الضحايا واستشهد عدد من قوات قسد.

واختتم صالح مسلم حديثه بالقول:نحن كحزب الاتحاد الديمقراطي ربما نكون مقصرين في تنظيم صفوف الشعب وتنويره ليستطيع قراءة الأحداث واستنتاج ما هو الصحيح من المجريات, وبالتأكيد الأعداء سيستغلون أي تقصير وفرصة وأية نقطة ضعف, ونأمل أن تنتهي هذه الأزمة في القريب العاجل, وأعتقد أن قيادات قوات سوريا الديمقراطية وقيادات الأمن الداخلي حكماء بما فيه الكفاية ليقللوا الضرر قدر الإمكان, وأبناؤنا في قوات سوريا الديمقراطية والمجلس العسكري في دير الزور الذين هم أبناء دير الزور, ونحن متأكدون بأنهم سيقضون على هذه الفتنة في أقرب وقت.

واشنطن تجدد تاكيد شراكتها مع قوات سوريا الديمقراطية

وتحذر من مخاطر تدخل جهات خارجية في ديرالزور

حذّرت وزارة الخارجية الأمريكية مما اعتبرتها جهات خارجية تقف وراء الأحداث في دير الزور ، مشددة على الشراكة مع قوات سوريا الديمقراطية.

وقال المتحدث باسم الوزارة، فيدانت باتيل، خلال مؤتمر صحفي، إنّ الولايات المتحدة حذرت من "مخاطر التدخل الخارجي" وهي جهات لا تلتزم بجهود دحر مرتزقة "داعش".

ونقل المتحدث تأكيد نائب مساعد وزير الخارجية إيثان غولدريتش وقائد عملية قوة المهام المشتركة – عملية العزم الصلب "اللواء فويل ..تاكيدهم بأهمية ماوصفها بالشراكة الأمريكية القوية مع قوات سوريا الديمقراطية في جهود دحر "داعش".

وقبل ذلك، قال السكرتير الصحفي للبنتاغون الجنرال بات رايـدر في تعليقه على الأوضـاع في ديرالزور، إنّ الولايات المتحدة تواصل دعم قوات سوريا الديمقراطية لمواصلة هزيمة "داعش"، وضمان الأمن والإستقرار.

كما وطالب التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، في بيان له، مساء السبت ٢ أيلول/سبتمبر، إلى الوقف الفوري للاشتباكات المستمرة في ديرالزور.وقال التحالف الدولي في بيانه إن «زعزعة استقرار المنطقة بسبب أعمال العنف الأخيرة قد أدت إلى خسائر مأساوية وغير ضرورية في الأرواح، ومن الضروري أن يقاوم جميع القادة المحليين تأثير الجهات الفاعلة الخبيثة التي تعد بالكثير من المكافآت، ولكنها لن تجلب سوى المعاناة لشعوب المنطقة».وحذّر البيان من أن ما يجري يفرض عواقب وخيمة ولا يسمح إلا بوضع لا يرحب به أحد، وهو عودة عدونا المشترك – داعش.

وحثّ التحالف الدولي من جميع القوى على وقف القتال فوراً والتوصل إلى حل سلمي يسمح لنا بالتركيز على الهدف المشترك، وهو الهزيمة الدائمة لداعش».

ظهورٌ علنيٌّ لعناصر "داعش" بين صفوف المرتزقة

في خضمِّ الحرب الخاصَّة والإعلاميّة التي تخوضها دولة الاحتلال التُّركيّ ومرتزقتها ضُدَّ مناطق شمال وشرق سوريّا وشعوبها، نشر المرتزقة أثناء شنّهم هجوماً على ريف منبج، صباح اليوم الأربعاء، مقاطع فيديو لعناصر إرهابيّة وهي ترتدي ملابس تحمل شارات تنظيم "داعش" الإرهابيّ، ويدَّعون أنَّهم مقاتلون "قبليّون".

وأكَّـدَت قوّاتنا في أوقـات سابقة أنَّ هؤلاء الذين يدَّعون أنَّهم "مقاتلون قبليّون" ما هم إلا أعضاء سابقين في صفوف التَّنظيمات الإرهابيّة من أمثال "داعش" و"جبهة النصرة"، وها هم يعاودون الظهور الآن تحت مُسمّى "مقاتلي القبائل"، ويستخدمون مركبات تابعة لما يُسمّى "الجيش الوطنيّ السُّوريّ" المدعوم من قبل دولة الاحتلال التُّركيّ.

وهذا يزيد من مخاطر هؤلاء على أمن واستقرار المنطقة والعالم، كما أنَّها تثبت مَرَّة أخرى العلاقة الوطيدة بين ما يُسمّى "الجيش الوطنيّ السُّوريّ" وتنظيم "داعش" الإرهابيّ، وكُلّ ذلك برعاية دولة الاحتلال التُّركيّ.

لقد أرفقنا مع هذه المعلومات المؤكَّدة والموثَّقة الفيديو والصور التي تظهر بوضوح هؤلاء الإرهابيّين وهم يرتدون شارات تنظيم "داعش" الإرهابيّ.

نعتقد أنَّه من المهم مشاركة هذه الأدلّة والإثباتات مع الرَّأي العام، كي يتعرَّف أكثر على حقيقة هؤلاء الإرهابيّين الذين ترعاهم دولة الاحتلال التُّركيّ.

المركز الإعلاميّ لقوّات سوريّا الدّيمقراطيّة

٠٦ سبتمبر/ أيلول ٢٠٢٣

دير الزور إعادة خلط للأوراق وفتنة بنكهة المصالح

*مركز روج افا للدراسات الاستراتيجية

أكثر من اثنتي عشرة سنة على الأزمة السورية وما زالت العقلية التي تدير الأزمة تتراوح مكانها، فحزب البعث ومنذ عام ١٩٦٣م أي منذ وصوله لسدة الحكم في سوريا بانقلاب عسكري لا يدير المنطقة إلا بعقلية عسكرية وقبضة أمنية بحته، رغم مرور كل هذا الوقت وخسارة الأراضي السورية وتدهور في الأحوال الاقتصادية التي بدورها أدت إلى تدهور حالة النسيج الاجتماعي والثقافي العام في عموم سوريا، إلا ان تعنت وعنجهية القيادة المتسلطة على مركز القرار في دمشق لا تريد إخراج رأسها من بين الرمال المغمورة فيها، بعد التدهور المتسارع للاقتصاد السوري وخاصةً مع بداية العام الحالي لم يعد أمام المواطن السوري أي منفذ أو مخرج أو فسحة تنفس أبداً، وجاءت التظاهرات السلمية في جنوب البلاد كرد فعل طبيعي على حالة الفوضى واللا مبالة التي تعيشها البلاد، فعاد الشعب السوري إلى نقطة البدء والتي خرجت مطالبة بالحرية والكرامة وسبل العيش الكريم وإلى ما هنالك من حياة طبيعية يعيشها الإنسان. ولتغيير بوصلة الأحداث حاول ويحاول النظام السوري كما كل مرة توجيه بوصلة الأحداث إلى الجهة المعاكسة، وعليه كانت هذه المرة المناطق الخاضعة لإدارة قوات سوريا الديمقراطية وبالتحديد مدينة دير الزور وأريافها هي الهدف.

دير الزور على مستوى النسيج الاجتماعي:

لا يخفى على أحد أن منطقة دير الزور هي منطقة عربية وعشائرية بحتة، وهي تعتبر من أكثر المناطق تمرداً في التاريخ الحديث على الأنظمة والقوانين التي تدير المنطقة، ولكن رغم ذلك فإن الطبيعة العشائرية التي تتصف بها المنطقة توكد مدى أصالة شعبها وأرضها والتاريخ المشرف لها في بناء الوطن ومدى التضحيات الجسام التي يقدمها أبناؤها في سبيل المصلحة العامة للبلاد، إن من يتابع النسيج الذي يتكون منها محافظة دير الزور يتأكد علم اليقين بان النسيج الوطني المكون لهذه البلاد تتأصل مع أصالة وعراقة أبناء هذه المحافظة، وهي التي كانت سباقة في الانخراط في الثورة السورية المطالبة بالحرية والكرامة للشعب السوري في نيل حقوقه الإنسانية والمجتمعية في إدارة حقيقية ديمقراطية.

في المجال السياسي والعسكري:

تعتبر مدينة دير الزور من أكبر المحافظات السورية من حيث المساحة، حيث يبلغ مساحتها ٣٣ ألف كيلو متر مربع أي ما يعادل ١٢/٨ ميلاً مربعاً، وهي تمتد على الحدود مع جمهورية العراق وعليه فإنه توجد علاقة دم وصلات ذي قربى ما بين الطرفين، وبسبب الجغرافية الصعبة والصحراوية التي تتمتع بها المنطقة فقد كانت الحاضنة المناسبة لاحتضان التنظيمات الإرهابية القادمة من الجار العراقي وعلى رأسها تنظيم داعش، الذي قوبل من بعض عشائرها بالرفض فكان مصيرها المجازر الدموية الوحشية بحق أبنائها، مع تمدد وتوسع قوات سوريا الديمقراطية في دحر الإرهاب المتطرف انتسب أبناء دير الزور إلى هذه القوات الوطنية بغية تحرير أراضيهم من هذه المجاميع الإرهابية، وفعلاً تم تحرير دير الزور في ربيع عام ٢٠١٩م منها بشكل نهائي، وتم تشكيل إدارة مدنية وعسكرية على حد سواء من أبناء المنطقة لإدارتها ذاتياً.

بحسب معهد دراسة الحرب الأمريكي (ISW): "قامت إيران والنظام السوري بإرسال قوات وعتاد إلى خط التماس مع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في شمال وشرق سوريا في الفترة من ٧ تموز إلى ١٢ تموز المنصرم، وقام كلاهما بنشر قوات وعتاد إضافي في المنطقة منذ ذلك الحين. وقد تمت عمليات الانتشار الإيرانية والسورية في شرق سوريا جنبًا إلى جنب مع التنسيق العملياتي المتزايد مع روسيا. وقام فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإسلامي بتوجيه انتشار الميليشيات في محافظة دير الزور، وبشكل أساسي إلى خطوط السيطرة مع قوات سوريا الديمقراطية ابتداءً من أوائل تموز، وأشرف فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني أيضاً على نشر الميليشيات المدعومة من إيران في مناطق الصحراء السورية الوسطى بالقرب من منطقة الحظر التي يبلغ طولها ٥٥ كيلومترًا حول حامية التنف، وقامت قوات روسية بنقل ١٧ شاحنة محملة بالأسلحة إلى الميليشيات المدعومة من إيران في مدينة دير الزور في الفترة ما بين ١٩ و٢٠ حزيران. وانتشرت وحدات الجيش السوري والحرس الجمهوري بما في ذلك الفيلق الخامس المدعوم من روسيا في محافظة دير الزور في الفترة من ٧ إلى ٢٠ تموز بالقرب من القوات المدعومة من إيران وعلى طول خط السيطرة مع قوات سوريا الديمقراطية. وهناك أدلة كثيرة على تزايد تهديد داعش في سوريا بما في ذلك مسيرة دعم لداعش يوم ٧ تموز في بلدة عزبة وهي قريبة من خط السيطرة".

كل ما سبق ذكره ينفي بالدليل القاطع ما يتم تداوله إن الأحداث الأخيرة من أسبابها اعتقال قادة من مجلس دير الزور العسكري وتقديمهم للمسألة والمحاسبة، والذي يعتبر بالأساس شأناً داخلياً عسكرياً يخص قوات سوريا الديمقراطية وفصائلها وتشكيلاتها ومجالسها وإلى ما هنالك من إجراءات عسكرية تتعلق بالانضباط العسكري الداخلي لدى القوات العسكرية، والتي ربما يكون لها علاقة بترتيب البيت الداخلي لا أكثر. إن كثرة التشكيلات والفصائل العسكرية المنضوية تحت سقف قوات سوريا الديمقراطية لا يعني أبداً خلق حالة من الفوضى أو عدم الالتزام بالقرارات الصادرة عن القيادة العامة.

مما لا شك فيه أن منطقة شمال وشرق سوريا تتعرض لهجمة مركزة وشرسة ومن عدة محاور المحور الشمالي محور تركيا والفصائل الإرهابية تحت مسمى الجيش الوطني، والمحور الجنوبي محور النظام السوري وإيران والمحور الشرقي والبادية السوري محور داعش الإرهابي، بطبيعة الحال ربما لا يوجد الكثير من القواسم المشتركة ما بين القوى سابقة الذكر ولكن ما هو مشترك بطبيعة الحال يعتبر من أهم النقاط الأساسية وهي انسحاب القوات الأمريكية من سوريا وإضعاف قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، وعليه بدأت التحشدات الإعلامية مع حالة الفوضى الأخيرة من اجل تجييش القوة العشائرية ضد المكون الكردي أو المجموعات الانفصالية المتعاملة مع الخارج والمتمثل بالقوى الأمريكية.

في المقابل فإنه من المهم بمكان لقوات سوريا الديمقراطية إرساء الأمن والاستقرار في المنطقة، وتتمة مكافحة الخلايا الإرهابية الداعشية والاجرامية التي تتعامل معها، كما وأنه من أهم أولويات قوات التحالف الدولي هو تحجيم الدور الإيراني في المنطقة وقطع صلات الوصل الطبيعية ما بين الحدود العراقية والسورية وضبط الحدود بينهم وتهيئة الأجواء المناسبة لانتقال السلطة.

في المجال الاقتصادي:

لم يعد خافياً على أحد مدى التسارع في تدهور الاقتصاد السوري وخاصةً مع بداية العام الحالي والذي أصبح في حالة يرثى لها مع تزايد الضغط الدولي على الحلفاء الرئيسيين للنظام السوري، روسيا وبعد حربها المستمرة مع أوكرانيا أصبحت تواجه ضغوطاً مالية عالمية، وكذلك إيران التي تعيش حالة من العزلة الاقتصادية عالمياً، ومع حالة الضبط المتشددة من قبل الجارة الأردن على حدودها مع سوريا وقطع منابع تهريب الكبتاكون المصدر الرئيس للنظام لتنشيط اقتصاده المتدهور، تضيقت حلقات الخناق الاقتصادي عليه اكثر فأكثر وما التحركات الشعبية الأخيرة في الجنوب إلا خير دليل على ذلك، ولكي يتم إلهاء الشعب عن هذه التظاهرات والمطالب المحقة فإنها تخلق حالات فوضى هنا وهناك للتغطية على فشلها في قيادة الدولة، ولكي توصل فكرة إن الجماعات الانفصالية والمتعاونة مع الغرب هي التي تسيطر على مقدرات البلاد من مواد أساسية واستراتيجية مثل آبار النفط والغاز وحقول القمح. وعليه فان القوى السابقة الذكر والتي تعادي المشروع الكردي في المنطقة تسعى إلى ان يفضي حالة الفوضى التي تشهدها منطقة دير الزور إلى صراع قومي كردي – عربي، بكل تأكيد إن الاعتماد في التحوير والتوجيه في هذا المنحى سيكون بالاعتماد على بعض زعماء العشائر الموالين لدمشق وقنوات الإعلام المأجورة، بهدف ضرب الاستقرار النسبي في المنطقة وإرباك قوات التحالف الدولي وقسد وأيضاً احراج القسم الآخر من الشيوخ والوجهاء الذين يحتكمون إلى صوت العقل.

شورش درويش:

الفوضى إذ تهدد دير الزور

يُلاحظ في المشهد العام للاضطرابات الحاصلة في بعض قرى دير الزور مقدار الخلط الحاصل للأحداث، ورغبة القوى المختلفة والمؤتلفة تأجيج صراعٍ عدميّ يراد منه أن ينتهي إلى تقدّم أحد هذه القوى على حساب قوات سوريا الديمقراطية (قسد) وتحالفاتها مع المجتمعات المحلّية والعشائر؛ فمن ناحية نعثر على استثمار هائل للنظام وإيران في الحدث الديريّ رغبة منهما في التمدّد شرقاً ولو على أشلاء أبناء المنطقة، فيما تحاول تركيا و"الائتلاف" تأجيج الصراع حتى يتمكّنا من استمالة مَن يمكن استمالته في منطقة ابتعدت كثيراً عن الهوى التركي منذ أن تمّ القضاء على حكم داعـش. على هذا النحو يتفق الأخصام في هدفين: انسحاب الولايات المتحدة على هدي الاضطرابات الأخيرة، وثانياً إضعاف قسد ما أمكن.

تسعى تركيا لأن تنتهي الاضطرابات إلى صراع قوميّ يفضي إلى فصم عرى التحالف العربي الكردي داخل قوات سوريا الديمقراطية، وبالتالي تخلّي التحالف الدولي وواشنطن عن تحالفهما الأثير مع قسد، ولعل بيان الخارجية التركية، الذي أظهر رجاءً أقرب للتوسّل من الدول الداعمة لقسد بغية وقف دعمها لها يصف مقدار لهفة تركيا لتنامي المشكلات في دير الزور حتى تصدّق واشنطن رؤيتها لمستقبل المنطقة،

> تسعى تركيا لأن تنتهي الاضطرابات إلى صراع قومي عربي كردي

وعلى الجانب التركي يمكن أيضاً ملاحظة الاستعانة بشخصيات عشائرية يفترض أنها تشغل مناصب سياسية داخل "الائتلاف" لتأجيج المشكلات والدعوة إلى هبّة عشائرية ضد قسد بلغت فيها التهويمات إلى حدّ قول أحدهم أن نسوة العشائر هنّ "عرضنا" في تحريف مبتذل لمَ يجري على الأرض، واستعادة لمنطق "الفزعة" و"النخوة"، لكن في غير محلّهما.

إزاء سعي تركيا التي يبدو أنها تفضّل عودة النظام لبسط سيطرته على دير الزور وحلول إيران مكان واشنطن، فإن النظام السوري وإيران يحاولان جاهدين التقدّم في فضاء من الفوضى أشاعته عملية التمرّد التي قام بها أحمد الخبيل ومجموعته والتي قالت أوساط مقرّبة من قسد أنه كان على تنسيقٍ بالإيرانيين،

ولعل أفضل مسار تتقدّم من خلاله إيران إلى الكيلومتر صفر بالقرب من القواعد الامريكية هو مسار الفوضى وإرباك العشائر المستقرّة في علاقتها مع قسد، والاعتماد تالياً على وجهاء عشائر موالين لها. وإذا كان هذا الترتيب لا يخدم مصلحة السكان، فإنه كفيل بإرباك واشنطن وقسد في حربهما المتواصلة على داعش، وضرب استقرار المنطقة النسبيّ، فقد جرّبت إيران هذه الوصفة في العراق حين اعتمدت على مركّب: الفوضى، واختلال دور العشائر وانقساماتها، وهشاشة الدولة، وتنامي دور الجماعات الجهادية.

يظهر إلى جانب التسخين الإعلامي وتسعير الاضطراب في دير الزور، أن هناك رغبة محمومة للأطراف الثلاثة، النظام وإيران وتركيا، في تصدير ما يحدث بأنه مشكلة كردية عربية، رغم معرفتهم أنه لا مطامح كردية بالمطلق في حكم مناطق ينعدم فيها الوجود الكردي أو يكاد، وواقعياً فإن المخاوف الجدية إنما هي متصلة بطموحات طهران وأنقرة بوصفهما صاحبتي مشاريع إمبريالية قائمة على التوسّع الخشن، والغالب على الظن أن هذا الترويج الإعلامي غايته إضعاف قسد في امتدادها العربيّ حيث تضم هذه القوات في صفوفها مقاتلين عرب أضعاف عدد مقاتليها الكرد، فضلاً عن إشعال حرب قومية في الجزيرة السورية بعد أن جرّبت ذات القوى حروباً طائفية أفضت إلى مقتل عشرات الآلاف من السوريين دون أن يكون حصيلة كل ذلك سوى تدمير سوريا وتحطيم بنيتها الاجتماعية.

لكن ثمة تساؤل حول الصمت الأمريكي تجاه ما يحدث، وقد تقود الإجابة إلى حيث قررت قسد النأي

> ثمة تساؤل حول الصمت الأمريكي تجاه ما يحدث

بنفسها عن مجرى صراع أوسع بين إيران والولايات المتحدة شرقي سوريا، ذلك أن واشنطن وفق ما يشاع من تحليلات ومعطيات تسعى إلى إطباق السيطرة على الحدود السورية العراقية إنطلاقاً من آخر النقاط التي تسيطر عليها قسد في دير الزور، غير أن الأخيرة لا ترى أيّ جدوى للمضي في ما قد تخطط له واشنطن وأنه يتخطّى موضوعة محاربة داعش، وبالتالي فإن استدراج النظام وإيران إلى مناطق سيطرة قسد قد يكون مقدّمة لأن تفارق الأخيرة سياسة النأي بالنفس خاصة وأنها تعتمد استراتيجية دفاعية على ما تقوله دائماً، لاسيما أن ما أشيع عن رغبة امريكا في تشكيل قوّات من أبناء القبائل العربية هو محض خيال بالنظر إلى الفشل المريع لواشنطن في المسعى ذاته داخل العراق بعيد الإطاحة بنظام صدام حسين، ولعلها لا تريد تكرار أخطائها تلك، فوق أن مثل هذه المغامرة الأمريكية تحتاج إلى وقت طويل في ظل تسارع عملية مراكمة إيران والولايات المتحدة للأسلحة في شرقي سوريا.

بكلمات أكثر تجريداً، تحوّلت مناطق شرقي سوريا إلى صندوق بريد تسعى إيران من خلاله إلى توجيه رسائل لواشنطن عبر إثارة الفوضى واستخدام شبكاتها الاجتماعية/العشائرية واستعراض قوّتها ووكلائها على الأرض لثنيها عن مشروع إغلاق الحدود السورية العراقية في وجهها. يمكن النظر إلى التنافس الإيراني الأمريكي بأنه يتجاوز ما يقال في الإعلام، والتعبئة التي تجري في مواجهة قسد؛ فالغاية من كل ما يجري هو أمر آخر يعرفه المتنافسون وبالتالي لا مصلحة لسكان المنطقة وعشائرها في الانخراط في صراعات غلبة وسيطرة لا تخدم الاستقرار والأمان في مجتمعات فتكت بها الحروب والإرهاب والفقر.

خلال العقد الماضي طوّرت كل المناطق السورية سياساتها المحليّة القائمة على المفاضلة بين الخيارات المتاحة، ولئن كانت دير الزور قد اختبرت معنى الفوضى وما استتبع ذلك من سيطرة داعش عليها، فإن الغالب على الظن أن الغالبية العظمى من سكانها وعشائرها ووجهائها سيدعون إلى التهدئة والابتعاد عن مدار صراعات الدول على أرضهم.

*وكالة نورث بريس

روبرت كابلان :

النظام بعد الإمبراطورية.. جذور عدم الاستقرار في الشرق الأوسط

*مجلة (فورين أفيرز)عدد آب- ٢٠٢٣

ينطوي تاريخ الإمبراطوريات على بعض الالتباس والغموض. وفي رأي كثيرين، يرتبط هذا التاريخ بالحكم الأوروبي الذي خضعت له أجزاء كبيرة من العالم النامي، وهذا يدمغ سمعة الغرب إلى الأبد، ولكن الإمبراطورية اتخذت أشكالاً كثيرة لا تمت للغرب بصلة، على الخصوص في الشرق الأوسط.

ومنذ السلالة الأموية في دمشق في القرن السابع، أنشأ

الخلفاء المسلمون حكماً مترامي الأطراف، امتد أحياناً إلى نواحي البحر الأبيض المتوسط كلها. وفي القرون اللاحقة، بسط العثمانيون حكمهم وصولاً إلى البلقان. وامتد نفوذ السلطنة العثمانية، في القرن الـ١٩، من الخليج الفارسي إلى أجزاء من إيران وباكستان، وكذلك إلى منطقة شرق أفريقيا الإسلامية. ولم يكن الأوروبيون طرفاً راجحاً في هذا السياق إلا في المراحل اللاحقة من تاريخ الإمبراطورية.

وفي أنحاء الشرق الأوسط، أدت الاختبارات التي مرت بها الإمبراطوريات إلى إعاقة تطور الدول القومية، على المثال الأوروبي. وهي تلقي الضوء على افتقار المنطقة إلى الاستقرار. والحق أن مسألة الحفاظ على درجة معقولة من النظام من غير إفراط في القمع تبقى من غير حل في أنظمة كثيرة في الشرق الأوسط.

وأحد الأسباب الرئيسة للعنف وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط، في العقود الأخيرة، مهما كان مزعجاً للمشاعر والحساسيات المعاصرة، هو أن المنطقة تخلو لأول مرة في التاريخ الحديث من فرض الإمبراطوريات نظامها. وفشل الديمقراطية، إلى اليوم، في ترسيخ جذورها، حتى في البلدان التي ظهرت بشائرها فيها، مثل تونس، قرينة على مخلفات الحكم الإمبراطوري السامة. فالإمبراطورية، ورعايتها دوام القهر، حالت دون ترسيخ الحلول الأخرى.

والحقيقة المحبطة التي لا تنكر هي أن الإمبراطوريات، على نحو أو آخر، هيمنت على تاريخ العالم (وخاصة تاريخ الشرق الأوسط)، منذ العصور القديمة المبكرة إلى العصر الحديث، وأعملت، نسبياً، أكثر الوسائل عملية وقطعاً في التنظيم السياسي والجغرافي. وقد تخلف بعدها الإمبراطوريات فوضى، ولكنها كانت وصفة للفوضى.

من دون نظام

على مدى قرون، كان عصر الإسلام الذهبي في الشرق الأوسط إمبراطورياً. وتطور هذا التاريخ غالباً في ظل خلافة الأمويين والعباسيين، ثم الفاطميين والحفصيين.

وربما كانت الإمبراطورية المغولية مفرطة القسوة، ولكن إنجاز المغول الأول كان بإخضاع إمبراطوريات أخرى وتدميرها: العباسية، والخوارزمية، والبلغارية، وسلالة سونغ، إلخ.

واضطلعت الإمبراطورية العثمانية في الشرق الأوسط والبلقان والإمبراطورية الهابسبورغية في وسط أوروبا بحماية صريحة لليهود والأقليات الأخرى وماشت القيم الأكثر استنارة في عصرها.

> **بعد زوال العثمانية لم يجد الشرق الأوسط بديلاً مناسباً للنظام**

وإبادة الأرمن الجماعية لم تحصل في وقت كانت الإمبراطورية العثمانية تحكم فيه المنطقة كلها، بل في أثناء محاولة «تركيا الفتاة»، القومية، الحلول محل السلطنة.

وكانت القومية العرقية، أكثر فتكاً بالأقليات من الإمبريالية الكثيرة الأعراق والأممية الطابع.

وغداة الحرب العالمية الأولى، انهارت السلطنة العثمانية التي حكمت الشرق الأوسط، من الجزائر إلى العراق، طوال ٤٠٠ عام. وفي عام ١٨٦٢، حذر وزير الخارجية العثماني، علي باشا، متنبئاً، من أن حمل العثمانيين يوماً ما على الانقياد لـ«التطلعات القومية»، سيحوجهم «إلى قرن من الزمن، وبحور من الدماء، في سبيل بلوغ حال مستقرة إلى حد ما».

وبعد أكثر من قرن على زوال السلطنة العثمانية، لم

يجد الشرق الأوسط إلى اليوم بديلاً مناسباً للنظام الذي فرضته الإمبراطورية.

الجانب السلبي للانهيار الإمبراطوري

وإلى نهاية الحرب العالمية الثانية، حكمت سلطات الانتدابين البريطاني والفرنسي دول المشرق والهلال الخصيب، من لبنان إلى العراق.

وفي أثناء الحرب الباردة، كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قطبين إمبرياليين، ديناميكية وتأثيراً في أنظمة الشرق الأوسط.

وأنشأت الولايات المتحدة تحالفات، بحكم الأمر الواقع، مع إسرائيل، ومع الأنظمة الملكية العربية في شمال أفريقيا وشبه الجزيرة العربية.

وفي المقابل، دعم الاتحاد السوفياتي الجزائر، ومصر عبدالناصر، وجنوب اليمن، ودولاً أخرى مالت إلى خط موسكو أو تعاطفت معه.

وتفكك الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٩١، وتقلص نفوذ الولايات المتحدة وقدرتها على إعمال قوتها في المنطقة على نحو مطرد، منذ غزو العراق عام ٢٠٠٣.

وللأسف، ومن غير تبلور شكل إمبراطوري، دخلت المنطقة، تدريجاً، في حقبة اضطراب، وشهدت انهيار الأنظمة أو زعزعة استقرارها في ليبيا وسوريا واليمن وغيرها. ويصح القول إن الربيع العربي لم يظهر توقاً إلى الديمقراطية فحسب، بل رفض الأنظمة الديكتاتورية البالية والفاسدة.

وعليه، فمن دون قدر من النفوذ الإمبراطوري، نزع الشرق الأوسط، والعالم العربي على وجه الخصوص، في معظم الأحيان، «نزعة انشطارية... نحو الانقسام»، على ما كتب المستعرب تيم ماكينتوش سميث.

تأثير سيئ

وينافي القول إن الإمبراطوريات جلبت بعض النظام والاستقرار إلى الشرق الأوسط، كثيراً من الدراسات والآراء الصحافية المعاصرة. ويفسر رأي سائد عدم الاستقرار في المنطقة بغياب الديمقراطية، وليس بغياب الإمبراطورية. وهذا الموقف مفهوم.

وطالما بقيت تجربة الاستعمار المعاصر الأوروبي ماثلة في الأذهان، في كثير من الدول، انشغل العلماء والمراسلون بجرائم القوى البريطانية والفرنسية والأوروبية الأخرى في الشرق الأوسط وأفريقيا وأماكن أخرى.

> **المنطقة تخلو لأول مرة في التاريخ الحديث من فرض الإمبراطوريات نظامها**

وبما أننا في عصر التكفير عن الذنوب، ومراجعة مرحلة ما بعد الاستعمار التاريخية، من الطبيعي أن تشغل ارتكابات القوى الأوروبية الماضية حيزاً كبيراً من التعليل. وتجاوز تلك الارتكابات من دون التقليل منها تحد حقيقي.

ولا يعني هذا أن أفعال القوى الأوروبية في الشرق الأوسط كانت بريئة، بل يعني العكس تماماً.

فأقل البلاد استقراراً في المنطقة اليوم، هي تلك التي تحمل بعضاً من أوضح آثار الاستعمار الأوروبي.

وكامل الحدود المصطنعة في بلاد الشام [بلاد المشرق]، على سبيل المثال، خطتها المملكة المتحدة وفرنسا بعد الحرب العالمية الأولى.

وعلى هذا، فشلت حدود سوريا والعراق الحديثة في أن تكون مرآة لطبيعة المجتمعات التقليدية، الحسنة الأداء، والتي عاشت زمناً من غير حدود إقليمية صلبة. فالدول الحديثة قسمت ما كان يجب أن يظل متصلاً، وسعى

الإمبرياليون البريطانيون والفرنسيون إلى فرض الحدود على أرض مكونة جزئياً من تضاريس صحراوية خالية من المعالم.

وسبق أن نبه المثقف والمتخصص في الشرق الأوسط، إيلي خدوري في القرن الـ٢٠ بامتعاض، إلى الأمر حين سأل «ما نفع الحدود فعلياً عندما ترسم فجأة في أماكن لم تكن فيها من قبل؟».

ولا شك في أن الدول البعثية القمعية التي ظهرت في سوريا وخصوصاً في العراق، في النصف الثاني من القرن الـ٢٠، كانت من صنع الإمبراطوريات الأوروبية.

وغزت الولايات المتحدة العراق عام ٢٠٠٣ وكانت النتيجة هي الفوضى.

لم تتدخل الولايات المتحدة في سوريا، عام ٢٠١١، وهذه المرة كذلك كانت النتيجة هي الفوضى. على رغم أن كثيرين يلومون السياسة الامريكية على ما حدث في كلا البلدين، إلا أن العامل الفاعل في الحوادث، في كلتا الحالتين، كان إرث البعث. وهو مزيج مدمر من القومية العربية والاشتراكية، يحاكي نمطه النمط الذي كان سائداً في الكتلة الشرقية.

وقد نشأ، متأثراً في جزء منه بأوروبا، خلال الحقبة الفاشية في الثلاثينيات من القرن الماضي، على يد عضوين من الطبقة الوسطى الدمشقية، أحدهما مسيحي والآخر مسلم: ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار. إذاً، لم يكن الاستعمار وحده ما جعل الشرق الأوسط أقل المناطق استقراراً، بل شاركته الأيديولوجيات الأوروبية الخطرة، في أوائل القرن الـ٢٠ التأثير.

والحق أن مأساة الشرق الأوسط، منذ انهيار الإمبراطورية العثمانية، مرتبطة بالتفاعل الديناميكي الغربي مع المنطقة على قدر ارتباطها بالشرق الأوسط نفسه.

وفي هذا الإطار، كتب مارشال هودجسون Marshall Hodgson، الذي يمكن القول إنه أبرز مؤرخ حديث لتاريخ الشرق الأوسط، أن «حالة السخط والاضطراب المتجذرة» في العالم الإسلامي، والتي خرجت إلى العلن في حركات مناهضة الاستعمار والقومية والتطرف الديني، هي في آخر المطاف ردود على تعاظم اتصالاته، وعلاقاته بعالم الصناعة وما بعد الصناعة، القائم على أطرافه، ويهدد الشرق الأوسط، وكانت الإمبريالية الغربية نتاجاً ثانوياً وطبيعياً له.

ولا شك في أن أوروبا والولايات المتحدة لم تتعمدا رد الفعل هذا، ولكن دينامية الغرب في مجال الأفكار والتكنولوجيا طغت على ممتلكات الإمبراطورية العثمانية السابقة، وحدثتها قسراً، ما أدى إلى تضخيم الآثار السيئة الناجمة عن الإمبريالية.

> **فشلت الديمقراطية إلى اليوم، في ترسيخ جذورها،**

وعلى هذا النحو، أثرت الماركسية والنازية والقومية، والأفكار الراديكالية في الغرب الحديث، على المثقفين العرب في الشرق الأوسط وأوروبا، ونهضت مثالاً للأنظمة التي بلغت ذروتها تحت حكم الأسد الأب والابن في سوريا، وصدام حسين في العراق.

وتشريح أحوال تلك البلدان الممزقة لن يكشف عن اختلالات محلية فحسب، بل عن أخرى غربية. والإمبراطورية، التي أرست حالة من الاستقرار في الشرق الأوسط ذات مرة، زعزعت ذلك الاستقرار بشكل غير مباشر لاحقاً.

فسوريا، على سبيل المثال، شهدت بين عامي ١٩٤٦ و١٩٧٠، ٢١ تغييراً حكومياً، جميعها خارج عن الإطار القانوني تقريباً، بما في ذلك ١٠ انقلابات عسكرية.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٠، تولى قائد القوات الجوية البعثي، حافظ الأسد، من الطائفة العلوية، وهي

فرع من الإسلام تربطه صلات بالشيعة، زمام الأمور في انقلاب هادئ وغير دموي - «حركة تصحيحية» على حد وصفه.

وتسلم الأسد الحكم، إلى حين وفاته الطبيعية بعد ٣٠ عاماً. وأثبت أنه من بين أبرز الشخصيات التاريخية، وإن لم ينل التقدير المستحق، في الشرق الأوسط الحديث. وحول جمهورية الموز الافتراضية، أي الدولة الأقل استقراراً في العالم العربي، إلى دولة بوليسية مستقرة نسبياً، ولكن الأسد نفسه، وهو أدار دولة أقل دموية وقمعية من حكم صدام في العراق، لم يكن قادراً على الحكم من دون همجية وحشية في بعض الأحيان. ورداً على انتفاضة عنيفة نظمها متطرفون سنة ضد حكمه، قتل نحو ٢٠ ألف شخص في مدينة حماة ذات الغالبية السنية عام ١٩٨٢. وكانت حملة قمع فعالة قدر ما كانت وحشية. وكان ثمن درء الفوضى باهظاً، وشكك في نجاح الأسد الأب في تحقيق الاستقرار في سوريا. وهذا من إرث الإمبرياليتين العثمانية والفرنسية.

أو لنأخذ ليبيا مثلاً آخر.

وتتكون ليبيا من مناطق متفرقة، وتفتقر إلى التماسك التاريخي، بصرف النظر عن ماضيها الاستعماري. يعتبر غرب ليبيا، المعروف باسم طرابلس، أكثر كوزموبوليتانية من المناطق الأخرى.

وانجذب تاريخياً نحو قرطاج وتونس. ومن وجه ثان، كان شرق ليبيا، أو برقة، محافظاً، وتوجه تاريخياً نحو الإسكندرية في مصر.

أما الأراضي الصحراوية الواقعة بينهما، بما في ذلك الفزان في الجنوب، فهويتها اقتصرت على الإطار القبلي ودون الإقليمي.

وعلى رغم أن العثمانيين اعترفوا بالوحدات المنفصلة هذه، فإن المستعمرين الإيطاليين دمجوها، في بداية القرن الـ٢٠، في دولة واحدة، تبين أنها مصطنعة إلى حد كان من المستحيل معه، في كثير من الأحيان، حكمها إلا بأشد وسائل القمع، على مثال ما حصل في سوريا والعراق.

وعندما أطيح بالديكتاتور معمر القذافي، في عام ٢٠١١، أي بعد ١٠٠ عام بالضبط على السيطرة الإيطالية، تفككت الدولة، ببساطة.

وكما هي حال سوريا والعراق، يدل مصير ليبيا على فداحة تداعيات الإمبريالية الأوروبية.

منطقة يليق بها الحكم الملكي

> **عدم الاستقرار في المنطقة بغياب الديمقراطية، وليس بغياب الإمبراطورية**

وعلى خلاف ذلك، فإن بلداناً مثل مصر وتونس، وتعود أصولهما إلى ما قبل الاستعمار الأوروبي، عانت صعوبات أقل.

واكتسبت تونس، على سبيل المثال، هوية فريدة تعود إلى ما قبل الإسلام، تحت حكم القرطاجيين والرومان والفاندال والبيزنطيين.

وقد يكون الحكم في هذه الدول عقيماً وقمعياً، ولكن النظام ليس موضوعنا. فالمسألة الأساسية هي تقليص استبداد هذه لأنظمة.

ومع ذلك، واجهت تونس تحديات منذ اندلاع انتفاضتها الشعبية التي أشعلت الربيع العربي، في أواخر عام ٢٠١٠.

وقد كافحت البلاد بشجاعة في سبيل الحفاظ على الديمقراطية، في عاصمتها والمدن الكبرى الأخرى، في ظل ضعف سلطتها المركزية في المقاطعات والأراضي الحدودية، إلى أن انزلقت مرة أخرى إلى الاستبداد في العام الماضي في عهد الرئيس قيس سعيد.

وعلى رغم ذلك، تظل تونس المثال الأكثر تفاؤلاً

بالتجربة الديمقراطية في المنطقة.

ويثبت عسر تكرار النموذج السياسي الغربي، الرامي إلى تأسيس نظام غير قسري في الشرق الأوسط.

وبدلاً من الديمقراطية، صاغت هذه البلدان الأوتوقراطية المحدثة، وهي في حد ذاتها مشتقة من الإمبريالية الأوروبية، الحل الأسرع لمشكلة خطر الفوضى.

وكانت الأنظمة الملكية التقليدية، في الأردن والمغرب وعمان، أقل الأنظمة قمعاً في الشرق الأوسط.

وجراء شرعيتها التاريخية المتأصلة والمكتسبة بشق الأنفس، تمكنت من الحكم بأقل قدر من القسوة.

وتثبت التجارب الهوبزية [نسبة إلى فلسفة توماس هوبز] في الشرق الأوسط أن الأنظمة الملكية إلى جنب النظام الإمبراطوري، هي الشكل الأكثر طبيعية من بين أشكال الحكم.

وكانت عمان، على سبيل المثال، ديكتاتورية ملكية مطلقة، وشهدت طوال عقود سياسات تقدمية إلى حد ما، وحريات فردية متواضعة.

وهذا أحد الأدلة على أن العالم لا يصح أن يقسم إلى ديكتاتوريات شريرة وديمقراطيات مثالية، فهو يتضمن ظلالاً رمادية بينهما.

ويفهم المراسلون الأجانب هذا بشكل عام، فيما لا يستوعبه المثقفون والسياسيون في نيويورك وواشنطن على القدر نفسه.

ففي السعودية وإمارات الخليج العربي، عقد اجتماعي حقيقي بين الحاكم والمحكوم. ويوفر الحكام حكماً كفؤاً وثابتاً، وانتقالاً سلساً للسلطة، ويتيح نوعية حياة مرغوبة، وفي المقابل، لا تتحدى الشعوب السلطة.

وكان للثروة النفطية علاقة قوية بذلك، ولكن حكام الخليج أظهروا، كذلك، نزعة تجريبية تستند إلى حسابات واقعية.

فهم يرون في الفوضى التي أطلقتها من عقالها المحاولات الرامية إلى فرض الديمقراطية، في أثناء الربيع العربي، دليلاً على أن دروس الغرب لا تعلم شيئاً مفيداً.

كرامة، لا ديمقراطية

وهذه ليست القصة كاملة.

فالشرق الأوسط يخطو إلى الأمام، وإن لم يكن في خط مستقيم.

فالتكنولوجيا الرقمية، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، دمرت التراتبية الهرمية وزادت جرأة الجماهير.

وبدأت الرهبة من السلطات الحاكمة تتلاشى تدريجاً، واتسعت المطالبة بالمحاسبة. وصار شاغل المستبدين في إيران وغيرها في أصقاع المنطقة، الرأي العام على غير عادة.

> **الشرق الأوسط يخطو إلى الأمام، وإن لم يكن في خط مستقيم**

وعلى رغم أن الإمبراطوريات البحرية، البرتغالية والهولندية والبريطانية، أسهمت في دمج الشرق الأوسط في نظام تجاري عالمي، في الحقبة الحديثة المبكرة والعصور الحديثة، تعاظم هذا التفاعل على المنطقة مع مرور الوقت.

وسيظهر مستقبل الشرق الأوسط اندماجاً أكبر مع الغرب، ومع عدد من التيارات المتعارضة والمختلفة في العولمة. وقد يؤدي ذلك في النهاية إلى تغيير سياسة المنطقة.

وجراء دوام نظام الإمبراطورية في الشرق الأوسط طويلاً - فهو بدأ قبل ظهور الإسلام - ينبغي ألا يتوقع أحد نهاية سريعة لمرحلة ما بعد الإمبراطورية غير المستقرة.

وفي نهاية المطاف، لا يدوم شيء في عالم السياسة فوق دوام التوق إلى النظام.

والحق أن المنطقة لم تخلص تماماً من الإمبراطورية. وعلى رغم أن حرب العراق أضعفت الولايات المتحدة،

فهي لا تزال القوة الخارجية المهيمنة، من حيث الانتشار الأمني والعسكري، وتحيط قواعدها الجوية والبحرية بمعظم شبه الجزيرة العربية، بين اليونان في الشمال الغربي، وسلطنة عمان في الجنوب الشرقي، وجيبوتي في الجنوب الغربي.

وفي الوقت نفسه تتطلع مبادرة الحزام والطريق الصينية إلى إنشاء شبكة من الطرق التي تتولى إمدادات الطاقة من الخليج إلى غرب الصين، على أن يكون مركزها ميناءً حديثاً في الطرف الجنوبي الغربي لباكستان.

وتفكر بكين، التي تملك قاعدة عسكرية في جيبوتي، في بناء قواعد أخرى مماثلة في بورتسودان وجيواني، على الحدود الإيرانية – الباكستانية.

وإلى ذلك، استثمرت الحكومة الصينية عشرات المليارات من الدولارات في مركز صناعي ولوجيستي على طول قناة السويس في مصر، وفي البنية التحتية ومشاريع أخرى في كل من السعودية وإيران.

ولا تملك الولايات المتحدة والصين مستعمرات أو مناطق انتداب.

وهما لا تحكمان الناس خارج حدودهما، ولكن لديهما مصالح إمبريالية. وفي مرحلة الانعطاف التاريخي الحالية، تحتاج هذه المصالح إلى الاستقرار، وليس الحرب، خصوصاً أن استثمارات بكين تدمج الصين في الأعمال والديناميكيات الداخلية الاقتصادية الشرق أوسطية.

والاتفاق الأخير الذي توسطت فيه الصين بين السعودية وإيران، من أجل إعادة العلاقات الثنائية الرسمية، واستجابة إدارة بايدن العلنية له، تظهر كيف أن الإمبراطورية، أو بالأحرى صورة فضفاضة عنها، قد تسهم في تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط.

ومع الاستقرار النسبي، قد يكون لدى الأنظمة حافز يحملها على تخفيف الضوابط الداخلية، وعلى بناء مجتمعات قادرة على الصمود في وجه تحديات الاقتصاد العالمي المتماسكة والقاسية.

فالمملكة العربية السعودية، يتواصل ويطرد انفتاحها الاجتماعي والاقتصادي. وتحظى هذه العملية بمراقبة العالم العربي، وقد تصوغ نموذجاً لأنظمة أكثر مرونة وقوة على مقاومة الإسلام السياسي.

وبعد سنوات من التغطية الدقيقة لأحوال العالم العربي، كتب الصحافي روبرت وورث وهو كان يعمل في صحيفة «نيويورك تايمز»، أن ما يسعى إليه العرب، في نهاية المطاف، هو الكرامة وليس الديمقراطية: دولة «تحمي رعاياها من الذل واليأس»، بغض النظر عما إذا كانت ديمقراطية أم لا. وتجدر الإشارة إلى أن الإمبراطورية، سواء كانت عثمانية أو أوروبية، وفرت الاستقرار وبعض الكرامة، أما الفوضى فلا توفر أياً منهما.

> **لا يدوم شيء في عالم السياسة فوق دوام التوق إلى النظام**

ويمكن لحوكمة أكثر تشاورية، على غرار الإصلاحات في الأنظمة الملكية التقليدية المحلية في المغرب وعمان، أن تشق طريقاً وسطاً. ويرعى هذا الاتجاه أفضل أمل في استمرار التطور في الشرق الأوسط، على رغم عدم اتباعه السيناريو الغربي.

*يشغل روبرت د. كابلان كرسي روبرت شتراوز – هوبيه في الجغرافيا السياسية في معهد بحوث السياسة الخارجية. وهو مؤلف الكتاب الذي سيصدر قريباً بعنوان «نسيج الزمن: بين الإمبراطورية والفوضى، من البحر الأبيض المتوسط إلى الصين») دار راندوم هاوس، ٢٠٢٣) وقد أخذ هذا المقال منه.

حسن أبو هنية

أوهام الاستقرار في النظام الاستبدادي العربي

شكلت عقيدةُ الاستقرار السرديةَ الأساسية للأنظمة الاستبدادية العربية لإعادة بناء الشرق الأوسط وضمان أمنه واستقراره؛ الذي اهتزت أركانه عقب انتفاضات «الربيع العربي» التي جاءت بالإسلاميين إلى الحكم في بلدان عدة، وهو الحدث الذي اعتبر تهديداً لصناعة الاستقرار المؤسس على الاستبداد الذي وضع أسسه النظام الاستعماري.

فالحركات الإسلامية بأوجهها المتعددة تسعى على المدى البعيد إلى تفكيك الحالة الاستعمارية، واستعادة «الخلافة» وتكوين «دولـة إسلامية»، وتأسيس كينونة إسلامية مناهضة للإمبريالية الأمريكية والمستعمرة الصهيونية.

وقد اعتمدت الأنظمة الاستبدادية العربية استراتيجية شمولية واهمة حددت بموجبها عوامل عدم الاستقرار بمقولة «الإرهـاب» الإسلامي، وهو مصطلح بات يكافئ «الإسلام السياسي» وحركاته الثورية الجهادية والسلمية الديمقراطية بنسختيها السنية والشيعية، وممثليه في المنطقة المنظمات السنية المنبثقة عن أيديولوجية «الإخوان المسلمين» المسندة من تركيا، والحركات الشيعية المنبثقة عن أيديولوجية «ولاية الفقيه» المسندة من إيران.

شن النظام الاستبدادي العربي هجوماً لا هوادة

فيه على الإسلاميين السياسيين عقب انتفاضات الربيع العربي، استخدم فيه كافة الوسائل والأسلحة، واتبع طرائق قانونية غرائبية بموجب أسطورة السيادة، واتّبع نهجاً عسكرياً تجاه بعض الإسلاميين السنة والشيعة في المنطقة، وشن الحروب بشكل مباشر أو بالوكالة، وأعاد الخطابات الرسمية من تعريفها للجماعات والحركات والقوى الإسلامية السنية والشيعية من كونها جماعات معتدلة، إلى تصنيفها حركات ميسرة للتطرف والعنف في أحسن الأحوال، أو التعامل معها كمنظمات متطرفة عنيفة إرهابية، حيث صُنّفت جماعة الإخوان المسلمين منظمة إرهابية في عدة دول عربية، وفي مقدمتها مصر والسعودية والإمارات.

اعتمدت الأنظمة الاستبدادية العربية استراتيجية شمولية واهمة حددت بموجبها عوامل عدم الاستقرار بمقولة «الإرهاب» الإسلامي، وهو مصطلح بات يكافئ «الإسلام السياسي» وحركاته الثورية الجهادية والسلمية الديمقراطية بنسختيها السنية والشيعية، وممثليه في المنطقة المنظمات السنية المنبثقة عن أيديولوجية «الإخوان المسلمين» المسندة من تركيا، والحركات الشيعية المنبثقة عن أيديولوجية «ولاية الفقيه» المسندة من إيرانولم يكن غريباً أن تدعم الولايات المتحدة والدول الأوروبية والمستعمرة اليهودية؛ الثورة المضادة وانقلاب الأنظمة العربية الاستبدادية على الإسلاميين، تحت ذريعة الحفاظ على السلم والاستقرار والأمن، وتحت ذريعة حماية الدولة الوطنية وقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

أفضت الرؤية الراديكالية الاستبدادية العربية إلى قلب بداهات أسباب عدم الاستقرار في المنطقة والتي تتلخص بثلاثة ظروف استراتيجية؛ الأول: محلي وطني ويتمثل بانغلاق الأنموذج السياسي بإدماج الإسلاميين وفشل وعود التحول الديمقراطي ورسوخ الاستبداد، والثاني: إقليمي ويتمثل بعدم التوصل إلى سلام عادل وحقيقي في فلسطين وكبح جماح العدوانية الصهيونية، والثالث: عالمي ويتمثل بانهيار الاتحاد السوفييتي وتغول الأحادية القطبية الأمريكية وحلول العولمة الرأسمالية النيوليبرالية المتوحشة، وبدلاً من معالجة الأسباب الجذرية السابقة المسببة لعدم الاستقرار، ذهبت الأنظمة الاستبدادية إلى فرض تلك المعادلة المختلة فرسخت تبعيتها للقطب الأمريكي وطبعت علاقاتها مع المستعمرة اليهودية الاستيطانية «إسرائيل»، من خلال اتفاقات السلام «الإبراهيمية»، وعملت على بناء تحالفات عسكرية مشتركة، تهدف إلى إدماج المستعمرة الاستيطانية اليهودية في نسيج المنطقة العربية الإسلامية، تحت ذريعة مواجهة خطر مشترك تمّ اختزاله بخرافة «الإرهاب الإسلامي» السني والشيعي المسند من تركيا وإيران.

> **الاختلالات الحذرية في المنطقة أصبحت أكثر سوءاً**

عقب نحو عقد على المقاربة الاستبدادية العربية، تكشفت أوهام الاستقرار وتهدمت أركانه، فقد دخل العالم في حقبة جديدة من النظام الدولي، وأصبحت التعددية القطبية حقيقة واقعة مع بروز الصين، ولم تعد الولايات المتحدة الأمريكية القوة الوحيدة المهيمنة، ولم تؤد اتفاقات التطبيع مع المستعمرة

اليهودية إلى تحقيق السلام، بل أفضت إلى ظهور كيان استعماري إسرائيلي عنصري وفاشي تحولت طموحاته إلى تصفية القضية الفلسطينية، وتحولت الأنظمة الاستبدادية العربية إلى مزيد من التسلط والقمع والعنف والانغلاق ودخلت في مسارات ومنعرجات من الفشل وسوء الحكم.

بلغت المقاربة العربية الاستبدادية ذروتها من خلال التطبيع مع المستعمرة اليهودية، وبناء رؤية عربية إسرائيلية برعاية أمريكية بمواجهة الإسلام السياسي، والتصعيد مع قطر وتركيا وإيران سياسياً واقتصادياً وصولاً إلى حروب الوكالة عسكرياً في مناطق عدة.

ومع تبدّل الظروف الدولية والإقليمية عكست الأنظمة الاستبدادية نهجها إلى تبني النهج الدبلوماسي البراغماتي، بعد أن تكشفت سنوات الصراع عن مزيد من عدم الاستقرار، حيث انتهت حقبة حصار قطر وعادت علاقات الدوحة مع الرياض وأبو ظبي، بعد انقطاع دام سنوات، واستؤنفت العلاقات مع تركيا، وتُوجت الموجة الدبلوماسية بعودة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران في آذار/ مارس ٢٠٢٣، بعد سبع سنوات من العداء المتبادل.

وفي أيار/ مايو الماضي، تم الترحيب ببشار الأسد في جامعة الدول العربية، بعد أكثر من عقد من العزلة، وانخرطت الرياض، على مدار العامين الماضيين، في محادثات مع الحوثيين في اليمن المدعومين من إيران، في محاولة لإنهاء الحرب.

تبدو استدارة الأنظمة الاستبدادية العربية باتجاه الدبلوماسية إيجابية، لكن نظرة فاحصة مدققة تشير إلى أن الاختلالات الحذرية في المنطقة لا تزال على حالها، بل إنها أصبحت أكثر سوءاً، إذ لم يجلب التطبيع سوى مزيد من عدم الاستقرار وأصبح الحديث عن دولة فلسطينية من الماضي، ودخلت الأنظمة العربية في حقبة من الاستبدادية الشمولية

وحسب جوست هيلترمان، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات الدولية، من غير المرجح أن تساعد موجة التطبيع في الشرق الأوسط سكان المنطقة الذين يعانون؛ لأن الدافع الأعمق للصراع له علاقة بكيفية إدارة الدول لاقتصاداتها وحكم مجتمعاتها، فذلك هو الذي دفع الناس إلى الشوارع خلال انتفاضات ٢٠١١، وأطلقوا صرخة مشتركة من أجل العدالة الاجتماعية.

> **الأسباب العميقة للانتفاضات تترسخ وتزداد وتتوسع بأسباب إضافية من القمع والحرب**

بعض البلدان التي نجت من الاضطرابات، في عام ٢٠١١ -الجزائر ولبنان والعراق والسودان- شهدت شكلاً من أشكاله بعد ثماني سنوات، وكان لإيران نسختها الخاصة العام الماضي.

كشفت انتفاضات «الربيع العربي» عن عمق التلاحم بين الإمبريالية الأمريكية والدكتاتورية العربية والصهيونية الإسرائيلية، ولا عجب أن خطاب الأنظمة الاستبدادية العربية لا يمل من التوجه إلى الغرب طلبا للشرعية والحماية والمساعدة في قمع الاحتجاجات الشرعية تحت ذريعة حرب الإرهاب وتأمين الاستقرار، لكن الاستقرار المنشود لن يتحقق فالدوافع الكامنة وراء صراعات المنطقة لا تزال دون

معالجة.

فالجدل حول دور الإسـلام والإسلاميين في الحكومة لم يحل، والعداء بين إيران وإسرائيل وبعض الدول العربية لم يتغير، والاستعمار الاستيطاني لفلسطين يزداد توحشاً، مع صعود حكومة يمينية فاشية متطرفة، والحكم الاستبدادي في المنطقة تحول إلى شمولية قاتلة.

تعيش الأنظمة الاستبدادية العربية حالة إنكار للمشاكل العميقة، وهي تنتقل من فشل لآخر، وتفتقر إلى رؤية ومشروع يستند إلى أسس ثقافية متصالحة مع تاريخها وتراثها، وواعية بمستقبلها وحداثتها، إذ تهيمن على ذهنيات الحكم الآثـار الاستعمارية فـي الحكم وتعيش في حالة نكران للواقع والمتغيرات والتحولات الديمغرافية والفرص الشبابية.

فعلى مدى العقود القليلة الماضية، أدت العولمة إلى زيادة وعي العرب المسلمين بشكل كبير بهويتهم التاريخية ودورهم المستقبلي، مع اتساع الفجوة بين من يملكون ومن لا يملكون بشكل هائل في كافة المجتمعات العربية.

وقد فضحت الانتفاضات العربية خرافة السيادة الوطنية، واختلال علاقة الدين بالدولة، من خلال فرض السيطرة المطلقة على صياغة الدين الرسمي، ومحاربة أي تعبير عن رؤى بديلة للإسلام واعتباره إرهاباً، فحصيلة منجزات الثورات المضادة هي صناعة ستار وهم من الاستقرار عبر مزيد من القمع، والمشكلات التي أدّت إلى اندلاع انتفاضات العام ٢٠١١. باتت أكثر تجذراً، والدرس الوحيد الذي تبنّته الأنظمة العربية الاستبدادية هو أنها لم تمارس ما يكفي من العنف لخنق مجتمعاتها.

خلاصة القول أن الأسباب العميقة للانتفاضات العربية تترسخ وتـزداد وتتوسع، حيث تعمقت الاختلالات بأسباب إضافية من القمع والحرب تحت ذريعة حرب «الإرهـاب» لإفشال أي مقاومة سياسية داخلية، وتجريم أي مقاومة خارجية باختراع عدو «إرهـابـوي» متخيل عبر تطبيقات «الاتفاقيات الإبراهيمية»، التي تقوم على تصفية القضية الفلسطينية وإدماج المستعمرة الاستيطانية الإسرائيلية في نسيج المنطقة العربية الإسلامية؛ من خلال تأسيس تحالف بين الإمبريالية الغربية والدكتاتوريات العربية والاحتلال الإسرائيلي تحت ذريعة مواجهة الـخـطـر الـمـشـتـرك المتمثل بالمنظمات الإسلامية «الإرهابية».

> **دوافع الانتفاضات الشعبية في المنطقة هو نتيجة لسوء حكمها وفساد إدارتها**

ففي الوقت الذي تعود فيه العلاقات بين الأنظمة العربية الاستبدادية وإيران وتركيا وقطر، فإن ما هو ثابت هو التصالح مع الاستبداد، والعداء لحركات الإسلام السياسي، ولا يبدو أن الأنظمة الاستبدادية العربية قد تعلمت أن دوافع الانتفاضات الشعبية في المنطقة هو نتيجة لسوء حكمها وفساد إدارتها؛ وعدم امتلاكها لرؤية ومشروع يحقق طموحات وآمال الشعوب العربية بمستقبل أفضل.

*موسوعة «عربي 21»

اقتحام الكونغرس..
حكم بسجن القائد السابق لمجموعة براود بويز

قضت محكمة امريكية الثلاثاء بسجن القائد السابق لمجموعة «براود بويز» اليمينية المتطرفة إنريكي تاريو لمدة ٢٢ عاما، في أقسى حكم حتى الآن بحق مشارك في الهجوم على مبنى الكابيتول في ٦ يناير ٢٠٢١.

وقال القاضي تيموتي كيلي في واشنطن خلال جلسة النطق بالحكم «ذاك اليوم كسر تقاليدنا الراسخة سابقا بالانتقال السلمي للسلطة».

وطلب الادعاء السجن ٣٣ عاما بحق تاريو الذي لم يكن في واشنطن في ٦ يناير ٢٠٢١ ولكن تم اتهامه بتوجيه الاعتداء على مبنى الكابيتول بواسطة أعضاء «براود بويز».

واعتبر القاضي تيموتي كيلي أنّ تاريو البالغ ٣٩ عاما «كان القائد الرئيسي للمؤامرة» الهادفة إلى منع المصادقة على انتخاب الديموقراطي جو بايدن رئيسا بعد فوزه على الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب في انتخابات ٢٠٢٠.

والشهر الماضي، حكم قاض اتحادي على اثنين من قادة نفس الجماعة السابقين، وهما جوزيف بيغز وزاكاري ريل، بالسجن ١٧ عاما و١٥ عاما، بعد إدانتهما بـ»التآمر لاقتحام مبنى الكونغرس».

وكان الثنائي أول شخصين من «براود بويز» تتم إدانتهما بالتآمر والتحريض في هجوم الكابيتول. وبحسب «فرانس برس»، يعد الحكم

بسجنهما مخففا وفقا للمبادئ التوجيهية المتعلقة بالعقوبات في الولايات المتحدة، وأقل كثيرا من مطالب المدعين الاتحاديين بسجنهما ٣٣ و٣٠ عاما.

وقال قاضي المحاكمة إنه «لا يحاول التقليل من شأن أعمال العنف» تلك، لكنه أشار إلى أن الواقعة «لم تسفر عن سقوط عدد كبير من الضحايا».

التأسيس

مؤسس الحركة هو الإعلامي الكندي، غيفن ماكيناس، المولود عام ١٩٧٠، وأحد مؤسسي مجلة «فايس» الشهيرة، والذي أدلى بالعديد من التصريحات المعادية للأقليات الدينية والعرقية المختلفة.

ووصف ماكيناس المسلمين في أحد التصريحات، بأن لديهم «مشاكل عقلية بسبب زواج الأقارب»، في حين تصنف منظمات يهودية المجموعة بأنها «معادية للسامية» و«متعاطفة مع النازية»، وفقا لمركز قانون الفقر الجنوبي.

وتضم الحركة التي تأسست عام ٢٠١٦، ما يوصفون بأنهم «المؤمنين بتفوق الرجال الأوروبيون». وبحسب الموقع الرسمي لها، فهي «تضم الرجال الذين يرفضون الاعتذار عن دورهم في خلق العالم الحديث».

وبطبيعة التعريف والاسم الذي ترجمته «الأولاد الفخورون»، لا تسمح الحركة للنساء بالانضمام إلى صفوفها، وتقول إنها «تقدر دور ربات المنازل».

كما تقول الحركة إنها «مؤيدة لنظام حكم مكون من حكومة صغيرة ذات سلطات محدودة، وتساند حقوق التعبير وحمل السلاح، وتعارض فتح الحدود أمام المهاجرين».

ورغم ذلك، تؤكد الحركة أنها «ليست عنصرية ولا تمارس التمييز بناء على العرق، لكنها فقط مؤمنة بتفوق الغرب على الجميع».ويتركز أعضاء الحركة في الأساس في امريكا، لكن لها أعضاء في أستراليا وبريطانيا.

ونظمت منذ نشأتها العديد من المظاهرات والمسيرات في الولايات المتحدة، لنشر أفكارها ومناهضة المهاجرين. ويشارك أعضاء الحركة بشعاراتهم وملابسهم المميزة التي تضم اللونين الأسود والأصفر، وتشهد مظاهراتهم صدامات متكررة عنيفة مع المعارضين لأفكارهم.

> **لا تسمح الحركة للنساء بالانضمام إلى صفوفها وتعبرهن ربات المنازل**

مخبر سري؟

تولى إنريكي تاريو منصب «الرئيس الوطني» للمجموعة اليمينية المتطرفة عام ٢٠١٨. وبحسب تقرير سابق لوكالة رويترز، فقد عمل «مخبرًا سريًا» لوكالات إنفاذ القانون المحلية والفدرالية، مما أدى إلى محاكمة أكثر من ١٠ أشخاص.

ونشرت الوكالة في يناير ٢٠٢١، تفاصيل عمل تاريو السري، وفقًا لوثائق محكمة في ميامي عام ٢٠١٤. وأشارت إلى أنه «تعاون مع السلطات بعد اعتقاله عام ٢٠١٢، بتهم الاحتيال، في قضايا تتعلق بالمخدرات والقمار وتهريب البشر».ونفى تاريو ما ورد في التقرير، وقال: «لا أعرف هذه الأشياء.. لا أتذكر أيا منها».

وكانت حسابات الحركة على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة قد تم إيقافها، بسبب اتهامها بالترويج للعنف ولأفكار تبعث على الكراهية.

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي